مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وبعد،،،

فقد قال عزّ وجلَّ: {قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}الزمر٢٨

فربط سبحانه بين كونه عربيًا وبين استقامته، فترجع أهمية علم النحو أنه دِعامةُ العُلُوم العربيَّة وقانونها الأَعلى، الذي منه تستمد العون، وتستَلْهِم القصد، وترجع إليه في جميع مسائلها، وفروع تشريها..

فالأهداف الرئيسية من هذه الدراسة كانت للتعرف على عدد من أبواب النحو الأساسية، فمما لا شك فيه أن "الحالة العامة عند غالبية الطلاب، المتمثِّلة في أن الطالب قد يَحفظ من قواعد النحو قدرًا لا بأس به، وقد يُتقن" إعراب "الجمل بشكل ممتاز، ولكن رغم ذلك يواجه ضَعفًا شديدًا في التمكُّن من" إنشاء "التعبير العربي السليم نحويًّا، حين يُطلَب منه ذلك نُطقًا أو كتابة؛ إذ يَعجِز عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في تعبيره، وهنا يظهر لنا الخَلل الأساسي في طُرق تدريس هذا العلم وأدوات ذلك"([١]).

فتركز تلك الدراسة على دراسة على الأبواب الأساسية التي بمعرفتها يتمكن الدارس من القدرة على صياغة جملة صحيحة اسمية أو فعلية، كما يتعرف على مكونات الجمل الاسمية والفعلية ومكملات الجملة الفعلية.

([١])مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجها

شريف محمد جابر

رابط الموضوع: **http://www.alukah.net/literature_language/٠/٤٦٣٢٧/#ixzz٥KCi١dmQH**

ملحوظة مهمة

سوف نحاول دراسة موضوعات هذا المقرر في فصل دراسي واحد، فبعد كل محاضر مجموعة من الأسئلة التطبيقية تساعد على الاستيعاب.

القسم الأول

الكلمة وأقسامها

تعريف الكلمة وأنواعها وأقسامها

قال ابن مالك :

كلامُنا لَفْـظٌ مفيدٌ كاسْـتَقِمْ	واسْـمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ
واحِدُهُ كَـلِمَةٌ والقـولُ عَمّ	وكَــلْمَةٌ بها كَـلامٌ قد يُؤَمْ

الكلمة: هي أصغر وَحدة تُبنى عليها اللغة، وهي أقسامٌ ثلاثةٌ: اسم، وفعل، وحرف.

١- الاسم: لفظ يدلُّ على معنى في نفسه غير مُقترنٍ بزمنٍ، وهو نوعان:

أ. ما دلَّ على ذاتٍ؛ مثل: جبل - حائط - رجل.

ب. ما دلَّ على معنًى؛ مثل: الصوم - النور - الهدى.

٢- الفعل: ما دلَّ على حدثٍ مُقترنٍ بزمنٍ، والفعلُ من حيث دلالته على الزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ:

أ. فعل ماض: ما دلَّ على حدثٍ حدثَ في زمنٍ مضى وانتهى؛ نحو: حَضَرَ - كَتَبَ - فَهِمَ.

وعلامته: علامتان:

• دخول تاء الفاعل عليه (تاء متحركة)؛ نحو: حَضَرْتُ، وكَتَبْتَ، وفَهِمْتِ.

• دخول تاء التأنيث عليه (تاء ساكنة) نحو: حضَرَتْ فاطمة وكتبَتْ وفهِمَتْ.

ب. فضل مضارع: وهو الذي يدلُّ على حدثٍ يحدث في الحاضر أو المستقبل؛ نحو: يَحضُر - نَفهَم - أَكتُب.

وعلامته: علاماته متعددة؛ منها:

• قَبول دخول السين وسوف عليه؛ نحو: سوف يَحضر - سنفهَمُ.

• قبول دخول (لم) و(لن) عليه؛ نحو: لم يَكتُبْ، ولن أحضُرَ.

• بَدْؤه بحرفٍ من حروف المضارعة (أ - ن - ي - ت)؛ نحو: أفهم - نكتُب - يُسْرِع - تَشْرب

ج. فعل أمر: وهو الذي يدلُّ على طلب حدوث شيءٍ بعد زمن التكلُّم؛ نحو: ذاكِرْ - افْهَمْ - ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦].

وعلامته: دلالته على الطَّلَب مع قَبول ياء المخاطبة؛ نحو: كُلِي – اعمَلي – اشْرَبي.

٣- القسم الثالث: الحرف: وهو لفظٌ لا يدلُّ على معنًى إلَّا إذا اتَّصل بغيره؛ نحو: (من – إلى) و(عن – على).

هذه حروف ليس لها معنًى، أما إذا وُضِعتْ في الجملة فإنها تُفيد معنًى؛ نحو: حضرْتُ مِنَ البيت إلى الكُلِّية؛ حيث أفادتْ (مِنْ) البداية، وأفادتْ (إلى) النهاية.

س: ما أقسام الكلمة في اللغة العربية؟

ج: تنقسم الكلمة في اللغة العربية إلى : اسم وفعل وحرف.

س: اذكر مثالا للاسم وآخر للحرف وثالثا للفعل:

ج: الاسم مثل: محمد، زيد، ... .

الفعل : أكل ، شرب، لعب.

الحرف : إنَّ، في، من، .... .

الإعراب والبناء

الأهداف :

أن يعرف الطالب معنى الإعراب : هو تغيير آخر الكلمة بتغير وظيفتها في الجملة ومعنى البناء: هو ثبات الحركة على الكلمة مهما تغيرت وظيفتها في الجملة .

مدخل:

بعد أن تعرفنا أنواع الكلم ، لابد من معرفة أحوال هذه الكلم عند دخولها في التركيب، فما الذي يحصل لهذه عند التركيب من تغيير ؟

ذكر النحاة أن الأصل في الاسم أن يتغير آخره باختلاف موقعه من الجملة ، فنقول: جاء محمدٌ ، إن محمداً قائم، مررت بمحمدٍ، فالاسم (محمد) تارة يأتي مرفوعاً وتارة منصوباً وأخرى مجروراً . وذلك لأنّ الأسماء تعتورها المعاني المختلفة فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة و... وليس في بنيتها ما يدل على هذه المعاني فاحتجنا إلى الإعراب ليكون دليلاً على أداء الاسم هذا المعنى دون غيره .

أما الحرف فالأصل فيه البناء لأنه لا تعتوره المعاني المختلفة فلا يحتاج إلى الإعراب لذا فالحروف كلها مبنية .

ولكن وجدنا بعض الأسماء مبنية كأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام ، فقال النحاة لابد أن هذه الأسماء شابهت الحرف فأخذت حكمه وهو البناء ، فعلة بناء الاسم شبهه للحرف وبدأ النحاة يحاولون إيجاد أوجه شبه بين الأسماء المبنية والحروف، فتحصل عندهم هذه الأوجه التي ذكرها ابن مالك في الأبيات التالية:

والاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا ... وَالمَعْنَوِيّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلَا ... تَأَثُّرٍ وكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا

وَمُعْرَبُ الَأسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

المبنيات :

الضمائر بكل أنواعها مبنية؛ مثل: أنا، نحن، هو، هي، أنت، أنت، هم، هما، الواو في (كتبوا)، والنا في (كتبنا)، والألف في (أكتبا) .

وأسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، هؤلاء، ماعدا المثنى منهـا مثـل: هـذان وهاتان، فهما معربتان.

وأسماء الموصول مثل: الذي، التي، الذين، من، ما مبنية (ماعدا المثنـى) والظروف مثل: أمس، الآن، قبل، بعد مبنية و الفعل الماضـي مبنـي، و الأمـر مبني، والمضارع مبني عند اتصال نوني التوكيد و نون النسوة به.

المعربات :

الأسماء الظاهرة و الصفات الظاهرة (أي غير المعتلة الآخر).

والمضارع غير المعتل و غير المتصل به نون التأكيد أو نون النسوة.

الأسماء المعربة

الاسم المعرب هو : الاسم الذي يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة . حالاتـــه : للاسم المعرب ثلاث حالات : الرفع ، نحو : جاء زيدٌ ، والنصب ، نحو : رأيتُ زيداً ، والجر ، نحو : صليت مع زيدٍ .

علامات الإعراب في الاسم :تنقسم علامات الإعراب في الأسماء إلى علامات أصلية ، وأخرى فرعية، علامات الإعراب الأصلية : علامات الإعراب الأصلية في الاسم ثلاثٌ ، وهي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة. علامات الإعراب الفرعية في الاسم : ١. الواو والألف: أما الواو فتكون علامة الرفع في الأسماء الستة (هذا أبوك ، وأخوك وحموك ، وفوك ، وذو مال ، وهنوك) وفي جمع المذكر السالم ، نحو : (إنما المؤمنون إخوةٌ). وأما الألف فتكون علامة الرفع في المثنى ، (إنْ هذان لساحران) كما تكون علامة النصب في الأسماء الستة ، نحو : (وجاءوا أباهم عشاءً يبكون). ٢- الياء ، وتكون علامة جر الأسماء الستة ، نحو : أحْسِنْ إلى أبيك ، والمثنى ، نحو أَحْسِنْ إلى والديك ، وجمع المذكر السالم ، نحو : (من المؤمنين رجالٌ). كما تكون الياء علامة نصب المثنى ، نحو : أَطِعْ أبويك ، وجمع المذكر السالم ، نحو : أُحِبُ الصالحين. ٣-الكسرة ؛ إذ تكون علامة نصب جمع المؤنث السالم نيابة عن الفتحة ، نحو : (إن المسلمين والمسلماتِ). ٤-الفتحة ؛ إذ

تكون علامة جر الاسم الذي لا ينصرف نيابة عن الكسرة ، نحو : (وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها).

الاسم الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف أيْ: غير المنصرف، والمنصرف هو : ما تظهر على آخره جميعُ حركات الإعراب مع التنوين؛ نحو:

جاءنا رجلٌ – رأيت رجلًا – سلمت على رجلٍ.

فالتنوين: نون ساكنة، تُنطق ولا تُكتب ، ويُعبَّر عنها بضمَّةٍ ثانية في حالة الرفع، وبفتحة ثانية في حالة النصب، وبكسرة ثانية في حالة الجر.

فالممنوع من الصرف: هو الذي لا ينون آخره و يجر بالفتحة و ليس بالكسرة و له أنواع كثيرة مثل:

أولًا: العلم إذا كان واحدًا مما يأتي:

١. إذا كان مؤنثًا تأنيثًا حقيقيًّا أو لفظيًّا؛ نحو:

• آمنة – ومريم – وزينب – وحمزة – ومعاوية.

٢. إذا كان العلم أعجميًّا؛ نحو:

• إبراهيم – ويعقوب – وإسحاق.

٣. إذا كان العلم مركبًا تركيبًا مزجيًّا؛ نحو:

• بعلبك – وبيت لحم – ومعد يكرب.

٤. إذا كان العلم مختومًا بالألف والنون الزائدتين؛ نحو:

• عثمان – ورضوان – وعمران.

٥. إذا كان العلم منقولًا عن الفعل المضارع؛ نحو:

• أحمد – ويزيد – وتغلب.

٦. إذا كان العلم على وزن فُعَل؛ نحو:

• عُمَر – وزُحَل – وقُزَح

ثانيًا: الصفة إذا كانت واحدة مما يأتي:

١. إذا كانت على وزن (فَعْلان) الذي مؤنَّثه فَعْلى؛ نحو:

• عَطْشان – ريَّان – جوعان – شبْعان.

٢. إذا كانت على وزن (أفْعَل)؛ نحو:

• أفْضل– وأحْسَن– وأكْبَر

٣. إذا كانت الصفة معدولًا بها عن لفظ آخر؛ نحو:

• مَثْنى – وثُلاث – وأُخَر.

• الجمع: حيث يمتنع من الصرف إذا كان واحدًا من اثنين:

٤. إذا كان وزن مفاعل؛ نحو:

• مساجد – ومكارم – ومنابر.

٥. إذا كان على وزن مفاعيل؛ نحو:

• مصابيح – وقناديل – ودنانير.

ونقصد بذلك (صيغة منتهى الجموع): وهي كل جمع وسطه ألف، بعدها حرفان أو ثلاثة (أوسطها ساكن)

• الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة:

وهذا النوع يمتنع من الصرف دون شرط، سواء أكان مفردًا أم جمعًا، علمًا أم صفةً؛ نحو:

• سكرى – ومرضى – وسلمى – وحمراء – وشعراء.

س ٥: ومتى يجرُّ ما سبق بالكسرة؟

• يجرُّ الاسم الممنوع من الصرف بالكسرة في حالتين:

١. إذا دخلتْ عليه "أل"؛ نحو:

• صليت في المساجدِ العامرة.

• المساجد: جُرَّتْ بالكسرة لاقترانها بـــ(أل).

٢. إذا أُضيفَتْ؛ نحو:

• ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤].

• أحسن: جُرَّت بالكسرة لإضافتها إلى تقويم.

*****متى يصبح الممنوع من الصرف مصروفا؛ أي متي يجر بالكسرة ومتي ينون؟**

يجر الممنوع من الصرف بالكسرة في حالتين

(أ) إذا أضيف؛ أي وقع مضافا أي أول المتضايفين.

(ب) إذا اقترن بأل

مثال إضافته: « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » (٤٦ النساء)، فكلمة (مواضعه) هي عبارة عن (مواضع + ضمير الهاء) التي هي مضافة إليه، وعلى هذا أصبحت كلمة (مواضعه) غير ممنوعة من الصرف بسبب إضافتها إلى الهاء.

ومثال اقترانه بأل: « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة...(١ فاطر) .

وينون عند الضرورة الشعرية عند بعض النحاة وبعض النحاة قال: يجوز لنا تنوين الكلمات الممنوعة من الصرف إذا احتجنا إلى ذلك دون ضرورة؛ فتقول: هذا أحمد، ونقول: هذه فاطمة، لكن بعض النحاة يرى أن تنوين الممنوع من الصرف يؤدي إلى تنكيره، وعلى هذا فالكلمة الممنوعة من الصرف المنونة تكون نكرة مثلها مثل بعض المبنيات وأسماء الأفعال.

الأسماء الستة

الأهداف :

أن يعرف الدارس أن الأسماء الستة هي : أب ، أخ ، حم ، فم، ذو ، هن ولها طريقتان في الإعراب : تعرب بالحركات ، وتعرب بالحروف .

الأسماء الستة: هي تلك الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات، وهي: (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مال، هنوك) ، ومن أهل اللغة من يعد هذه الأسماء خمسة ويهمل (هنوك) لأنها لم تثبت عنده أو لم يسمع من العرب من يقول: جاء هنوك، رأيت هناك، مررت بهنيك، وممن ذهب إلى ذلك: الفراء، الزجاجي، ومنهم من عدها ستة أسماء لسماعهم من بعض القبائل العربية من يقول ذلك، وممن ذهب إلى ذلك: سيبويه، وبما أنه قد نطقت بها بعض العرب فهي صحيحة لايمكن إهمالها.

أولاً: إعراب الأسماء الستة:

تعرب الأسماء الستة بالحروف نيابة عن الحركات إذا توافرت فيها خمسة شروط:

١- أن تكون الأسماء مضافة لغير لياء المتكلم.

لتعرب الأسماء الستة بالحروف، لابد وأن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، فإن فصلت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة، كقولك: جاء أبٌ رحيم، رأيت أبًا رحيما، مررت بأبٍ رحيم.

فإن جاءت مضافة لغير ياء المتكلم تقول:

جاء أبوك، أبوك: فاعل مرفوع بالواو.

رأيت أباك، أباك: مفعول به منصوب بالألف.

مررت بأبيك، أبيك: اسم مجرور بالياء.

وإن أضفتها إلى ياء المتكلم مثل: (أبي، أخي،...)، يكون إعرابها بالحركة المقدرة على ما قبل الياء.

٢- أن تكون الأسماء مفردة.

لإعراب الأسماء الستة بالحروف لابد وأن تكون مفردة، فإن كانت مثناة، فتعربها إعراب المثنى، تقول: جاء أبواك، رأيت أبويك، مررت بأبويك.

وإن كانت جمع، فإما أن تكون جميع تكسير، أو جمع مذكر سالم.

فإن كانت جمع تكسير، تقول: جاء الآباء، رأيت الآباء، مررت بالآباء.

وإن كانت جمع مذكر سالم، تقول: جاء ذوو الفضل، رأيت ذوي الفضل، مررت بذوي الفضل.

٣- أن لا تكون الأسماء مصغرة.

يشترط في إعراب الأسماء الستة بالحروف أن لا تكون مصغرة، كقولك: أخيّ، أبيّ، حميّ، فإن كانت كذلك أعربتها بالحركات الظاهرة.

٤- خلو (فوك) من الميم.

بالإضافة إلى الشروط السابقة، يشترط في (فوك) أن لا تكون متصلة بحرف الميم (فمك)، فإن كانت كذلك أعربتها بالحركات الظاهرة.

٥- أن تكون (ذو) بمعنى صاحب.

يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى صاحب، وهو المشهور كقولك: جاء ذو فضل، أي جاء صاحب فضل، وأن لا تكون بمعنى (الذي) كما عند قبيلة طيء، فعندهم لفظ (ذو) هو اسم موصول كقولهم: رأيت ذو جاء، أي رأيت الذي جاء.

وشاهده: قول منظور بن سحيم الفقعسي:

فإما كرام موسرون لقيتهم ... فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

فلو كانت بمعنى صاحب لقال (ذي) مجرورة بالياء، ولكنها هنا عبارة عن اسم موصول (الذي) فجرت بكسرة مقدرة على الواو.

فائدة: ذهب الكوفيون إلى أن هذه الأسماء معربة من مكانين، بالحرف والحركة المقدرة عليه، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد فقط.

ثانيًا: اللغات الواردة في الأسماء الستة:

١- لغة الإتمام: وهي اللغة المشهور المتداولة الآن، ويكون إعراب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركات، ففي حال الرفع تأتي (الواو) نيابة عن الضمة، وفي حال النصب تأتي (الألف) نيابة عن الفتحة، وفي حال الخفض تأتي (الياء) نيابة عن الكسرة.

٢- لغة القصر:

في هذه اللغة تقتصر هذه الأسماء على صورة واحدة، منتهية بحرف الألف، فتُعامَل معاملة الاسم المقصور، وتُعرَب الأسماء بالعلامات الأصليّة المقدّرةَ، وهي تجور فقط في ثلاثة أسماء: (أبوك، أخوك، حموك).

مثال:

في حال الرفع: جاءَ أباك، جاء أخاك، جاء حماك، جاء هناك.

في حال النصب: رأيت أباك، رأيت أخاك، رأيت حماك، رأيت هناك.

في حال الخفض: مررت بأباك، مررت بأخاك، مررت بحماك، مررت بهناك.

من الشواهد: قول أبي النجم العجلي – وقيل لرؤبة بن العجاج –:

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

فالشاهد هنا قوله (أباها) وهو مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف، فلو كانت على لغة الإتمام لقال (أبيها) بجرها بالياء.

فائدة: قوله: (غايتاها) على لغة من يلزم الألف في المثنى، وهي لغة ثابتة صحيحة، وإلاّ فهي على المشهور – لغة الإتمام – (غايتيها) لأنها مفعول به منصوب.

٣- لغة النّقص:

في هذه اللّغة تُحذَف العلامات الفرعيّة: (الواو، الألف، الياء) من آخر الأسماء، وتُعرَب بالعلامات الأصليّة الظاهرة، وهي تجوز فقط في أربعة أسماء: (أبوك، أخوك، حموك، هنوك).

مثال:

في حال الرفع: جاء أبُه، جاء أخُه، جاء حمُه، جاء هنُه.

في حال النصب: رأيت أبَه، رأيت أخَه، رأيت حمَه، رأيت هنَه.

في حال الخفض: مررتُ بأبِه، مررت بأخِه، مررت بحمِه، مررت بهنِه.

من الشواهد: قول رؤبة ابن العجاج:

بأبِه اقتدى عديٌّ في الكرم ... ومن يُشابه أبَه فما ظلم

فالشاهد هنا قوله (بأبِه) في صدر البيت، وقوله (أبَه) في عجزه

فالأولى جاءت مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ولو كانت على لغة الإتمام لقال: (بأبيه) فيكون جرّها بالياء.

والثانية جاءت منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، ولو كانت على لغة الإتمام لقال: (أباه) فيكون نصبها بالألف.

إعراب المثنى

الأهداف

(أن يعرف الدارس الاسم المثني فى اللغة العربية تعريفه ، وإعرابه وكل ما يلحق به)

تعريفه :

هو اسم دل على اثنين او اثنتين بزيادة الف وبعدها نون مكسورة – او ياء قبلها فتحه وبعدها نون مكسورة .

مثـــــــال للمثنى

أ- (رجلان) : هو اسم دل على اثنين (أي : رجل و رجل) بزيادة الالف والنون المكسورة .

ب- (رجلين) اسم دل على اثنين (أي : رجل و رجل) بزيادة ياء قبلها فتحه على الميم وبعدها نون مكسورة .

قاعدة المثنى :

المثنى هو مادل على اثنين مثل (نجمان) او (نجمين) اثنان فقط ويكونان متشابهان في اللفظ فعندما نقول نجمان نعرف أنه (نجم و نجم)

لذلك

١- أي اسم لا يدل على اثنين لا يعتبر مثنى حتى لو انتهى بنفس حروف المثنى (شعبان – بحرين) فهي تدل على اسم مفرد وليس مثنى .

٢- أي اسم يدل على اكثر من اثنين لا يعتبر مثنى مثل (نجوم) .

٣- أي اسم يدل على اثنين ولكنهم غير متشابهين في اللفظ لا يعتبر مثنى مثل (ابوان = اب + أم) على عكس (رجلان= رجل + رجل).

علامات إعرابه: يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء

أمثلة من القرآن الكريم:

١. {وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ } الزخرف:٣١

٢. { وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الذاريات:٤٩

٣. { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ } النساء: ١١

٤. { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ } يوسف:٣٦

٥. { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } الرعد:٣

الملحق بالمثنى: (كلا، كلتا، اثنان، اثنتان، هذان، هاتان، اللذان، اللتان)

إعراب كلا و كلتا

١- إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر مثنى مثل: الجنتين، التلميذتين، الرجلين لزمتا الألف نحو:

" كلا الجنتين أتت أكلها " الكهف ٣٣ كلتا: مبتدأ .

" إن كلتا الجنتين أتت أكلها " اسم إن مبني على الفتح - أو منصوب بالفتحة المقدرة.

" دخلت إلي كلتا الجنتين" مجرورة بكسرة مقدرة.

ومثلها أيضا " كلا " المضافة إلي المذكر (كلا الرجلين).

وتعرب إعراب المثني إذا أضيفتا إلي الضمير (كلاهما، كليهما)

نحو " الجنتان كلتاهما آتت أكلهما " (كلتاهما: توكيد معنوي مرفوع بالألف)

. " البستانان كلاهما آتا أكلهما " (كلاهما: توكىد معنوي مرفوع بالألف) .

وتعربان حىئنذ توكيدا للمثنى السابق عليهما و يرفعان بالألف و ينصبان ويجران بالياء.

" **اعراب اثنان و اثنتان** "

تعربان إعراب المثنى ترفعان بالألف وتنصبان وتحران بالياء، قال تعالى:

١- " شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم " اثنان: خبر مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى

" يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن نساء فوق " اثنتين فلهن ثلثا ما ترك " (الاثنتين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثني) .

الجمع المذكر السالم

تعريفه هو: ما دل على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين، وسلم مفرده من التغيير بزيادة واوٍ مَضموم ما قبلها ونون على مفرده في حالة الرفع، أو ياء مكسورٌ ما قبلها ونون في حالتي النصب والجرِّ، وسَلِم بناء مفرده عند الجمع، وتكون النون مفتوحة، و إن كان بعض العرب قد نطقوها مكسورة، أو ما يدل على أكثر من اثنين؛ بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى والحروف والحركات بعضها على بعض بزيادة واو ونون = في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالة النصب والجر؛ مثل: ، مسلمون، مصريون، مؤمنون، وعلامات إعرابه تكون على النحو الآتي:

أ- الرفع بالواو

" العاملون مجتهدون" (العاملون) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو.

ب- النصب: الياء

" رأيتُ العاملين." مفعول منصوب بالياء

" إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا" اسم إن منصوب

ج- الجر: الياء

مررتُ بالعاملين

ملحقات جمع المذكر:

الملحقات هي الكلمات التي لا يصدق عليها حد أو تعريف الاسم الذي تلحق به، لكونها غير صالحة للتجريد من الزيادة، لأنها لا مفرد من لفظها، وأُلحق جمع المذكر السالم سبع كلمات هي: (ألفاظ العقود)، (عالمون)، (سنون)، (أرضون)، (عليون)، (أهلون)، (أولو).

وهي ألفاظ دلت على الجمع المذكر ولكنها فقدت شرطا من شروطه في المفرد، وهي الألفاظ الآتية: أولو - عالمون - عليون - أرضون، ستون، أهلون، ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون... تسعون .

١- " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ "

٢- " وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " .

٣- " إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ " .

٤- " الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ "

٥- " إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ " .

٦- " إِنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ " .

٧- " بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً "

الكلمات السابقة تعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو و النون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر.

وسميت ملحقات بجمع المذكر السالم لفقدانها أحد شروط الجمع، مثل عدم وجود المفرد، أو أن مفردها مؤنث أو مبني... الخ.

جمع المؤنث السالم

هو جمع يَتم باستبدال التاء المربوطة في آخر اسم مؤنث مفرد بألف وتاء، ولذلك فقد سُمي بـــ"السالم"، لأنه يُغير حرفاً واحداً فقط من الكلمة الأصلية، وسلم جمعه من التكسير بينما جمع التكسير يُغير الكلمة جذرياً، ولذلك فقد سُمي بـــ"جمع التكسير"، لأنه يُكسر الكلمة. ويَكون الحرفان المُضافان للكلمة في جمع المؤنث السالم هما دائماً ألف وتاء، على عكس جمع المذكر السالم الذي يَعتمد فيه الحرفان المُضافان على موقع الكلمة من الإعراب. ولذلك فعلامات الإعراب لجمع المؤنث السالم هي حركات: الضمة للرفع والكسرة للنصب والجر، وهو يَتفرّد بكون الكسرة علامة نصب له، أو هو كل جمع دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره؛ مثل: مسلمات، ناجحات، فاهمات، فاطمات، ويرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة؛ مثل:

١- يرفع بالضمة :

" فهمت الطالباتُ الدرس."

٢- وينصب بالكسرة:

اشتريت دجاجاتٍ

٣- و يجر أيضا بالكسرة

ذهب محمود إلى "مكتباتِ الجامعة".

الملحق بالجمع المؤنث :

١- أسماء الإشارة مثل أولات

٢- صفات غير العاقل: " وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ " .

٣- المذكر المنتهي بتاء التأنيث مثل حمزات، وطلحات

٤- الخماسى مما لم يسمع له جمع تكسير مثل سرادقات.

٥- مصغر غير العاقل مثل نهيرات وشجيرات وقميرات .

٦- المفرد الذي جاء على صورة الجمع المؤنث مثل: أذرعات

كل ذلك يعرب إعراب جمع المؤنث.

الأسماء المعربة بعلامات مقدرة

الأهداف

أن يعرف الدارس على الأسماء المعتلة (المقصور ، والمنقوص) ومثلهما المضاف إلى ياء المتكلم، وأن لكل علامات إعرابه

الاسم المقصور

تعريفه: الاسم المقصور هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، وقد تُكتب الألف اللازمة بطريقتين (ا أو ى) مثل: فتى، مستشفى، هدى، علا، رنا، مصطفى، عصا، مقهى.

إعراب الاسم المقصور

الاسم المقصور هو اسم وليس له إعراب معين أي أنه يُعرب حسب موقعه في الجملة. ولكن الاسم المقصور يأخذ علامات الإعراب المقدرة للتعذر، أي يُرفع بالضمة المقدرة ويُنصب بالفتحة المقدرة ويُجر بالكسرة المقدرة.

أمثلة :

مصطفى طالب مهذب (مصطفى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل)

– جاءت علا في الصباح (علا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل)

– إن هدى فتاة أنيقة (هدى: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل)

– رأيت رنا أمس (رنا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل)

– تعطف الفتاة على أختها الصغرى (الصغرى: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل)

– رأيت صديقي في المقهى (المقهى: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر منع من ظهورها الثقل).

ملحوظة:

كل الأسماء المعتلة بالألف يجوز لنا في إعرابا أن نقول إنها مبنية، أو نقول إنما معربة بعلامة مقدرة، والرأيان صحيحان إلا أن جمهور علماء النحو يقولون بالرأي الثاني، ولكننا حاولنا التيسير فاستخدمنا الرأي الأول فقلنا: إن لفظة الهدى في قوله تعالى: " قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ " : الأولى: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة أو مبني على الفتح، والثانية: خير إن مرفوع بضمة مقدرة أو مبني في محل رفع .

هذا النوع من الأسماء نفضل أن يكون مبنيا ما دام الحرف الأخير منه ملازما الحركة واحدة هي الفتحة الطويلة. (فتحة بعدها ألف منطوقة).

وهو مبني على الفتح ولا تقول (في محل كذا) فليس هناك اعراب محلي في النحو الوصفي، وإن كان جمهور النحاة البصريين في غير النحو الوصفي يقولون: إنه مبني في محل كذا .

الاسم المنقوص

تعريفه

الاسم المنقوص هو كل اسم معرب آخره ياء ساكنة ولازمة وغير مشددة وما قبلها مكسور مثل: القاضي، الرامي، الساعي، المحامي، وقد سُمي منقوص لأن الياء في آخره تُنقص عند التنكير ويتم تنوين الحرف الأخير بالكسر.

مثال (القاضي: قاضٍ)، (المحامي: محامٍ)، (الساعي: ساعٍ)، (الرامي: رامٍ)

إعراب الاسم المنقوص

كما قلنا سابقًا أن الاسم المنقوص معربًا ولكنه قد يأخذ علامات الإعراب الأصلية الظاهرة أو يأخذ علامة الإعراب المقدرة. أي أن الاسم المنقوص يُرفع بالضمة المقدرة ويُنصب بالفتحة الظاهرة ويُجر بالكسرة المقدرة.

مثال

– حكم القاضي بالعدل (القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل)

– جاء المحامي إلى المحكمة (المحامي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل)

– إن الساعي إلى الخير كفاعله (الساعي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)

– سمعت المنادي إلى الصلاة (المنادي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)

– لم أذهب إلى النادي أمس (النادي: اسم مجرور بعد إلى وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل)

– دارت الدوائر على الباغي (الباغي: اسم مجرور بعد على وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل).

الأفعال من حيث الإعراب والبناء

الأهداف

أن يعرف الدارس أنواع الأفعال وأن الأفعال منها المعرب علاماته المختلفة وللمبني علاماته المختلفة ، كل حسب نوعه.

الأفعال من حيث الإعراب والبناء

ينقسم الفعل من حيث البناء والإعراب إلى نوعين : ــ

١ ــ الأفعال المبنية ، وهي الأصل .

٢ ــ الأفعال المعربة ، وهي الفرع .

أولا ــ الأفعال المبنية

أولا: الماضي :

البناء على الفتح: المفرد المجرد قال – أكل – شرب – علم .

المسند إلي الف الاثنين قالا . أكلا. شربا

الفعل المتصل به تاء التأنيث الساكنة .

" قَالَتِ فاطمة

فاللام مفتوحة و هي اخر الفعل (قال) و السكون للتاء و هي زائدة على الفعل. "

" البناء على الضم "

عند اتصال الفعل الماضي بواو الجماعة.

" قالوا ظلمنا أنفسنا "

فعل الأمر

السكون كقول القرآن : (خذ العفوَ وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

خذ، وأمر، وأعرض : أفعال أمر مبنية على السكون.

أو إذا اتصلت نون النسوة

مثل :أيتها الفاضلات، احملن راية العفاف أينما ذهبتن
احملنَ : احمل فعل أمرٍ مبني على السكون لاتصّاله بنون النسوة
النون : نون النسوة ضمير مبني على الفتح، في محل رفع فاعل.
حذف حرف العلّة من آخره إذا لم يتصل به شيء، وكان معتلٌ الآخر
مثل: قول القرآن (ادع إلى سبيل ربك بالحكمةِ والموعظة الحسنة)
ادعُ : فعل أمرِ مبني على حذف الواو من آخره
امضِ قيس، امضِ إلى بيّارتك
امضِ: فعل أمر مبني على حذف الياء من آخره
يا بني، اسعَ إلى المجدِ فإنه لباسُ أجدادك.
اسع : فعلُ أمرٍ مبني على حذف الألف من آخره
الفتح إذا اتصلت به نونٍ التوكيد الخفيفة أو الثقيلة،
مثل: أيها الثريات ساعدن كل فقير
ساعدن : ساعد : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة
النون : نون التوكيد الخفيفة، حرف مبني على السكون
حذف النون من آخره إذا كان متصلا بألف الاثنين أو الاثنتين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

كقولة تعالى (فأتيا فرعون فقولا :إنا رسول رب العالمين) أتيا : فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بألف الاثنين. الألف : ألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكقول القرآن (ولو أنا كتبنا أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم)

اقتلوا : فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بواو الجماعة
الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
أي بنية خذي عني الصدق
خذي : فعل أمر مبني على حذف النون من آخرة لاتصاله بياء ا لمخاطبة.
والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إعراب و بناء المضارع

أولا: إعراب المضارع

أ – الصحيح الآخر؛ مثل: يكتب، يسمع، يفهم، أفهم، نفهم الرفع والعلامة: الضمة كما في :

" يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ " الرحمن ٤١

" يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " الجمعة ١

" وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ " النحل ٤٩

النصب والعلامة: الفتحة .

" لَن يَسْتَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ " النساء ١٧٢

" لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً " الإسراء ٩٠

الجزم والعلامة: الجزم بالسكون .

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .. اللَّهُ الصَّمَدُ .. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .. وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ "

المضارع المعتل الآخر يرفع بضمة مقدرة، أو نقول إنه مبني على الفتح :

أولا: المعتل بالألف مثل: يسعى، يخشى، ترى.

" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ " فاطر ٢٨

" وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ " إبراهيم ٣٨

" وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ " إبراهيم ٤٩

نلاحظ أن الفعل في هذه المجموعة لم تتغير علامة الفتحة على آخره فهو مبني على الفتحة .

المجموعة الثانية: المعتل المسبوق بأداة نصب منصوب بفتحة مقدرة:

" وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " البقرة ١٢٠

" وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ " الأنعام ١١

المجموعة الثالثة المعتل الآخر في حالة الجزم يجزم بحذف حرف العلة أو يبني على حذف الألف كما في المنهج الوصفي:

لاحظ قوله تعالى:

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ "

" فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ "

نلاحظ أن الفعلين (تر و تأس) مفتوحي الآخر فهما مبنيان على حذف الألف. لأنها غير موجودة و نحن نصف آخر الكلمة الموجودة فعلا. أو نقول: إنهما محزومان بحذف حرف العلة الألف.

المضارع المعتل بالواو

المجموعة الأولى: المعتل بالواو في حالة الرفع: أي: إذا لم يسبق بناصب أو جازم مثل:

قال تعالى:

" وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ "

نلاحظ أن الفعل المضارع (يدعو لم يتغير اخره فهو في راينا مبني على الضم وعند جمهور النحاة مرفوع بضمة مقدرة، وكلاهما صحيح.

المجموعة الثانية: المعتل بالواو في حالة النصب أي إذا سبق بأداة من أدوات النصب وهي: أن، لن، كي، لام التعليل، حتى، فاء السببية، لام الجحود، إذن، الواو، ثم، أو ينصب بفتحة ظاهرة؛ كما في قوله تعالى:

" لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً "

ظهرت الفتحة على اخره و يسميه النحاة معربا بالفتحة .

المجموعة الثالثة: المعتل الآخر بالواو إذا سبق بأداة جزم، وأدوات الجزم نوعان أو مجموعتان كما سنعرف.

" وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ "

" وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً "

الفعلان (تقف، يعش) محزومان بحذف حرف العلة.

المضارع المعتل بالياء: مثل: يقضي، يجري، يهدي...

المجموعة الأولى: المضارع المعتل الآخر بالياء في حالة الرفع.

" إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ " .

" هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ "

الفعلان (تهدى، و يستوي) مرفوعان بضمة مقدرة.

المجموعة الثانية: المضارع المعتل الآخر بالياء في حالة النصب.

" أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ "

" قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ " .

" قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا "

الأفعال (تأتى، تلقى، تأتينا) مفتوحة الآخر فهي منصوبة بالفتحة.

المجموعة الثالثة: المضارع المعتل الآخر بالياء في حالة الجزم

" وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً "

" أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ القُرُونِ "

" أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ "

الأفعال الثلاثة (تمش، يأن، يهد) مجزومة بحذف حرف العلة، أو مبني على الكسر.

المضارع المبني

وهو المضارع المتصل به نون التوكيد أو نون النسوة

" كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ " الهمزة ٤

" لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ "

هذان الفعلان اتصلت بما نون التوكيد ثقيلة و خفيفة فهما مبنيان على الفتح.

وفي مثل قوله تعالى : " لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً " .

نلاحظ أن الفعل مبني على الضم قبل الواو لمناسبة الضمة الواو ويجوز أن نقول: إنه معرب مرفوع.

إن الفعل المضارع في حالة إسناده إلى واو الجماعة لابد من ضم ما قبل الواو للدلالة على هذه الواو كما في الأفعال السابقة (لتبلون، ولتسمعن).

المضارع من الأفعال الخمسة :

الفعل المضارع إذا كان على وزن (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين) أو جاء ملحقا بواحد من هذه الأوزان سمى فعلا من الأفعال الخمسة، هذه الأفعال ترفع بثبوت النون إذا لم تسبق بناصب أو جازم، وتنصب وتحزم بحذف النون إذا بقت بناصب أو جازم؛ مثل: الولدان يذاكران الدرس، (يذاكران) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لاتصاله بألف الاثنين.

الولدان لن يذاكرا الدرس (يذاكرا) فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

الولدان لم يذاكرا الدرس (يذاكرا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ملحوظة: هناك علاقة بين فعل الأمر والفعل المضارع؛ حيث يرى علماء النحو أن فعل الأمر يبني على ما يجزم به مضارعه، وشرح ذلك على النحو الآتي:

الفعل المضارع (يكتب) يجزم بالسكون مثل: (لم يكتب)، ويبني على السكون عندما تجئ منه بصيغة الأمر؛ فتقول: (اكتب): فعل أمر مبني على السكون.

وكذلك المعتل الآخر (يدعو، يقضي، يسعى) يصبح (لم يدع، لم يقض، لم يسع) ، ويبني على حذف حرف العلة عندما نجئ منه بالأمر؛ فنقول: (ادع، اقض، اسع) ، مع ملاحظة الفرق بين المنهج الوصفي والمنهج المعياري القديم.

والأفعال الخمسة نقول فيها: (يكتبون، تكتبون، يكتبان، تكتبان، تكتبين يا فتاة) ، وعند الجزم نقول : (لم يكتبوا) : مضارع مجزوم بحذف النون، والأمر منه (اكتبوا): فعل أمر مبني على حذف النون... وهكذا في بقية الأفعال.

تدريبات

١ ضع خطاً تحت جمع المذكر السالم فيما يأتي:

- المجاهدون ذو بأس شديد.
- أحببت ذوي الخلق الكريم.
- أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.
- يعود المهاجرون إلى ديارهم.

٢- أعرب كل اسم تحته خط فيما يأتي:

- الصادقون يحبهم الله.
- المال والبنون زينة الحياة الدنيا.
- إن الداعين للخير كثيرون.

٣- من علامات الإعراب الأصلية:

أ- الواو ب- الياء ج- الألف د- الضمة.

٤- من علامات الرفع الفرعية :

أ- النون ب- الياء ج- الضمة د- الواو.

٥- من علامات الجر الأصلية:

أ- الياء ب-الفتحة ج- الكسرة د- الألف.

٦- من علامات النصب الفرعية:

أ- الواو ب- النون ج- الفتحة د- الياء.

٧-علامة رفع الاسم المفرد:

أ- الواو ب- الضمة ج- الألف د- النون.

٨- علامة نصب جمع المذكر السالم:

أ- الألف ب- الواو ج- الياء د- الفتحة.

٩- علامة نصب جمع المؤنث السالم:

أ- الألف ب- الياء ج-الكسرة د-الفتحة.

١٠- علامة جر المثنى:

أ- الواو ب- الياء ج- الألف د- الكسرة.

١١- واحد من الأسماء التالية معرب:

أ- أنا ب- آباء ج-هؤلاء د- الآن.

١٢- واحد من الأسماء التالية مبني:

أ- الفتى ب- القاضي ج- ذلك د- الأطباء.

١٣- واحد من الظروف التالية مبني:

أ- أمام ب-خلف ج- وراء د- حيث.

١٤- واحد من أسماء الإشارة التالية معرب:

أ- ذلك ب- أولئك ج- هذان د- هذه.

١٥- واحد من الأسماء الموصولة التالية معرب:

أ- الذين ب- اللواتي ج- التي د- اللذان.

١٦- واحد من الأعداد التالية مبني:

أ- خمسة ب- ثلاث وعشرون ج-مائة د- أربع عشرة.

١٧- واحد من الأسماء التالية مبني:

أ- إبراهيم ب-خمارويه ج-موسى د- عيسى.

١٨- الأسماء التالية أسماء أفعال عدا واحداً:

أ-حذار ب- هيهات ج-شتان د- احرص.

١٩- علامة بناء اسم الإشارة (هؤلاء):

أ- الفتح ب- الضم ج-الكسر د- السكون.

٢٠- أي الضمائر التالية مبني على الضم:

أ- نحن ب- أنا ج-أنتم د-هم.

٢١- يسافر السائح حيث يشاء، علامة بناء حيث:

أ-الضم ب- الفتح ج-الكسر د- السكون.

٢٢- ما تفعلوا من خير يضاعف لكم أجره، "ما" في العبارة:

أ- استفهامية ب- موصولة ج-شرطية
د-نافية.

٢٣- لا تتدخل فيما لا يعنيك . "ما" في العبارة:
أ- شرطية ب- استفهامية ج-مصدرية
د-موصولة.

٢٤- ما مهنتك؟، "ما" في العبارة:
أ- موصولة ب- نافية ج-استفهامية د-شرطية.

٢٥- احترم من يعتمد على نفسه، "من" في العبارة:
أ- شرطية ب- استفهامية ج-موصولة د-حرف
جر.

٢٦- من يقف بجانبك وقت الشدة؟، "من" في العبارة:
أ-اسم إشارة ب-اسم استفهام ج-اسم شرط د-اسم
استفهام.

٢٧- من يتق الله يجعل له مخرجاً. "من" في العبارة:
أ-اسم إشارة ب-اسم موصول ج-اسم شرط د-اسم
استفهام.

٢٨- كم كتاباً اشتريت من المكتبة؟، "كم" في العبارة اسم استفهام يسأل به
عن:
أ-الحال ب-العدد ج-المكان د-الزمان.
٢٩- أين تتجول في فلسطين تجدْ آثاراً عربية، "أين" في العبارة:

أ-اسم استفهام ب-اسم إشارة ج-اسم شرط د-اسم موصول.

٣٠- حضارة الشرق ازدهرت .. زمن بعيد. الظرف المناسب لملء الفراغ:

أ-حيث ب-منذ ج-أمس د-الآن.

٣١- نحن نساعد ...... المحتاجين. اسم الإشارة المناسب لملء الفراغ:

أ-هذا ب-هذان ج-هؤلاء د-تلك.

٣٢- القدس تنادي وتستغيث ...... الظرف المبني المناسب لملء الفراغ:

أ-صباحاً ب-مساءً ج-صباح مساء د-ظهراً.

٣٣- اكتشف علماء الآثار........ موقعا أثرياً. العدد المبني لملء الفراغ:

أ- مائة ب-عشرين ج-ثلاثة عشر د-خمسة.

٣٤-كوفئ .... تفوقوا في المسابقة. الاسم الموصول المناسب لملء الفراغ:

أ-الذي ب-اللاتي ج- من د-ما.

٣٥- ما الصفة المشتركة بين الأسماء الآتية؟ ________________

أ-نحن ب-حيث ج-منذ.

٣٦- ما الصفة المشتركة بين الأسماء الآتية؟ ________________

أ–أنت ب–أين ج–أولئك د–الآن.

٣٧– ما الصفة المشتركة بين الأسماء الآتية؟ ________________

أ– سيبويه ب– نفطويه ج– خمارويه د–
درستويه

٣٨– ما الصفة المشتركة بين الأسماء الآتية: ؟ ________________

أ–أنا ب–من ج–ما د–الذي.

٣٩– ما الصفة المشتركة بين الأعداد الآتية؟ ________________

أ–أحد عشر ب–سبع عشرة ج–ثلاثة عشر د–
تسع عشرة .

٤٠– ما الصفة المشتركة بين الأسماء الآتية؟ ________________

أ–الرواية ب–الكتب ج–العاملون د–الفتيات.

٤١– المؤمنون حريصون على طاعة الله. ما تحته خط خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه:

أ–النون ب–الواو ج–الضمة د–الواو
والنون.

٤٢– إن الممرضات ساهرات على راحة المرضى. ما تحته خط اسم منصوب وعلامة نصبه:

أ–الفتحة ب–الكسرة ج–الألف د–
التاء.

٤٣- قرأ الطالب قصيدتي الشعر: ما تحته خط مفعول به منصوب وعلامة نصبه:

أ-الفتحة ب-الياء ج-الألف د-حذف النون.

المعارف

والمعارف سبعة:

١- الضمير، مثل: أنا، وأنت، وهو ...

٢- العلم، مثل: محمد، زينب....

٣- اسم الإشارة: مثل: هذا، وهذه، وهؤلاء ...

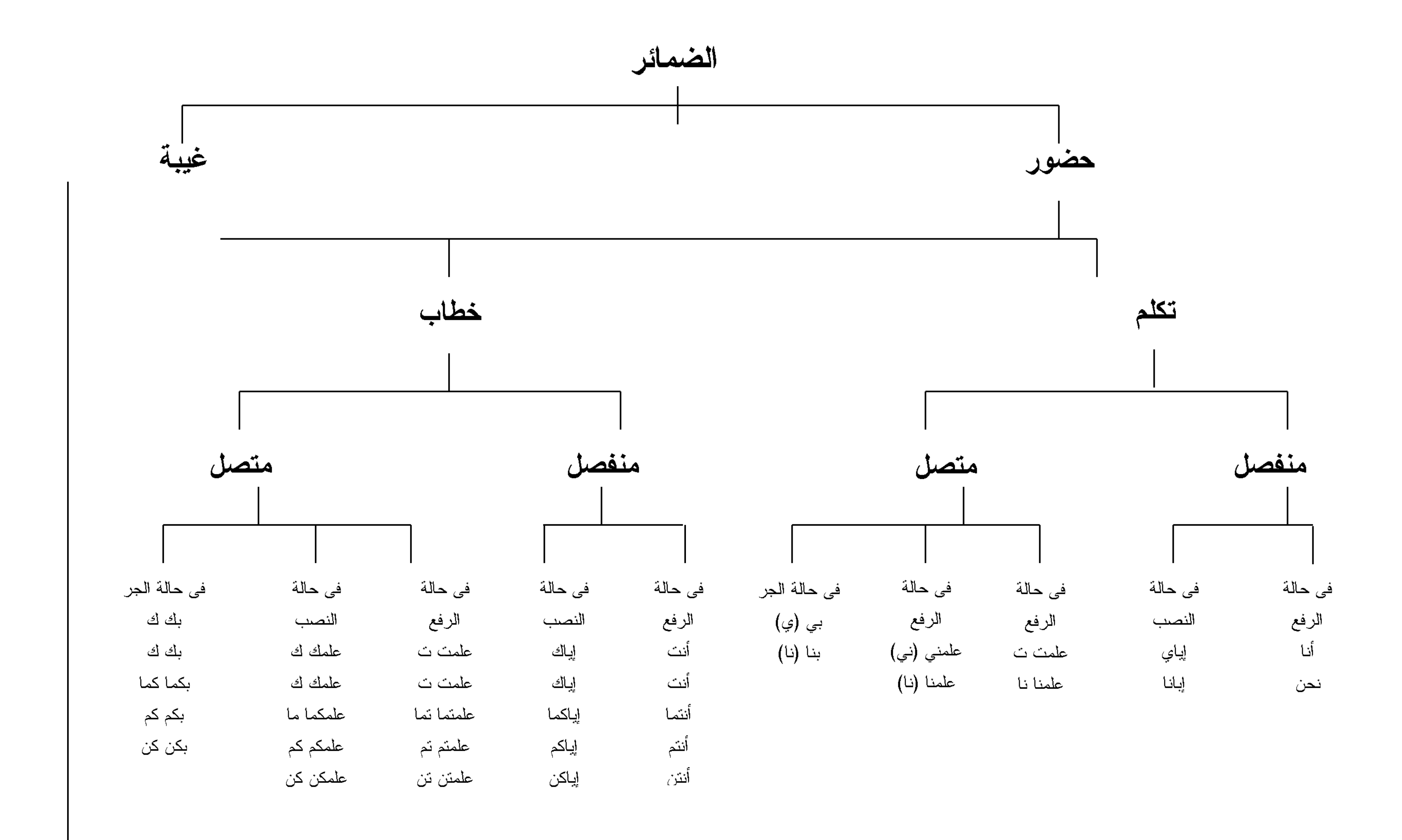
٤- اسم الموصول، مثل: الذى، والتي ...

٥- المبدوء بأل المُعّرفة "أي: التي تفيد التعريف"، مثل: الكتاب، والقلم، والمدرسة إذا كانت هذه أشياء معينة ...

٦- المضاف إلى معرفة؛ مثل: بيتي قريب من بيتك وكذلك نهر النيل وهذا بشرط أن يكون المضاف قابلًا للتعريف؛ فلا يكون من الألفاظ المتوغلة في الإبهام التي لا تتعرف بإضافة، أو غيرها، كلفظ غير، ومثل –في أغلب أحوالهما.

٧- النكرة المقصودة من بين أنواع المنادى. مثل: يا شُرْطيّ، أو: يا حارس؛ إذا كانت تنادي واحدًا معيناً، تتجه إليه بالنداء، وتقصده دون غيره؛ ذلك أن كلمة: "شُرْطيّ" وحدها. أو كلمة: "حارس" وحدها، نكرة؛ لا تدل على معين. ولكنها تصير معرفة عند النداء؛ بسبب القصد –أي: التوجه– الذى يفيد التعيين، وتخصيص واحد بعينه، دون غيره.

جدول الضمائر


الضمائر
حضور
غيبة
تكلم
خطاب
منفصل
متصل
منفصل
متصل
فى حالة الرفع
أنا
نحن
فى حالة النصب
إياي
إيانا
فى حالة الرفع
علمت ت
علمنا نا
فى حالة الرفع
علمني (ني)
علمنا (نا)
فى حالة الجر
بي (ي)
بنا (نا)
فى حالة الرفع
أنت
أنت
أنتما
أنتم
أنتن
فى حالة النصب
إياك
إياك
إياكما
إياكم
إياكن
فى حالة الرفع
علمت ت
علمت ت
علمتما تما
علمتم تم
علمتن تن
فى حالة النصب
علمك ك
علمك ك
علمكما ما
علمكم كم
علمكن كن
فى حالة الجر
بك ك
بك ك
بكما كما
بكم كم
بكن كن

أولا ضمائر الشخص

الأهداف

أن يتعرف الطالب أن للضمائر الشخصية أنواع ، ولكل استخدامه فى اللغة ومواقعه الإعرابية ، وأنها تختلف من جهة الاتصال والانفصال وكونها للغيبة أو للحضور

أولا : " الضمائر المنفصلة "

الضمير المنفصل: هو الضمير الذي يجوز الابتداء به ويقع بعد" إلا "في غير ضرورة [٢] بعكس الضمير المتصل، الذي لا يجوز الابتداء به ولا يقع بعد "إلا "في الاختيار في الضرورات الشعرية فقط. ومعني الابتداء هنا الوقوع في أول الكلام بغض النظر عن كونه مبتدأ أم غير مبتدأ.

فمثال وقوعه مبتدأ " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ " (يوسف: ٣). ومثال وقوعه مفعولا: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (الفاتحة ٥) هذا هو معنى الابتداء عند النحاة.

وسنتتبع الآن الضمائر المنفصلة في مختلف مواقعها الإعرابية لنرى حركة البناء في كل ضمير منها.

(أ) ضمائر الرفع :

التكلم: أنا، نحن

١- " أنا " كقوله تعالى" إن " " أنا " إلا " نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " (الأعراف:١٨٨) و" أنا " ضمير متكلم مبني على الفتح في موقع رفع

٢- " نحن " مبني على الضم، " وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ " (الصافات ١٦٦: ١٦٥) .

(ب) ضمائر الخطاب:

١- أنت: للمخاطب المفرد (مبني على الفتح في موقع رفع): " إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ" (فاطر : ٢٣)

---

[١] احترز النحاة بذلك عن الضمير المتصل الذى يقع بعد " إلا " فى الاضطرار الشعرى ، كقوله حيث وقع ضمير النصب (ك) بعد "إلا" ولو كان فى غير الشعر لقال : إلا إياك .

٢- أنت للمخاطبة المفردة (مبني على الكسر) في موقع رفع

٣- أنتما للمخاطبين والمخاطبتين (مبني على الفتح) في موقع رفع.

٤- أنتم للمخاطبين (مبني على السكون): " إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا " (إبراهيم: ١٠)

٥- أنتن للمخاطبات (مبني على الفتح) في موقع رفع

(ج) ضمائر الغيبة :

" هو " للمفرد الغائب: " مبني على الفتح في موقع رفع " " إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى " (النجم ٤)

" هى " للمفردة الغائبة " مبني على الفتح في موقع رفع " " إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ" (النجم : ٢٣) .

" هما " للمثنى المذكر والمؤنث "مبني على الفتح في موقع رفع " وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ " (الأحقاف: ١٧) .

" هم " للجمع المذكر " وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (الحجرات: ١١) مبنى على السكون في موقع رفع، والحديث عن التنابز بالألقاب.

" هن " للجمع المؤنث مبني على الفتح في موقع رفع " لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ" (الممتحنة: ١٠) الحديث عن عدم جواز إرجاع المؤمنات إلى الكفار .

(د) ضمائر النصب:

أولا: ضمائر التكلم

إياي: للمفرد مبين على الفتح في موقع نصب " يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ " (العنكبوت:٥٦) .

إيانا للجمع. مبني على الفتح " تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ " (القصص: ٦٣)

ثانيا : ضمائر الخطاب:

إياك : للمفرد مبني على الفتح في موقع نصب: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (الفاتحة:٥).

إياك : للمفردة: مبني على الكسر في موقع نصب

إياكما: للمثنى بنوعيه: مبني على الفتح في موقع نصب.

إياكم: للجمع المذكر: " أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون " مبني على السكون في موقع نصب.

إياكن: للجمع المؤنث: مبني على الفتح.

ضمائر الغيبة:

إياه: للمفرد:مبني على الضم في موقع نصب .

إياها :للمفردة: مبني على الفتح في موقع نصب.

إياهما : للمثنى بنوعيه: مبني على الفتح في موقع نصب.

إياهم: للجمع المذكر: مبني على السكون في موقع نصب.

إياهن: للجمع المؤنث: مبني على الفتح في موقع نصب.

ولا يقع الضمير المنفصل مجرورا لأن جره يقتضي تقدم حرف الجر أو كلمة يضاف إليها وهو في هذه الحالة لا يستقل بنفسه بل يتصل بحرف الجر مثل: بنا، بك، به، أو يتصل بالمضاف السابق عليه مثل: قولنا، قولك قوله، وعلى هذا فلا يرد مطلقا الضمير المنفصل مجرورا.

الضمائر المتصلة:

هي التي لا يبتدأ بما ولا تقع بعد إلا في اختيار الكلام كما سبق، ولابد من مجيء الضمير المتصل متعلقا بفعل أو وصف أو مصدر أو ظرف، أو جار سواء أكان في محل رفع مثل: كنت، أو نصب مثل: علمك أو جر مثل علمه، فالضمير في الأمثلة اتصل بالفعل والمصدر ومثال اتصاله بالوصف نهاره صائمه وليله قائمه، فالهاء ضمير متصل بالوصف صائم وقائم، ومثال اتصاله بالظرف نحو عنده، أمسه يومه، باعتبار أن الظرفية هنا بمعناها الواسع وهي كل ما دل على الزمان أو المكان. واتصاله بالحرف مثل له، به، منه.

أولا: ضمائر الرفع:

(أ) ضمائر التكلم:

التاء المضمومة: " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ " (المائدة: ١١٧)، التاء من"قلت" فاعل مبني على الضم في موقع رفع

(نا) للمتكلمين: " قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ" (الأنبياء: ٦٩)

" فنا " من "قلنا" ضمير فاعل مبني على الفتح في موقع رفع

(ب) ضمائر الخطاب

التاء المفتوحة للمخاطب: كالتاء من (قلت) من قوله تعالى " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ " أأنت (قلت) " لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ " (المائدة: ١١٦) التاء ضمير مبني على الفتح في موقع رفع

٢- التاء المكسورة للمخاطبة (ت) وهي ضمير مبني على الكسر في موقع رفع كالتاء من" قلت " أو" علمت "ويشاركها في ذلك الياء في الأمر مثل " يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ " (آل عمران:٤٣).

٣- (تما) للمثنى المذكر والمؤنث مثل: قلتما علمتا: وهي ض مير مبني على الفتح، ويشاركها في ذلك ألف الاثنين في مثل: " فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " (طه:٤٤) الحديث من الله لموسى وهارون عندما أمرهما بالذهاب إلي فرعون لهدايته.

٤- "تم" للجمع المذكر وهي ضمير مبني على السكون في موقع رفع مثل" كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ " والضمير : اسم كان، ويشاركها واو الجماعة في فعــل الأمــر" وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ " (البقرة: ٤٣).

٥- "تن " لجمع المؤنث: وهي ضمير مبني على الفتح في موقع رفع لقوله تعالى " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّــذِي فِــي قَلْبِــهِ مَرَضٌ " (الأحزاب: ٣٢) والضمير اسم ليس، وفاعل" اتقى "ويشاركه فــي ذلــك نون النسوة في فعل الأمر في قوله تعالى" وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّــةِ الأُولَى " (الأحزاب:٣٣)

(ج) ضمائر الغيبة:

١- " المفرد " يدل عليه بصيغة الفعل وليس له صيغة تدل عليه حيث يدل الفعــل على الفعل وضميره معا. مثل ":علم، صام، قام " فالغائب هنا ليس لــه ضــمير بارز م ع الفعل، ولقد قال القدماء: إنه مستتر جوازا تقديره "هو" .

٢- "المفرده" يدل عليها بصيغة الفعل مع وجود التاء مثل: قالت، علمت صامت، قامت. والتاء – في رأينا – هي الضمير في هذه الحالة، ولقد قال القدماء أيضــا: إن الضمير هنا – مستتر جوازا تقديره" هي "أما لماذا لم يجعلوا التاء الدالة على التأنيث ضميرا للغائبة فلان التاء حرف دال على التأنيث وليست ضــميرا بــدليل أنهما تظهر مع الفاعل الظاهر دائما ولا تعرب إلا حرفا دالا على التأنيث كقولــه تعالى : "قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ " (يوسف: ٥١) "وَقَالَتِ امْــرَأَةُ فِرْعَــوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً" (القصص: ٩) .

٣- المثني : ألف الاثنين في قوله تعالى: " قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْــرُطَ عَلَيْنَــا أَوْ أَن يَطْغَى " (طه:٤٥) وألف الاثنين من الضمائر المشتركة مع الغائب في (قالا) ومــع المخاطب في (فقولا) من قوله تعالى : " فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً " النحويون يقولــون: "إن ألف الاثنين ضمير مبني على السكون في محل رفع"

٤- جمع المذكر (الواو) كما في قوله تعالى : " وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ العَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ " فالواو في " يستعجلونك " و "يشعرون "ضمير الذكور الغائبين. وهي مبنية على الضم كما أن الألف مبنية على الفتح.

٥- جمع المؤنث (نون النسوة) " وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ " (النور: ٣١) فالنون في " يغضضن يحفظن، يبدين "هي نون النسوة الغائبات. وهي ضمير مبني على الفتح في موقع رفع " .

ثانيا: ضمائر النصب:

(أ) التكلم :

١- المفرد (الياء) " هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ" (لقمان: ١١) والياء "ضمير مبني على الكسر في موقع نصب " ومثله قال " قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى القَوْمِ الكافرين" وهما مفعولان.

٢- الجمع : " الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ" (فاطر:٣٠) والضمير (نا) من (أحلنا) ضمير مبني على الفتح في موقع نصب (نا) من (لا يمسنا) في الموضعين" ضمير مبني على الفتح في موقع نصب" وهي مفعولات.

(ب) الخطاب:

١- المفرد المخاطب (ك) الكاف للمفرد المخاطب ضمير مبني على الفتح في موقع

نصب كقوله تعالى: " يس* وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ " (يس٣: ١) (فالكاف اسم إن في موقع نصب، وبناؤه الفتح). وهو اسم (إن).

٢- المفردة المخاطبة :(ك) الكاف المكسورة "ضمير مبني على الكسر في موقع نصب" كقوله تعالى : " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ " (يوسف:٢٩) فالكاف في" إنك "ضمير مبني على الكسر ، أما في (ذنبك) فهو في موقع جر بالإضافة (لذنب) والأول اسم (إن).

٣- المثنى المخاطبان: للمذكر والمؤنث (وهما صورة واحدة) " كما " كما في قوله تعالى " أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ " (القصص: ٣٠) (الحديث لموسى وهارون من الله عز وجل " فالضمير (كما) من (اتبعكما) مبني على الفتح في موقع نصب مفعول به "ولا يختلف المؤنث عن المذكر في هذه الصورة.

٤- الجمع المذكر (كم) وهو ضمير مبني على السكون في موقع نصب كما في قوله تعالى : " وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ " (العنكبوت:٢٨) فالضمير إن" كم "من " إنكم "و "سبقكم "مبنيان على السكون في محل نصب اسمالان ومفعولا به في "سبقكم" .

٥- الجمع المؤنث (كن) وهو ضمير مبني على الفتح في موقع نصب كما في قوله تعالى " عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ " (التحريم: ٥) فالضمير " كن" من " طلقكن "مبني على الفتح مفعول أما الضمير في" منكن "فهو في محل جر بالحرف (من) .

(ج) ضمائر الغيبة:

١- المفرد الغائب:

(هـ) الهاء ضمير مبني على الضم في موقع نصب (وهى) هنا لها وجود، أما في الرفع فلا وجود لها ويعبر عن الضمير الغائب المرفوع بنفس مادة الفعل كما سبق أن أوضحناه كما في قوله تعالى " فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " (العنكبوت: ٢٤) والحديث عن إبراهيم عليه السلام. فالضمير ٩٥٠هـ من (اقتلوه، وحرقوه، وأنحاه) مبني على الضم في موقع نصب مفعول به.

٢-المفرده الغائبة: (ها) " الضمير هو الماء مع الألف" وهي ضمير مبني على الفتح في موقع نصب " كقوله تعالى : " وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ " (النمل:٤٣) فالضمير (ها) في" صدها "مبني على الفتح في موقع نصب مفعول به، وفي (إنما) اسم إن مبني على الفتح : في موقع نصب.

٣- المثني الغائبان أو الغائبتان وضميرهما" هما "لا فرق بين المذكر والمؤنث فيهما أما في الرفع فلكل ضميره الخاص به، الألف وحدها للمذكر (جاهداك) وللمؤنث الألف مع التاء(جاهدتاك) كقوله تعالى : " وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً " (لقمان: ١٠) (والحديث عن طاعة الإنسان لوالديه إلا فيما يغضب الخالق فلا طاعة لهما) فهما في (لا تطعهما وصاحبهما) مبنيان على الفتح، مفعولان.

٤- الجمع المذكر: وضميره (هم) وهو مبني على السكون في محل نصب كما في قوله تعالى: " أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ " (النمل: ٥٦) "فهم" اسم إن مبني على السكون في موقع نصب وكذلك في قوله تعالى:" فَلَمَّا جَـاءَتْهُمْ آيَاتُنَـا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " فهم ضمير مبني على السكون مفعول به في (جاءهم).
٥- الجمع المؤنث: وضميره (هن) مبني على الفتح في موقع نصب كما في قولـه تعالى " وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَـابٍ " (الأحزاب: ٥٣) الحديث عن زوجات الرسول ﷺ (فالضمير) (هن) في (سألتموهن) و (اسألوهن) مفعـول بـه مبني على الفتح.

وهكذا نكون قد انتهينا من حصر جميع أنواع الضمائر الخاصة في حالات إعرابها المختلفة، رفعا ونصبا وحرا، وفي حالات استقلالها بنفسـها (المنفصـلة) وتبعيتها لغيرها (المتصلة) .

أسماء الإشارة

تعريفه: اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه؛ كأن ترى عصفورًا فتقول وأنت تشير إليه: "ذا" رشيق؛ فكلمة: "ذا" تتضمن أمرين معًا، هما: المعنى المراد منها: "أي: المدلول"، وهو:: جسم العصفور، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه. والأمران مقترنان؛ يقعان في وقت واحد؛ لا ينفصل أحدهما من الآخر.

تقسيم أسماء الإشارة:

تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين؛ قسم يجب أن يُلاحَظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد، أو مثنى، أو جمع ... ، مع مراعاة التذكير، والتأنيث، والعقل=، وعدمه في كل ذلك. وقسم يجب أن يُلاحَظ فيه المشار إليه أيضًا، ولكن من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد.

حركات البناء في ضمائر الإشارة:

١- المفرد المذكر:ذا، هذا (ضمير مبني على الفتح) وعند النحاة مبني على السكون لاعتبارهم الألف ساكنة.

٢- المفردة المؤنثة حسب الضمير الموجود في السياق تكون حركة البناء كما يلي:

(ذى) مبنية على الكسر ، (تى) مبنية على الكسر (ذه) على الكسر (ذهى) على الكسر، (ذات) على الضم (ته) على الكسر، (تمى) على الكسر (تا) على الفتح (ذه) على السكون.

٣- المثنى المذكر: (ذان) ذين معرب إعراب المثني (الألف في الرفع والياء في النصب والجر).

٤- المثنى المؤنث: (تان) تين معرب إعراب المثني (الألف في الرفع والياء في النصب والجر)

٥- الجمع بنوعيه: (هؤلاء، أولئك) على الكسر.

أمثلة مختلفة لضمائر الإشارة من القرآن الكريم (مع كاف الخطاب ولام البعد)

أولا المفرد المذكر:

" الــم * ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ " ضمير الخطاب للمفرد المذكر (١-٢ البقرة).

" قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَــذَلِكِ اللَّــهُ يَخْلُــقُ مَــا يَشَــاءُ " (آل عمران:٤٧) الخطاب المفردة المؤنثة.

" قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّــا عَلَّمَنِــي رَبِّــي " الخطاب للمثنى؛ وهو واحد في المذكر والمؤنث، وهو هنا للمذكر (صاحبا يوسف في السجن) (يوسف: ٣٧)

" ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ " الخطاب لجماعة الذكور (غافر ٦٢)

" ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا " الخطاب لجماعــة الــذكور (غافر: ١٢)

" قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ " الخطاب لجماعة الإنــاث (يوسف: ٣٢)

ثانيا: المفردة المؤنثة:

قال الله تعالى:

" تِلْكَ الجَنَّةُ الَتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِياًّ " (مريم: ٦٣)الكاف للمفرد المذكر.

" وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " (لأعراف: ٤٣) الخطاب لجماعــة الذكور. وهو هنا للتغليب لأن النداء للمؤمنين والمؤمنات ممن أدخلهــم الله الجنــة فهو صادق هنا على الذكور والإناث.

ثالثا: المثنى المذكر:

قال الله تعالى

" فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ " (الخطاب للمذكر المفرد) (القصص٣٢) .

للجمع بنوعيه:

" أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ " (الأنعام: ٩٠) الخطاب للمفرد المذكر.

" أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ " (البقرة:٥)

(ب) ضمائر الإشارة مع" هاء" "التنبيه "

للمفرد: " هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ " (آل عمران:١٣٨)

للمفردة: " هَذِهِ النَّارُ الَتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ " (الطور ١٤)

للمثنى المذكر: " هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ " (الحج: ١٩)
للمثنى المؤنث: " قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ " (القصص: ٢٧).
للجمع بنوعيه: " أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ " (الأعراف: ٤٩)

ضمائر الإشارة: ضمائر جامدة يعبر بها عن المشار إليه في مختلف حالاته من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع) ونوعه (التذكير والتأنيث ومكانه (قربا أو بعدا)، وهي إما أن تكون للذوات (عاقلة أو غير عاقلة وللجمادات) وإما أن تكون للأماكن (هنا، هناك، هنالك).

القرب والبعد في ضمائر الإشارة :

١- يرى النحويون أن المشار إليه له ثلاث منازل: القريب ويعبر عنه بالضمير هاء القرب (هذا، هذان، هاتان، هؤلاء) .
٢- والبعيد ويعبر عنه بالضمير مع لام البعد مع كاف الخطاب، ويلاحظ أن اللام لا تأتي مطلقا دون الكاف (ذلك، تلك، تلكم، ذلكن، ذلكما) الخ.

أما الكاف فتأتي دون اللام في (المثني بنوعيه ذاتك تانك) ولا يقترنان مطلقا باللام، ومعهما أيضا ضمير الجمع (أولئك) فلا يقترن هو الآخر باللام، فاللام – إذن – لا تدخل إلا على المفرد والمفردة فقط.

٣- المرحلة الثالثة – ويراها بعض النحويين – وهي مرحلة التوسط بين القريب والبعيد، وهي إدخال الكاف وحدها دون اللام. ويكون ذلك – إذا صح هذا الرأي – في المفرد المذكر والمفردة المؤنثة فقط في مثل (ذاك) و (تيك) لأمها الضميران اللذان يقبلان الكاف وحدها أو ومعها اللام، أما في المثنى والجمع فان اللغة لا تعترف باللام مع هذه الضمائر وبالتالي فان البعيد والمتوسط يكون التعبير عنهما بالكاف فقط لأنها الأداة الوحيدة التي تدخل عليها.

النوع الثالث من الضمائر : الأسماء الموصولة

أو الموصولات الخاصة وحركة بنائها وإعرابها

اللفظ المختص	حركة بنائه	النوع الذى يستعمل فيه
١- الذي	الكرى	للمفرد المذكر ، سواء أكان عاقلا أم غير عاقل
٢- التي (ذات) عند طيئ	الكسرة	للمفردة المؤنثة ، عاقلة أو غير عاقلة
٣- اللذان – اللذين	معربة إعراب المثني بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا	للمثني المذكور ، عاقلا أو غير عاقلوهى تثنيه الذى ، تحذف الياء ويوضع مكانها ألف ونون في الرفع أو ياء ونون فى النصب والجر .
٤- اللتان – اللتين	معربة إعراب المثني أيضا	
٥- الذين	مبني على الفتح	للمثني المؤنث عاقلا وغير عاقل وهي مثل سابقتها تماما فى التصرف الذى ذكرناه
٦-٧- اللاء واللائي، واللاتي واللات (ذوات) عند طئ	وجمعها مبنية على الكسر لا فرق بين ما انتهي بالياء أو بدونها	للجمع المذكور ، وهى بالياء أشهر من تغيرها إلى الواو رفعا والياء نصبا وجرا على رأى من يعربها إعراب جمع المذكر.
٨- الألي ، الألاء	الفتح فى الألي والكسر فى الألاء	للجمع المؤنث العاقل وغير العاقل
		وهما خاصتان بالعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث

فى هذا الجدول نلاحظ أننا لم نفرق مطلقا بين الحركة الخالصة غير المشبعة بمد والحركة المشبعة بمد، وقد سرنا على خطتنا في اعتبار حرف العلة أو المد جزءا من الحركة السابقة له وامتدادا لها، فالذي والتي واللاء واللائي واللات واللاتي كلها عندنا مبنية على الكسر، وعند القدماء ما انتهى بحرف علة (مد) اعتبر مبنا على السكون سواء أكان منتهيا بالواو أو الياء أو الألف المكتوبة ياء) (فالذي عندهم مبنية على السكون ومثلها التي) و (اللائى) و (واللاتي) وكل ذلك عندنا مبين على الكسر. وقد أوضحنا ذلك في أكثر من موضع وأرجعنا

الاختلاف إلى اختلاف المنهجين فقط دون وصف بالصحة لرأي والخطأ لرأي آخر.

كما أن اللذان (اللذين) واللتان (اللتين) يعربان إعراب المثني وقد سبق أن نبهنا إلى سمير الإشارة المثين، وقلنا إن المثني ينفرد بمعاملة خاصة دون كما أن قبيلة طي تستعمل (ذات) مكان التي، و(ذوات) مكان اللاتي أو الائي .

الموصولات العامة أو المشتركة وحركة بنائها

اللفظ العام	حركة بنائه	جهة الاختصاص
١- من	البناء على السكون	يستعمل لجميع الأنواع إفرادا وتثنية وجمعا تذكيرا وتأنيثا ، وجهة الاختصاص الوحيدة هى استعماله فى الأعم الأغلب للعاقل إلا في حالات معينة يستعمل فيها لغير العاقل كما سيأتي ، مفرداً ومثني وجمعا مذكرا ومؤنثا .
٢- ما	البناء على الفتح	وهو أيضا مستعمل لجميع الأنواع كسابقة ولاحقه وجهة الاختصاص هى استعماله لغير العاقل إلا في حالات معينة يستعمل فيها للعاقل (بعكس من)
٣- أل	البناء على السكون عند عدم الوصول وفي الوصول لا تظهر حركة عليها	وتستعمل موصولا مع الصفات الصريحة ، ومع المضارع والنظر نادرا أو ضرورة ، ولنا فيها رأى سنذكره فيما بعد ، وهى ليس لها جهة اختصاص من حيث العاقل وغيره بل لهما معا .
٤- ذو	البناء على الضم	وليس لها هي الأخرى جهة اختصاص بل تستعمل للجميع عقلاء ، أو غير عقلاء وهي خاصة بقلبية طئ ، لفاعلها حديث فيما بعد
٥- منذا ، ماذا	البناء على الفتح	وهي تستعمل موصولة عند امتزاج من مع ذا أو ما مع ذا بحيث تكونا كلمة واحدة ، ولنا عنها أيضا حديث فيما بعد .
٦- أى	البناء على الضم أو الإعراب ولكل مواقع	وهي للجميع عقلاء وغيرهم وتستعمل موصولة مبنية ومعربة ولكل من الإعراب والبناء مواضع وشروط ولها حديث فيما بعد .

الموصول- أمثلة:

١-الذي" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً " ، " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ "
" وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ"
وهي مبنية على الكسر، للمفرد المذكر العاقل وغير العاقل.
٢-التي – " وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا " وهي مبنية على الكسرة، للمفردة المؤنثة العاقلة وغيرها.
٤- اللذان للمثنى المذكر وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا".
" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ" . وهي معربة إعراب المثنى
٤- اللتان – للمثنى المؤنث، وهي معربة إعراب المثي " اللتان تطيعان أمر والديهما مطىعتان "ولم أجد لهذا الموصول مثالا في القرآن، حسب اجتهادى. كما رجعت إلي المصحف المفسر فلم أجد به إلا " اللذان واللذين " فقط.
٥- الذين – " وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ"
" وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً " وهي مبنية على الكسر للجمع المذكر.
٦- اللاتي" وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً "
" وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ " وهى مبينة على الكسر لجميع المؤنث العاقل وغيره.
٧- اللائي :) " وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ" .

" الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ " وهي مبنية على الكسر ولم ترد" اللائي واللاتي "إلا بالياء في القرآن ويجوز أن تكونا بدونها.

الألى والألاء و لم ترد في القرآن – على حد علمي – فقد تتبعت الموصول في مواطن كثيرة و لم أعثر لهما على أثر. وقد جئ بهما في الشعر العربي في الأبيات التالية، الأول قوله:

وتبلى الألى يستلئمون على الألى

تراهن يوم الروع كالحدا القبل

و (الألي) الأولى للعاقلين وهم جماعة الفرسان، و(الألي) الثانية لغير العاقلين وهي الخيل التي تطير بهم سراعا إلى المعركة. وقد أعاد عليها ضمير جماعة الإناث (تراهن) لأن معناها جماعة الخيل) واستعمالها في المؤنث قليل وإن كانت النصوص الشعرية بخلاف ذلك.

والثاني قوله:

محاحبها حب الألى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

والثالث قوله:

فأما الألى يسكن غور تهامة فكل فتاة تترك الحجل أقصما

والرابع قوله:

تهيجني للوصل أيامنا الألى مررن علينا و الزمان رقيق.

والخامس قوله:

فان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التآسيا

و "الألى "مبنية على الفتح، وقد جاءت للعاقل وغيره للجمع المذكر والمؤنث على السواء وإن كان بعض النحاة قد رأي استعمالها في المؤنث قليلا وإن كنا قد رأينا معظم الأبيات الشعرية للمؤنث.

وأما الألاء بالمد فمثل قوله:

أبي الله للشم الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوما صقالها.

وقوله:

إلي النفر البيض الألاء كأنهم صفائح يوم الروع أخلصها الصقل

ولقد انتقل ضمير الموصول (الألاء) من اسم الإشارة إلى الموصول، ونحن نفضل أن يقتصر استعمال (الألاء) حسب استعماله الأصلي أي استعمال ضمائر الإشارة لا ضمائر الموصول.

ثانيا: الموصولات العامة

أولا من: قال تعالى:

" وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي العُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لاَ يُبْصِرُونَ "

و "من "في الآيات الكريمة مستعملة في العاقل وهو الاستعمال الشائع، وقد تستعمل في غير العاقل، كقوله تعالى: " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ"

ثانيا" : ما :"وهي اسم موصول مشترك لغير العاقل غالبا، ولكنها مثل من تماما.

أما" ما "فهي بعكس " من " فتستعمل لغير العاقل قال تعالى: " مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ "

" ذا " يرى النحويون أن (ذا) تنقل من حيز الإشارة إلى حيز الموصول إذا وقعت بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين. بحيث تحتفظ كل منهما باستقلالها في الكلام ولا تمتزج مع(ذا) الإشارية فتصير كالكلمة الواحدة؛ كذلك ألا يلمح في (ذا) معناها الأصلي وهو الإشارة. فالشروط ثلاثة لكي تخرج (ذا) من حيز الإشارة إلى حيز الموصول:

١- أن تسبق بمن أو ما الاستفهاميتين.

٢- أن تحافظ كل منهما على استقلالها وألا يجعل مع"ذا "كالكلمة الواحدة.

الصلة: أو جملة الصلة

أولا (الصلة) جملة فعلية :

(أ) الفعل الماضي: " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ" .

(ب) الفعل المضارع: "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً"

ثانيا: الصلة جملة اسمية:

" قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَـــنِ اللَّغْـــوِ مُعْرِضُـــونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ "

ثالثا: الصلة "شبه جملة" :

(أ) شبه الجملة**"** الجار والمجرور: " وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ العَذَابِ "

(ب) الظرف: " مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ" (الظرف عند (صلة) ما " كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً" الظرف (لدى) صلة "ما"

" وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" على اعتبار أن (عتيد) مبتدأ خبره الظرف لدى .

العلم

الأهداف

أن يتعرف الطالب أن العلم إما علم شخص
أو علم جنس ، والفرق بينهما

أمثلة قال تعالى:

١- " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ " (آل عمران: من الآية ١٤٤).

٢- "إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ" (النساء:الآية ١٧١)

تعريف العلم

"إنه اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعييناً مطلقًا"، أي: غير مقيَّد بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غَيبة، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية؛ كالصلة ... أو غير ذلك من القرائن اللفظية أو المعنوية التي توضح مدلوله، وتحدد المراد منه. فهو غني بنفسه عن القرينة؛ لأنه عَلَم مقصور على مسماه، وشارة خاصة به وافية في الدلالة عليه.

"محمد" أو إبراهيم "أو" موسى "أو " عيسى "بمجرد نطقها تنصرف إلى مسمياتهما لتحددها تحديدا حسيا ومعنويا. وهم بذلك يميزون العلم من غيره من أنواع المعارف الأخرى التي تحتاج إلى قرينة من القرائن.

١- فالضمير يعين مسماه بالحضور (التكلم والخطاب)، أو سبق ذكره بالاسم أو الوصف ثم ضمير الغائب بعد ذلك.

٢- وضمير الإشارة يحد المشار إليه بواسطة الإشارة الحسية أو المعنوية أو هما معا.

٣- والموصول يحدد مدلوله بواسطة الصلة.

٤- والمحلى بأل يحدد المقصود بواسطة ذكره السابق في صورة النكرة وهكذا ترى كل معرفة من المعارف تحتاج إلى واسطة لتعيين مدلولها إلا العلم فلا يحتاج إلى مثل هذه القرينة.

أقسام العلم

للعلم أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة:

١- من حيث تحديد مسماه (تشخصه) أو عدم تحديده ينقسم إلى :

(أ) علم شخص   (ب) علم جنس

٢- ومن حيث الإفراد والتركيب إلي:

(أ) مفرد (بسىط)

(ب) مركب

٣- ومن حيث أصالته في العلمية إلي:

(أ) أصيل في العلمية أي (مرتحل) ولم يستعمل قبل ذلك.

(ب) منقول:أي استعمل قبل العلمية

٤- ومن حيث الأشعار بالمدح أو الذم أو عدم الأشعار بهما ينقسم إلي:

(أ) اسم   (ب) كنية

(ج) لقب

١- **علم الشخص مثل:** نوح، إبراهيم، محمد، يعقوب، سعىد، بطرس، جرجس، حنا.

٢- **علم الجنس: مثل:** نخل، جنة، تمر.

وإذا كان العلم لا يحدد فردا أو ذاتا واحدة وإنما يدل على كل أفراد النوع أو الجنس دون استثناء فهو علم الجنس.

فاسم الجنس" اسم موضوع للصورة الخيالية التي في داخل العقل والتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية" [٣]

" الذات والمعنى في علم الجنس"

والجنس باعتباره أعلاما لأجناس عامة قد يكون علما لأنواع لها وجود حسى خارجي كما في الآية الكريمة " وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ " والآية الثانية " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ...ألخ.

[٣] النحو الوافي جـ ١ ٢٢٦- ٢٦٧

وقد يكون العلم الحسي لأنواع لها وجود عقلى أي غير محسوس وهي الأجناس المعنوية كالحسنة والسيئة، و العدل والإحسان والبغي والمنكر في الآيتين الأخيرتين.

فعلم الجنس إما للدلالة على الذات المحسوسة أو المعنى غير المحسوس وكلاهما علم موضوع للصورة الخيالية المجردة التي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية[٤] كما يرى النحويون.

---

[٤] يحاول النحويون أن يوجدوا تفرقة بين النكرة واسم الجنس ، "فالنكرة" هى نفس للفرد الشائع بين أشباهه وهى المدلول الحقيقي المراد من اللفظ ،وليست معناه الخيالي المجرد القائم في الذهن ، وأما اسم الجنس فهو الاسم الموضوع لذلك المعنى الذهني المجرد ليدل عليه من غير تذكر – فى الغالب – لفرد من أفراده الخارجية ، ولا استحضار لصورته فى دائرة الذهن ومن غير ربط – فى القالب – بين اللفظ ومدلولة الحقيقي ، فكلمة "رجل" مثلا إن أريد منها "الجسم" الحقيقي المعروف المكون من الرأس والجذع والأطراف فهى النكرة .. أما إن أريد منها المعني القائم فى الذهن لكلمة "رجل" وهو المعني الخيالي الذي يخلقه العقل ويتصوره بعيداً عن صورة صاحبه .فهي "اسم الجنس" وبهذا نرى أن أن النحويين يحاولون أن يضعوا تفرقة وهمية بين اسم الجنس والنكرة ليدخلوا اسم الجنس فى نوع المعارف "المحلي بأل الجنسية" انظر الوافي ج١ ص ٢٥٩

أسئلة عامة على أنواع المعارف

س١- ضع بدل النقط فيما يأتي ضميرا مناسبا:

- .... أصحاب فضل.
- .... متفقان.
- .... تحسنون أثناء القراءة.
- .... يجدن طهي الطعام.
- .... تحدن طهي الطعام.
- كان .... يلعبون في الساحة.
- لن يتكلم باسمنا سوى ....
- .... نعبد .
- ما احترمت إلا ....

س- ميز الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة في الجمل الآتية:

- أنتما اللذان عملا الواجب.
- المنافق لا تحترمه.
- لقد رآنا هذا بالأمس.
- " وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" (الرعد: ١٥)
- تلك آيات الله.
- أعجبني ما قلته .
- من ذا يتكلم؟
- " وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ " (الشورى: ٢٥).
- هذه أقوال الشاهدين اللذين رأيا الحادث.

س- ضع اسم إشارة مناسبا في كل فراغ مما يأتي:

- نظم .... الغرفة تنظيما حسا.
- اقرأ .... البيتين قراءة جهرية.
- ظننت .... الطفلتين أختين.
- بلغ .... السباحان نهاية السباق.

- تخلفت عن .... الاجتماع وسوف أحضر .... الندوة.

- .... الطالبات مجتهدات.

- اذهب إلى .... واستدع أخاك .

س- (هذا هو الطبيب الذي حضر لإسعاف الطفل)

اجعل الإشارة للمفردة المؤنثة، وللمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث، ولجماعة الذكور، ولجماعة الإناث، وغير ما يلزم.

س- ضع أمام كل علم الوصف الخاص به: (اسم مفرد، مركب إضافي، مركب مزجي، مركب إسنادي، لقب، كنية).

- ألف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتاب الحيوان.
- كان هارون الرشيد يحج عاما ويغزو عاما.
- كان أبو بكر الصديق يسمى عبد الله بن أبي قحافة.
- اشتهر أبو زهير ثابت بن جابر باسم تأبط شرا.

القسم الثاني

أولا

أ) البحث فى التراكيب .

ب) المعني النحوي .

ثانيا : الجملة الأسمية

أ) باب المبتدأ والخبر .

ب) باب (كان وأخواتها) .

ج) الملحقات بـــ (كان وأخواتها)

المسماة : الملحقات بـــ (ليس)

د) باب (إن وأخواتها) .

هـــ) الملحق بـــ (إن) : (لا) النافية للجنس .

طبيعة الدراسة النحوية

الأهداف

أن يعرف الطالب أن الجملة نوعان :

اسمية وفعلية ، وأن الجملة الاسمية تبدأ باسم

مثل (محمد ناجح) ، (هو ناجح) ، (هذا ناجح)

وأن الجملة الفعلية تبدأ بفعل ، مثل (نجح محمد)

(ينجح محمد) ، (ذاكر محمد)

البحث في التراكيب: (الجمل) :

لقد كان البحث فيما سبق بحثا في طبيعة " الصيغ "من حيث:

١- نوعها (أقسام الكلمة).

٢- شكل الحرف الأخير منها: (الاعراب والبناء).

٣- تحديدها أو عدم تحديدها: (المعرفة والنكرة) .

ولقد قلنا أن البحث في الصيغة هو أساسا من مهمة علم الصرف، لكن الصرف لا يهتم بالصيغة من حيث الخواص الثلاث السابقة بل يبحث في الصيغ من حيث :

١- الثبات والحركة: الجمود والتصرف.

٢- الزمن الماضي والمضارع والأمر.

٣- النقص والتمام والأفعال الناقصة والتامة).

٤- ما يلحق الصيغة من إبدال لحرف ص حيح أو معتل " الاعلال والابدال .".

٥- الحاق الصيغة بصيغة أخرى: النسب.

٦- الإتيان بالصيغة على فعيل: التصغير.

٧- الأفراد والتثنية والجمع.

٨ -التذكير والتأنيث.

٩- التوكيد.

وهكذا كل ماله علاقة بالدراسة الشكلية للصيغة وكل الحاق لها في البدايــة والنهاية من ضمائر ومورفيمات مما له علاقة بالصيغة دون نظر إلى وجودهــا في تركيب من التراكيب.

أما دراسة الصيغة من حيث الأمور الثلاثة الأولـــى وخصوصـــا " فكـــرة الإعراب والبناء "وفكرة التعريف والتنكير فهى دراسة نحوية لأنمـــا وأن كانـــت دراسة للصيغة فهي دراسة لها من حيث هي لبنة في بناء جزء من تركيب و كلمة من جملة فدراستها لها علاقة بالنحو من قريب أو بعيد.

أنواع الجمل :

أن المشهور في التقسيم النحوي للجملة نوعان:

١- الجملة الاسمية

٢- الجملة الفعلية

٣- ثم ما أطلقوا عليه: شبه الجملة وهما الجار مع مجروره، والظرف

وهناك بعض الأنواع الأخرى التي لم يعتمدها جمهور النحاة في تقسيماتهم ويمكن إدخال بعضها تحت الجملة الفعلية والبعض الآخر تحت شبه الجملة وهــذا هو تقسيم ابن هشام للجملة[٥] .

١- الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم، ويعني بالاسم هنا ما يشمل ماليس بفعل ولا حرف فيدخل فيه" اسم الفعل" ولذلك مثل لهــا بقولـــه" :زيـــد قـــائم" و"هيهات العقيق "والمثال الثاني اسم فعل ويدخل. في حيز الجملة الفعلية.

٢- الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل: كقام زيد، وضرب اللـــص (بالبنـــاء للمجهول) وكان زيد قائما (ونلاحظ هنا أنه لم يعد" كان "من الجملـــة الاســـمية) وظننته قائما (وأيضا هنا تلاحظ أنه اعتبر ظن من الجملة الفعلية وهذا موقف شكلى محض وسنتحدث عنه فيما بعد عند الحديث عن (ظن وأخواتها). و"يقوم زيـــد"، و"قم." .

---

[١] انظر : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٢/٢

الجملة الاسمية

الأهداف

أن يتعرف الطالب على طبيعة الجملة الاسمية وركنيها ، والرتبة بينهما والحذف الذى يحدث فى الجملة الاسمية

أولا المبتدأ والخبر

ثانيا: النواسخ

(أ) كان وأخواتها

(ب) إن وأخواتها

أولا: المبتدأ والخبر

*** **تعريف المبتدأ والخبر:**

اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفًا مستغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة. والخبر هو: اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ، ويتمم معناها الأساسي. "بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف".

أولا: دراسة الصيغة:

أن صيغة المبتدأ اسم: " اللَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (الروم:١١)

(ب) المبدأ اسم موصول (ضمير الموصول): " مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ " (النحل من الآية ٩٦)

(ج) المبتدأ ضمير: " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ " (التغابن: من الآية٢)

د) المبتدأ اسم إشارة (ضمير إشارى): " هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ " (الحج: من الآية١٩)

ه) المبتدأ وصف: " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ " (التوبة: من الآية ٧١)

صيغة الخبر :

أولا الخبر المفرد الجامد:: " المر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الحَقُّ " (الرعد: من الآية ١).

ثانيا – الخبر المفرد المشتق: (المفرد المقصود به غير الجملة وغير شبه الجملة): " النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ " (الأحزاب: من الآية٦) .
" مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " (الفتح: من الآية٢٩)

(ب) « الجملة الفعلية » :

١- **الفعل الماضي:** "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ" (النحل: ٨١)

٢- **الفعل المضارع:** " اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ" (الحج: ٧٥)

رابعا: الخبر شبه الجملة :

(١) الجار والمجرور: " وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " (الجاثية: ٢٧) .

(ب) الظرف: " وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ " (الأنعام: ٥٩) .

أنواع الخبر :

تحديد الخبر: " الخبر هو الجزء الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة : وهو المسند في الجملة الاسمية" . فالخير لا يسمي خبرا إلا مع المبتدأ أي إلا إذا كان في جملة اسمية سواء تقدم المبتدأ أو لم يتقدم.

رابط المبتدأ مع الخبر: الربط بواسطة ضمير الإشارة:

قال تعالى: " وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ "[٦] (الأعراف: ٢٦)

" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ " (البقرة: ٣٩)

« فذلك» في الآية الأولى. و«أولئك» في الآية الثانية يعربان مبتدأ ثانيا وهما رابطا في الجملتين نيابة عن الضمير الذي لم يوجد.

٣-إعادة المبتدأ السابق بلفظه:

قال تعالى: " الْحَاقَّةُ * مَا الحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ " (الحاقة: ١ – ٣)

" الْقَارِعَةُ* مَا القَارِعَةُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ" (القارعة: ١ -٣)

---

[٦] علينا أن نلاحظ أن ضمير الإشارة لا يعتبر رابطا إلا إذا أعرب مبتدأ أما على أوجه الإعراب الأخرى فلا يعد رابطا حيث يعرب بدلا في الآية الأولي من "لباس التقوى" أو نعتا "شرح ابن عقيل ج١ ص ٢٠٤" .

ثانيا – التقديم والتأخير (الرتبة):

القرينة الثالثة في تحديد الجملة الاسمية وتمييزها عن الفعلية هي الترتيب أو الرتبة.

الرتبة الحرة بين المبتدأ والخبر:

إن الصور المحتمية للرتبة الحرة بين المبتدأ والخبر أي عدم التـــزام كـــل منهما مكانا معينا حينما لا يكون الخبر جملة فعلية أي حينما يكون الخبر في أحـــد الصور التالية:

١- الخبر المفرد:

(أ) سواء أكان جامدا كقوله تعالى" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " (٦ الأحزاب)

(ب) أو غير جامد (مشتق) كقوله تعالى: " مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ"

٢- الخبر الجملة الاسمية:

كقوله تعالى: " وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُـــونَ" (الواقعـــة: ١٠-١١) ف " أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" خبر جملة اسمية.

٣- الخبر شبه الجملة:

(أ) الجار والمجرور، كقوله تعالى: " وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ "(الجاثية: ٢٧)

حرية الرتبة، فيمكن أن يقال: «ملك السماوات والأرض الله» وذلك في غير قرآن لكننا سنجد أن الخير في قوله تعالى: «ولدينا مزىد» ملتزم الرتبـــة ويجـــب تقديمه.

مع أن كلا منهما شبه جملة، إلا أن ظروف السياق مع الأول لا تســـتدعي وجوب تقديم الخبر، حيث المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ ألا تقدم الخبر كما تقدم عند الحديث عن الابتداء بالنكرة.

الرتبة الملتزمة بين المبتدأ والخبر:

أولا – تقدم المبتدأ وجوبا

١- إذا كان الخبر جملة فعلية (ماضوية أو مضارعية) قوله تعالى: " الـرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ" (الرحمن: ١-٣)، والخير في الآية الكريمة هـو (عَلَّـمَ القُرْآنَ)
خبر للمبتدأ (الرَّحْمَنُ) .

ومثال الحبر الجملة المضارعية قوله تعالى: " وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَنِـيُّ الحَمِيدُ " (الممتحنة:٦)

والخبر في الآية الكريمة هو الجملة المضارعية (يتول) خبر عـن المبتـدأ اسم
الشرط (من).

٢-صيغ الصدارة: كذلك مما يوجب تقدم المبتدأ على الخير (صدىغيا) كونه مـن صيغ الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام، أو متصلا بماله الصدارة كلام الابتداء.
مثال صيغ الصدارة قوله تعالى: " مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِياًّ مُّرْشِداً" (الكهف: ١٧)

٣- تساوي الخبر في درجة التحديد (التعريف والتنكير) مع المبتـدأ: إن تسـاوى الخبر في درجة تعريفه أو تنكيره مع المبتدأ يجعل من الضرورة تقديم المبتدأ على الخبر ذلك أن تساويهما في درجة واحدة لا يجعل لأحدهما على الآخر فضلا فـي أن يكون مبتدأ والآخر خبرا ولذلك فتقدم أحدهما يوجب كونه مبتدأ والمتأخر خبر.

والأمثلة التالية تبين ما نريد:

١- الحق الباقي، والباطل الفاني.

٢- مكافح أمين جندي مجهول.

٢- حصر المبتدأ في الخبر وقصره عليه :

الغرض السياقي الثاني الذي يوجب تقديم المبتدأ على الخير هو جعل المبتدأ على الخبر هو جعل المبتدأ مقصورا على الخبر ومحصورا فيه.

" إنما الشفيق من يهب حياته لولده وأسرته " .

" ما الصداقة إلا مراعاة حق الصديق " .

ومثال الثاني (قصر الموصوف على الصفة) .

" وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ " (آل عمران: ١٤٤)
" إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ " (النساء: ١٧١)

فالمقام إذن – هو الذي حدد تقديم المبتدأ وجعله مقصور على الخير، ومثل ذلك قوله تعالى: " إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ " (فاطر: ٢٣)

أي أن مهمتك هي الإنذار وليست هداية الناس مثلا. فكان محمدا ليس له من مهمة أخرى غير الإنذار، ومثل ذلك قوله تعالى: " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (النساء١٧١) .

حيث حددت الألوهية بالوحدانية وكأن ليس له من صفات أخرى سوى الوحدانية، وذلك تشديد على من جعلوا لله شريكا أو صاحبة أو ولدا، أو جعلوه ثالث ثلاثة.

وهكذا نرى السياق هو الذي يحدد مرتبة المبتدأ والتزامه مكان الصدارة دون أن يكون هناك لصيغة المبتدأ دخل في ذلك. وسنرى مثل ذلك عند الحديث عن "تقديم" الخبر وجوبا" حينما يقصد «قصر الخبر على المبتدأ» أي قصر الصفة على الموصوف». وهكذا نرى أن تقديم ليس أمرا قاصر على الصيغة فقط بل للسياق والمقام أيضا دخل في ذلك، وأن الأمر لا يأتي عفو الخاطر.

تقدم الخبر وجوبا:

(أ) أنه إذا كان الخبر له الصدارة:

لقد رأينا أن المبتدأ إذا كان اسما من أسماء الصدارة وجب تقديمه.

وهكذا الأمر مع الخبر أيضا، فإذا كان الخبر أحد الأدوات التي لها الصدارة وجب تقدمه وذلك كأدوات الاستفهام التي تعرب خبرا كقوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا " (النازعات: ٤٢) . فأبان في الآية خبر مقدم والمبتدأ (مرساها) وتقدمت (أيان) لأنها اسم له الصدارة.

(ب) إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ : " للحق قضاته، وللعدل رجاله، وللظلم طغاته، وللعلم طلابه. الضمير من الخبر على المبتدأ، ومن المفعول على الفاعل، وذلك جائز .

(ج) حصر الخبر في المبتدأ:

« إنما البطل من يموت واقفا» (الخبر هو«البطل»)

الحذف في الجملة الإسمية:

لقد وضحنا أن الحذف الجائز هو الحذف الذي يدل عليه دليل كما ذكر النحاة وابن مالك، ذلك جائز في الجملة الاسمية كما هو جائز في الجملة الفعلية. يجوز في المبتدأ كما يجوز في الجملة الفعلية، ذلك لأن الأمر كما ذكرنا ليس مجرد استقصاء كل أجزاء الكلام بمقدار ما هو إلى أي مدى يفهم هذا الكلام السامع فالأمر -إذن- متوقف على الفهم من السامع فالأمر -إذن- متوقف على الفهم من السامع والإفهام من المتكلم ومتى تحقق ذلك بأي قدم من الضمائر جاز .

أولا حذف المبتدأ :

لقد ورد حذف أحد الضمائر من الجملة الاسمية والفعلية كثيرا في القرآن الكريم حيث يكون المعنى واضحا من السابق فلا يحتاج إلي ذكره، من أمثلة ذلك في المبتدأ قوله تعالى : " لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ* مَتَاعٌ قَلِيلٌ" (آل عمران:١٩١) فقوله تعالى :« مَتَاعٌ قَلِيلٌ » خبر عن المبتدأ المفهوم من السياق أي ذلك أو هذا متاع قليل.

" سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النور: ١)؛ أي: هذه سورة أنزلناها .

حذف الخبر :

وكذلك يحذف الخبر عند وضوح المعين المعنى وأمنن اللبس ووجود الدليل وظهور المراد من السياق. قال تعالى: ١- " وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ" (المائدة: ٥)؛ والمعنى: والمحصنات من المؤمنات حل لكم. والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب حل لكم ن فحذف من الجملتين الثالثة والربعة الخير وهو (حل لكم) وذلك للعلم به من الجملتين الأولى والثانية.

حذفهما معا:

وقد يحذفان معا كقوله تعالى : " وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ" أي واللائي لم يحضن فعدت من ثلاثة

أشهر، فحذفا معا لدلالة الأول عليهما وهكذا يجوز الحذف للمبتدأ أو الخبر أو لهما أن دل عليهما وكان السياق واضحا.

أسئلة عامة على المبتدأ والخبر

س- حدد ركني الجملة الاسمية فيما يأتي:

- ما من سبيل إلى حل هذه المشكلة.
- من يعمل صالحا يجز به.
- هل من منقذ لهذا الغريق؟
- مبلغ علمي أن أخاك ناجح.
- البحر من ورائكم والعدو أمامكم.
- كيف حالك؟

س- حدد نوع الخبر (مفرد، جملة اسمية، جملة فعلية، ظرف، جار ومجـــرور) فيما يأتي:

- هذا الكتاب موضوعه طريف.
- نحن العرب – بناة الحضارة.
- الدولة تشجع الكفاءات المحلية .
- الحمد لله.
- سعادة المرء أن يعمل الخير بلده .
- سعادة المرء في العمل الخير بلده.

س- كل جملة من الجمل الآتية اشتملت على مبتدأ، حدد خبره بوضع خط تحته:

- سعادتي في إسعاد الآخرين.
- إنما غامر فضلك.
- أين الطريق إلى إرضائك؟
- ما أنت إلا واسطة خير.
- الصلاة تزكي النفوس.
- معروف فضلك.
- من تعاليم الإسلام أن تطيع والديك.
- أبوك إن يحتج إلى مساعدتك فساعده.
- " ولَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ولَوْ أَعْجَبَكُمْ " (البقرة: ٢٢١).

س- الكلمات التي تحتها خط جاءت مرفوعة، اذكر سبب رفعها:

- محمد شاب ناجح.
- محمد عالم وشاعر .
- علي كريم صدوق.

نواسخ الجملة الاسمية

النواسخ الفعلية (كان وأخواتها)

الأهداف

أن يتعرف الطالب على الأفعال الناسخة (كان وأخواتها)

من حيث العدد والمعني ، طرق تضام جملة كان وأخواتها ترتيبا وذكرا وحذفا

(مدخل)

معنى الناسخ:

الجملة الاسمية فى مثل "الرياحين مُتْعة" – تتكون من اسمين مرفوعين، يسمى أولهما: المبتدأ، وله الصدارة فى جملته – غالباً –. ويسمى الثانى: خبراً كما هو معروف. ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اسمهما، وحركة إعرابهما، ومكان المبتدأ من الصدارة فى جملته، ومن هذه الألفاظ: كانَ، إنَّ ... ظنَّ ... ولكل واحدة أخوات مثل: كان العامل أُميناً، وقول الشاعر:

وإذا كانت النفوسَ كباراً ... وتَعِبتْ فى مرادها الأجسامُ

فيصير المبتدأ اسم "كان" مرفوعاً وليس له الصدارة الآن، ويصير خبر المبتدأ خبر كان منصوباً. ويسمى: خبرها"، وتسمى الكلمات التى تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمهما وحركة إعرابهما ومكان المبتدأ: "النواسخ"، أو: نواسخ الابتداء؛ لأنها تحدث نسخاً، أى: تغييراً على الوجه الذى شرحناه ولا مانع من دخولها على المبتدأ النكرة فيصير اسماً لها؛ إذ لا يشترط في اسمها أن يكون معرفة في الأصل، ولكن يشترط في اسمها ألا يكون شبه جملة، لأن اسمها في أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة.

١- كان: تدل على الوجود غير المقيد، فهي – دون أخواتها – تعبير عن هذا الوجود العام لا أكثر حينما تكتفي بمرفوعها كان التامة كقوله تعالى: " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ" (البقرة: ٢٨٠) .

وقوله تعالى: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ" (النساء:٧٨)

أي وأن حصل أو وجد ذو عسرة، أينما توجدون أو تحلون يدركم المـــوت ولو وجدتم داخل بروج حصينة.

٣- (أمسي): وهي فعل يدل على اتصاف اسمها بخبرة وقت المســـاء[٧] كقولنـــا: "أمسى المتقى ربه آمنا من عذاب الله" .

٣- (أصبح) : فعل يدل على اتصاف اسمه بخبره وقت الصـــباح قـــال تعـــالى: "وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً (آل عمران:١٠٣)

٤- (أضحى): فعل يدل على اتصاف صاحبه (الاسم) بخيـــره وقـــت الضـــحى[٨] أضحى اليوم مشرقا.

٥- (بات) : تدل على اتصاف اسمها بخبره وقت الليل. قال تعالى: " وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً" .

٦- (صار) : فعل يدل على التحول من حالة إلى أخرى، وقد جادت في القـــرآن في صورة الفعل مرة واحدة في قوله تعـــالى: " أَلاَ إِلَـــى اللَّـــهِ تَصِـــيرُ الأُمُـــورُ " (الشورى٥٣).

٧- **أفعال الاستمرار:**

وهي: ظل: ما زال، وما فتئ، وما انفك، وما برح،، وما دام

هذه المجموعة من الأفعال على الغم من صورتهما الماضية أنها معجميـــا تدل على الاستمرار:

(أ) (ظل) وهي تدل على استمرار اتصاف اسمها بخيره حتى وقت التكلم.

قال تعالى: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً وَهُوَ كَظِيمٌ" (النحل:٥٨)

(ب) «ما فتئ» ومضارعها «يفتأ» (فعل) (ىفعل) قال الله تعالى: " قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَـــأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ" (يوســـف:٨٥)؛ أي «لا تفتـــأ» فحذف حرف النفي للعام به من السياق والمقام.

---

[١] لم يذكر في القرآن إلا تامة فى موضع واحد مع أصبح فى المضارع ، قال تعالي : "فسبحان الله وحين تصبحون" ١٧- الروم

[٢] لم ترد اضحي فى صورة الفعل إلا في موضع واحد وهو قوله تعالي : "وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحي" والفعل عنـــا تـــام غيـــر ناقص ١١٩- طه

(ج) ما زال: ومضارعها يزال: وهي أيضا تدل على اتصاف اسمها بخيره حتى زمن المتكلم، قال تعالى: " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ" (هود:١١٨)

(د) «ما انفك»: وهي أيضا فعل يفيد اتصاف اسمه بخبره حتى وقت التكلم وقد جاء في القرآن في موضع واحد في صورة اسم الفاعل الجمع غير المسبوق بنفي مباشر، قال تعالى: " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ" (البينة ١)

وقد جاء النفي المتقدم على (يكن)، (لم يكن معينا عن النفي المباشر لاسم الفاعل (منفكين) أي لم ينفكوا عن كفرهم حتى تأتيهم البينة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

(هـ) «ما برح»: وهي فعل يفيد أيضا استمرار اتصاف اسمه بخبره حتى وقت التكلم، قال تعالى: " قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى" (طه: ٩١)

والمجموعة السابقة – كما رأينا – هي أفعال للاستمرار على الرغم من صورتها الماضوية وهذه فكرة ينبغي أن تراعى عند التقسيم الزمني للأفعال .

٨- (ليس) : قال تعالى: " وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ" (النساء:١٨) .

وتتصل بما أيضا ضمائر الرفع:

التاء في قوله تعالى: " وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً" (النساء:٩٤) .

ونون النسوة في قوله تعالى: " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ" (الأحزاب: ٣٢)

واو الجماعة في قوله تعالى: " لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ" (آل عمران:١١٣)

(ما برح) : وقد جاءت (برح أيضا في القرآن بصورة المضارع. قال تعالى:

" فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ" (يوسف: ٨٠)

ما يتصرف تصرفا كاملا: (كان – أمسي – أصبح – أضحى ظل – بات صار)

وينبغي أن يفهم التصرف الكامل هنا (في باب كان) فهما خاصا، فالتصرف الكامل هنا معناه مجيئ الأفعال الثلاثة الماضي، المضارع، والأمر) مضافا إليها المصدر واسم الفاعل.

(أمسى): وهي كاملة التصرف مثل بقية المجموعة إلا أنها لم ترد إلا في موضع واحد في صورة المضارع التام في قوله تعالى: " فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" (الروم:١٧)؛ أي حينما تدخلون في وقت الصباح ووقت المساء.

(أضحى): وهي كذلك ترد في صورها المختلفة الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل، إلا أنها لم ترد هي الأخرى في القرآن إلا في موضع واحد في صورة الفعل المضارع، التام في قوله تعالى: " إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى * وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى " (١١٨ – ١١٩ طه)، وفي غير ذلك لم ترد في صورة الفعل بل في صورة الاسم.

ظل: وقد جاءت ظل في القرآن في صور مختلفة جاء منها الماضي والمضارع .

(أ) الماضي: قال تعالى: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداًّ وَهُوَ كَظِيمٌ" (النحل:٥٨)

(ب) المضارع: قال تعالى: " قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ" (الشعراء: ٧١)

وهي الصورة الناقصة الوحيدة وقد جاءت على صورة المضارع (ىفعل) بكسر

العين المشددة.

قال تعالى: " وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" (النساء : ٨١)

صار: وتتصرف (صار مثل أخواتها تصرفا كاملا (حسبما بينا من معنى الكمال في التصرف في هذه الأفعال): فيأتي المضارع والأمر واسم الفاعل مع الماضي،

إلا إنما لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد في صورة المضارع من قوله تعالى: " أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ" (الشورى:٥٣)

دراسة التمام" في كان وأخواتها:

وقد ذكر النحويون أن مجموع أفعال هذا الباب تأتى تامة مكتفية بمرفوعها (فاعلها) إلا ثلاثة أفعال فلا تستعمل إلا ناقصة وهي (فتى، زال، ليس) وقد وجدنا أن زال يزال هي التي تستعمل فالمراد من الناقصة دائما هي (زال – يزال المتقدم عليها أداة نفي أو نهي .

مثال كان التامة: قوله تعالى: " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ" (البقرة: من الآية ٢٨٠)؛ أي وإن حصل ذو عسرة.

صور الترتيب بين كان وعناصر الجملة الأخرى:

أولا – التوسيط: توسط الخبر بين كان واسمها:

لقد قلنا قبل ذلك أن الرتبة بين كان وعناصر الجملة الأخرى رتبه حرة، إلا إذا منع من ذلك مانع نتيجة للسياق أو المقام، وقد قلنا أيضا أن ما ثبت للمبتدأ والخبر من حيث الترتيب يجب مراعاته عند دراسة" كان وأخواتها" .

فقد يتوسط الخبر بين الفعل والاسم ما لم يطرأ ما يجعل ذلك واجبا أو ممتعنا، مما درس باستفاضة في باب" المبتدأ والخبر" .

الصورة الأولى من صور الترتيب بين كان وعناصر جملتها توسيط الخبر جواز ا"كما في قوله تعالى : " وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ" (الروم: من الآية٤٧) الخبر (حقا) وقع بعد" كان" .

" لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" (البقرة: من الآية١٧٧) الخبر (البر) وقع بعد ليس.

" لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ " (البقرة: من الآية ٢٧٢)؛ الخبر (عليك) وقع بعد ليس.

توسيط الخبر وجوبا

(الرتبة المقيدة) (الفعل + الخبر +الاسم).

لقد أرجع النحويون فكرة الترتيب الواجب بين المبتدأ والخبر قبل النواسخ وبعدها إلى أمور بعضها صناعي لفظي وبعضها معنوي أسلوبي، و سنجد النوعين

معا في دراسة الترتيب الواجب بين كان ومعموليها كمـــا رأينـــاه فـــي" المبتـــدأ والخبر"، فيجب تقدم الخبر على الاسم أي توسطة" بين كان واسمها" في حالتين:

الأولى: إذا كان الخبر محصورا في الاسم: ومعنى حصر الخبر في الاسم أن الخبر مقصور على الاسم دون سواه، ولا يوصف به غير ذلك الاسم ويســـمى ذلك عند البلاغيين" قصر الصفة على الموصوف" كما في قوله تعالى: " وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَـــى القَومِ الكَافِرِينَ" (آل عمران:١٤٧)؛ فتقدم الخبر(حجتهم على الاسم الواقع بعد (الا) وهو المنسبك من" أن "المصدرية مع ما بعدها، حيث قصـــد تخصـــيص الاســـم بالخبر . ولو عكس الأمر لتحول المعين من النقيض إلى النقـــيض وذلـــك غيـــر مقصود.

المسألة الثانية أن يتصل بالاسم ضمير يعود على بعض الخبر(٩) : ومثلوا لذلك بقولهم" :كان في السفينة صاحبها "حيث يعود من المبتدأ على الخبر (علـــي جزئه) ضمير، فيكون الضمير في هذه الحالة راجعا إلي متقدم في اللفظ وإن كـــان متأخرا في الرتبة .

إن فكرة عود الضمير على متأخر ترجع إلى أن الضمير – في الجملـــة – رابط للمتأخر بالتقدم فيحصل التماسك السياقي به، وبمجيء الضمير أول الكـــلام دون أن يكون له مرجع يرجع إليه عبث لا طائل من ورائه، فضلا عن أنه لا يقوم – حينئذ

بوظيفته الأساسية وهي الربط بين جزأي الجملة.

الصور الثانية (تأخر الخبر وجوبا) (الفعل + الاسم – الخبر) :

كذلك قد يستدعي السياق والمقام أن يلتزم كل من الضمائر في "جملة كان " مكانه الطبيعة فيأتي الفعل فالاسم فالخبر دون إخلال بذلك الترتيب حيث يقتضـــي المعنى ذلك. وذلك كما إذا كان الاسم محصورا في الخبر ، أي أن يكـــون الاســـم مقصورا على الخبر، ولا يتصف الاسم إلا بذلك الخبر. دون غيره وهو ما يسمى بقصر الموصوف على الصفة، أي أن الموصوف ليس له صفة أخـــرى ســـواها

---

(٩) يقصدون ببعض الخبر (المجرور) ، حيث يشكل مع الجار الخبر فهو وحده كالجزء من الخبر .

ليتصف بما كقوله تعالى : " وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ البَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً" (الأنفال: من الآية ٣٥) .

والآن نقتدي بالقرآن لنرى الصورة الغالبة هل هي تقدم الخبر أم لا.

كان: قال تعالى: " قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ" (الأنعام:١١)، تقدم الخبر وجوبا لأنه له الصدارة.

" أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ" (العنكبوت: من الآية٦٨) توسط الخبر لوجود مبرر لذلك وهو تخويف الكافرين من جهنم.

من خلال التتبع للنواسخ (تتبعا مطلقا عاما) نجد أن تقدم الخبر أقلها ورودا ولم يجب إلا حينما كان الخبر أداة لها الصدارة (كيف) كذلك لم يجب توسطة إلا حينما كان محصورا في الاسم وفي غير ذلك نجد توسط الخبر يأتي في مناسباته وحينما يقتضه المقام، والأغلبية جاء فيها الخبر في موضعه الطبيعي بعد الاسم والناسخ) وهذا ما ينبغي أن يكون .

وبعد دراسة الرتبة في باب كان وأخواتها نستطيع تقرير الحقائق الآتية:

أولا: تأتي الجملة المنسوخة بكان أو أحدى أخواتها في ترتيبها الطبيعي (الناسخ + الاسم + الخبر) وذلك أغلب أحوالها حينما لا يستدعي السياق أو المقام تغييرا في ذلك الترتيب. وقد يكون ذلك الترتيب واجبا حينما لا تقوم قرينة الإعراب لوظيفتها في الضمائر المبينة) كما تقدم.

ثانيا: يتوسط الخبر بين (كان وأخواتها) والاسم حينما تظهر للخبر أهمية معينة تستدعي تقدمه: وقد يكون ذلك التقدم جائزا و ذلك لا يتقيد بقيد:وقد يكون واجبا عند القصر أو حينما يربطه بالاسم رابط يعود عليه من الضمير.

ثالثا: قد يتقدم الخبر على كل من الاسم والناسخ. وذلك حينما يكون الخبر ضميمة لها الصدارة كان يكون اسم استفهام.

" فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" (سبأ: من الآية ٤٥)

" كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ"(آل عمران: من الآية١٣٧)

ثالثا: يتقدم معمول الخبر على كل من الاسم والخبر سواء أكان تقدمه مع الخبر أو وحده. وقد أتي ذلك بكثرة حينما تدعو ضرورة المقام إلي بيان أهمية ذلك

المعمول. وقد وجدنا ذلك كثيرا في آيات العقاب والتهديد وتفرد الله بالمصير والعبادة إلى آخر هذه المعاني المختلفة التي تحتاج إلى تقديم معمول لإظهار هذه المعاني وتجسيدها.

الأدوات الناسخة

المشبهات بليس

" ما، لا، لات، أن "

من الحروف نوع يشبه الفعل: "ليس" في معناه، وهو: النفي، وفى عمله ؛ وهو: النسخ فيرفع الاسم وينصب الخبر. وبهذه المشابهة في الأمرين بعد من أخوات: "ليس". مع أنها فعل وهو حرف، كما يعد من أخوات: "كان" لمشابهته إياها في العمل فقط. وأشهر هذه الحروف أربعة: ما – لا – لات – إنْ".

وهذه الأربعة – كسائر النواسخ – لا يكون اسم واحد منها شبه جملة، لأن اسم الناسخ في الأصل مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة مطلقا.

أولا : الحديث عن (ما)

" ما المشبهة بليس "

يطلق النحاة عليها" ما " الحجازية حيث ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها أما في لغة تميم فهي لا تعمل شيئا وتعرب الجملة بعدها مبتدأ وخبرا وتسمي" ما "التميمة .

أمثلة (ما) الحجازية:

قال الله تعالى: " فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ" (يوسف: من الآية ٣١) .

" الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ" (المجادلة: من الآية٢) ى فقد نصب الخبر . بشرا في الآية الأولى بالفتحة، و الخير (أمهاتهم) في الثانية بالكسرة .

ما النافية في القرآن الكريم

أولا : " ما " :

" وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ" (آل عمران: من الآية ١٤٤)

لقد جاء التخصيص والقصر" بما "و"إلا "كثيرا في القرآن وقد نوع القرآن في أسلوب الحصر ، حيث المقصود بذلك الحصر يختلف بين ذات أو

صفة، أو فعل (حكم) أو معرفة ولقد تميزت (ما) بذلك الثراء في التعبيـــر وعـــدم تقييدها بضمائم معينة تدخل عليها. فجاء بعدها المعرفة: الضمير في قوله تعـــالى" مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ، مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ" .

واسم الإشارة في قوله تعالى" مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ"

لا العاملة عمل ليس

مثل قوله تعالى: " لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ" (الطور: من الآية ٢٣)

" لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ" (الصافات:٤٧)

واسمها أيضا يأتي نكرة ويأتي معرفة كما جـــاء فـــي القـــرآن، وإن كـــان النحويون قد اشترطوا مجيئه نكرة والا فلا تعمل، أما نحن فلا يهمنا العمل بمقدار ما يهمنا التنويع والدلالة في الأسلوب.

وجئ الضمير في قوله تعالى: " لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ "(الممتحنة: من الآية١٠) يؤكد ما ذهبنا إليه من جواز دخولها على المعرفة وإن كان النحويون قد أدخلوها تحت تصنيف آخر على حد قوله تعالى: " لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ " (يس: من الىية ٤٠)

" إن " النافية المشبهة بليس :

تفيد " إن " في بعض وظائفها النفي فتعمل عمل" كان "أو" لـــيس "كمـــا يقول النحاة، لكن عملها – في رأيهم – نادر، وأنكره بعضهم.

وأعمالها عمل ليس في لغة أهل العالية كقولهم: إن أحد خيرا من أحـــد إلا بالعافية.

وكقراءة سعيد بن جبير" عبادا " بالنصب في قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ" والمشهور رفعهـــا (عبـــاد) والقـــراءة بتخفىـــف (ان)، والمشهور تشديدها.

لقد ورد استعمال" إن "في القرآن الكريم كثيرا في أسلوب القصـــر حتـــى اعتقد بعض النحويون أن (إن) لا ترد إلا في هذا الأسلوب، وهو غير صحيح فقد جاءت مع غيره كثيرا مثالها في القصر قوله تعالى: " إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُـــرُورٍ" (الملك: من الآية ٢٠)، " إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللائِي وَلَدْنَهُمْ" (المجادلة: من الآية ٢) .

ونلاحظ هنا أن (إن) النافية داخلة علـــى جملـــة اســمية لإفــادة القصـــر والاختصاص وهي قضايا -كما نرى - لا تقبل الاشتراك لذلك جاءت في صورة الحصر والقصر.

وكما تجئ" إن " في" أسلوب القصر أسلوب القصر مع الجملة الفعلية.

قال تعالى: " إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثـاً وَإِن يَـدْعُونَ إِلاَّ شَـيْطَاناً مَّرِيـداً" (النساء:١١٧)

في أسلوب غير القصر:

قال تعالى: " وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ" (الانبيــاء: ١١١) أي: ما

أدري .

الفرق الخلافية بين كان وأخواتها وبين الأدوات الملحقة بها

القرائن	كان وأخواتها	الأدوات النافية العاملة عمل ليس
١- الصيغة	كان وأخواتها أفعال للدلالـــة على مجرد الحدث	الأدوات النافية أدوات لإفادة نفـــي الخبر عن المبتدأ
٢- الترتيب	الترتيب ليس شرطا في العمل مع كان وأخواتهـــا ، وإنمـــا تلتزم الترتيب فقط حينما يحتم السياق أو المقام ذلك، وذلـــك أمر يجرى مع كل الأبـــواب النحوية .	أما مع الأدوات فإن الترتيب شرط في علمها عمل كان وأخواتها دون النظر إلى فرض السياق ذلـــك أم لا(١٠)
٣- التضام	تضام (ما) أو شـــبهها مـــن أدوات النفي أو النهي شـــرط فى عمل بعض الأفعال (أفعال الاستمرار وفعل الدوام)	وتضام (ما) أو (لن) أو (إلا) إلـــى غير ذلك من الأدوات مبطل لعمل هذه الحروف المشبهة بليس فـــي عملها(١١) .

(١) لقد أرجع النحويون ذلك – كما تقدم – إلى فكرة الأصل والفرع الأصالة مع الأفعال والفرعية مع الحروف ، ونتج عـــن ذلـــك أيضا فكرة القوة فى عمل الأفعال، والضعف في عمل الأدوات وهي أفكار لم نوافق عليها فيما سبق .

(١) جهة الوفاق التامة بينهما هى قرينة الإعراب أو كما يقول النحاة جهة العمل الإعرابي .

أسئلة عامة على كان وأخواتها

س- بين نوع (كان وأخواتها في الأمثلة الآتية (زائدة، ناقصة، تامة):

- بات المريض وهو متوجع.
- بات المريض متوجعا.
- في البدء كانت الكلمة.
- ما كان أغناك عن السهر .
- كان الله غفورا رحيما.
- ما كان ثوبك جميلا.

س- أدخل (كان) أو إحدى أخواتها على الجمل التالية وغير ما يلزم:

- نحن أولو قوة.
- محمد ذكاؤه محدود.
- أنت ذو نفوذ.
- الرحلتان كلتاهما ممتعتان.
- أخواك مهتمان بمذاكرتهما.

س - احذف الناسخ من الجمل الآتية وأعد كتابة الجمل صحىحة:

- كن يقظا لمؤامرات خصومك.
- صدقتك لكوني واثقا فيك.
- ليس محمد مجتهد.
- كنتن مخلصات.
- ظل الطائران محلقين في الجو مدة طويلة.

س- الجمل الآتية اشتملت على نواسخ مختلفة، حدد اسم كل ناسخ وخبره:

- ما كلامك مصدقا
- ما أنت بكاذب.
- أليس فيكم رجل رشىد؟
- ليس كل من ينقدك كائنا عدوا لك.
- ما كان الصديق بتخل عنك في محنتك.

- لا طالب مجد في دروسه فاشلاً .
- تأسف المخطئ ولات حين تأسف.
- ليس أمام العرب إلا الاتحاد.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

الأهداف

أن يتعرف الطالب على أفعال المقاربة

(كاد ، أوشك ، كرب) وكلها بمعني اقترب .

وأفعال الرجاء (عسي ، حرى ، اخلولق).

وأفعال الشروع (شرع أخذ ، جعل)

وبنية جملها ومعانيها

أولا: أفعال المقاربة

تؤدى في جملته معنى خاصًّا، هو الدلالة على التقارب بين زمن وقوع الخبر والاسم، تقارباً كبيراً مجرداً؛ "أي: لا ملابسة فيه، ولا اتصال".

مثال : "الكأس تتدفق ماء" فالمعنى: أن الماء يفيض منها الآن، أو مستقبلا. فإذا قلنا: "كادت الكأس تفيض ماء" تغير المعنى، وانحصر في أنها اقتربت كثيراً من التدفق، وأنها لم تتدفق بالفعل، وهذا التغير بسبب وجود الفعل الماضي: "كاد".

كاد- أوشك - كرب:

نشير هنا - قبل الحديث عن صيغة أفعال المقاربة - إلى أن هذه الأفعال تفيد الزمن السابق على الزمن الحالي وعند استعراض الأمثلة سنجد أن" كاد"، و "أو شك"و" كرب "كلها تفيد قرب حدوث الفعل أو احتمال حدوثه بعد زمن التكلم بقليل.

١- " كاد "

في القرآن الكريم بمعنى قرب: وتستعمل فعلا ماضيا و مضارعا، فمثال الماضي قوله تعالى : " قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ" .

ومثال المضارع قوله تعالى : " تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَداًّ"

ولا فرق بينهما من حيث القلة والكثرة، والذي يحدد أحدهما هو الزمن المقصود.

أوشك:

وهي كما ذكرنا – لم ترد في القرآن. وقد جاءت في الحديث الشريف في الماضي والمضارع:

مثال الماضي قوله صلى الله عليه وسلم: " إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعذاب منه " .

ومثال المضارع قوله صلى الله عليه وسلم في معنى الحديث: " توشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعي الأكلة على قصعتها " ... الحديث .

ومعنى هذا أن الجملة المبدوءة بواحد من هذه الأفعال تتكون من الفعل [كاد أو أوشك أن كرب + اسم + جملة فعلية فعلها مضارع، وذلك على النحو الآتي:

١- أن يكون الخبر جملة فعلية.

٢- أن يكون الخبر بصورة المضارع. وقد تقدم وندر مجيء غيره من المفرد والجملة الاسمية كما تقدم و كما سيجيء مع (عسى).

٣- أن يكون الفعل رافعا لضمير الاسم، ويشرح الشيخ محي الدين ذلك الشرط بقوله :

" الأصل في أفعال هذا الباب أما وضعت على أن تستعمل في الكلام لتدل على أن المرفوع بها هو الذى قد تلبس بالفعل المدلول عليه بخبرها ، أو شرع فيه ، فلهذا كان مما لابد منه في استعمالها :

أفعال الرجاء: وهي (عسى، حرى، اخلولق) :

رأينا فيما سبق أن الذي يصح أن يطلق عليه فعل رجاء هو (عسى) فقط دون أخويه (حرى واخلولق) وأن" حرى "و "اخلولق" استعمالها كرجاء قليل، وأن الغالب استعمالها في معنى الالتزام الخلقي .

١- عسى(١٢) :

التزمت" عسى " صورة الماضي، وجاءت في جميع المواضع القرآنية في صورة الفعل الماضي عند من يرون أنها فعل في كل أحوالها عسىتن) على

---

(١) اختلف النحاة فى فعلية عسي ، فمنهم من قال بفليتها مطلقا ومنهم من قال بحرفيتها مطلقا وهم الكوفيون ، وأما رأى سيبوية فهي حرف إذا استعملت استعمال لعل ، وفعل هنا أى إذا رفعت الاسم ونصبت الخبر انظر أو منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ ١ ص ٣٢٢، ٣٢٣

الرغم من أنها لم تسند إلي الضمير إلا مرتين في موضعين فقط من القرآن الكريم وجاءت في الباقي في صورة المفرد المذكر.

ونحن نميل إلي رأي من يعتبرها حرفا في كل مواقعها لا بما يـدل عليـه معنى الحرف الاصطلاحي، ولكن بمفهوم آخر هو مفهوم الأداة التي تقوم بوظيفـة معينة تنصب على كل الجملة، وهذا واضح في (عسى وحرى واخلولق) .

واتفق النحاة جميعا على عدم مجئ صيغ أخرى من عسى (فعلية أو غيـر فعلية) فهي ملازمة لهذه الصيغة.

وإن كان ابن عقىل حكي عن "صاحب الإنصاف"[١٣] استعمال المضـارع واسم الفاعل من (عسى) قالوا:عسى يعسي فهو عاس[١٤] .

٢- حرى:

أما (حرى) فهى (بمعني الرجاء) قد لزمت صورة الماضي، وفـي غيـر معنى الرجاء جاءت على تصريفات متعدده. فقالوا الحري، وبـالحرى أن يكـون ذلك وأنه لحرى بكذا وحر وحري... ومن قال حر وحرى ثني وجمع وأنث فقـال حريان وحريون وحرية وحريتان وحريات .

وفي الحديث: " أن هذا لحري إن خطب أن ينكح.. وأنه لمحري أن يفعـل ذلك"[١٥] .

وكل هذه التصريفات فيها معنى الإلزام أو الأفضلية أو الحث وليس فيهـا معين الرجاء كما تقدم.

٣- اخلولق:

رأينا أن استعمالها في معنى الرجاء قليل، وابن منظور على الـرغم مـن حديثه المستفيض في مادة (خلق) – لم يتحدث في (اخلولق) إلا قليلا، و لم يوردها بمعنى

---

[١] هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن أبي سعيد الانبارى وكتابه هو "الإنصاف في مسائل الخلاف" .

[٢] التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١: ٢٣٦

[٣] لسان العرب : ١: ٦٢٠- ٦٢١

الرجاء، وإنما أوردها بمعنى الاستواء واللين والملاسة كما تقدم عند الحديث عن مدلول (أخلولق) وجاء منها اسم الفاعل (مخلولق) مملس، ومستو[١٦] واتفق جميع النحاة على أنها لا تتصرف فلا يأتي منها المضارع ولا غيره (معنى الرجاء).

خبر هذه الأفعال:

أن صيغة الخبر في أفعال الرجاء- كما هي في أفعال المقاربة والشروع - تأتي في صورة المضارع، وبتتبع (عسى) في القرآن الكريم وجدنا الخبر دائما فعلا مضارعا مقترنا بأن سواء جاءت (أن) وحدها أو مقترنة (بلا) لإفادة النفي كقوله تعالى: " وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِياًّ" (مريم: من الآية ٤٨)

أصلها (ان لا) ثم أدغمت لا مع أن.

" قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا" (البقرة: من الآية ٢٤٦)

أما مجيء الخبر في صورة الفرد مع (عسى) من أفعال الرجاء (ومع كاد من أفعال المقاربة) فهو يمكن لكثرته أن يمثل ظاهرة لغوية عامة، وليس ضرورة ش عرية كما قيل في قول رؤية بن العجاج:

أكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن إلى عسيت صائما.

والذي يجعل مجيء الخبر بصورة المفرد-نادرا هو المعنى الدلالي لمعنى الرجاء، وهو توقع الأمر في المستقبل، فورود الخبر اسم فاعل يفهم معنى الحدوث الحالي - وذلك مخالف لما وضع له الرجاء.

إلا أننا يمكن أن نجعل ورود الخبر في صورة المفرد هنا على رأي من يجعل (عسى) في بعض مواقعها لليقين كما قال ابن سيدة " قيل عسى كلمة تكون للشك واليقين " وكما قال الأزهري: وقد قال ابن مقبل فجعله (أي جعل الرجاء يقينا) : أنشده أبو عبيد:

ظن بهم كعسى، و هم بتنوفة يتنازعون جوائز الأمثال[١٧]

كما جاء في المثل أيضا مفردا في قولهم"عسى الغوير أبؤسا" [١٨]

---

[٤] انظر لسان العرب ١: ٨٩١

[١] انظر لسان العرب ٢: ٧٨١

والمثل قد يخالف القياس فلا يفيد، وقد اختلف فيها النحويون حتى يجعلوها على القياس.

شروط الخبر: أن يكون جملة فعلية رافعة لضمير عائد على الاسم

مكونات الجملة المبدوءة بفعل من أفعال الرجاء:

يتضام الاسم مع أفعال الرجاء كما يتضام مع غيرها من أفعال المقاربة والشروع إلا ما استثنى من المقاربة مثل (أوشك) عند النحاة، و" كاد "رأيناه في القرآن العظيم، في قوله تعالى" مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ" حيث وقع بعد كاد فعل مضارع وهو (يزيغ) .

وهنا في أفعال الرجاء. ويجوز ألا يتضام مع"عسى واخلولق" وأن كان ذلك يعتبر قليلا لأنه خلاف الأصل، وبتتبعنا للقرآن الحكيم وجدنا عدم تضام الاسم مع عسى أكثر منه مع(كاد) حيث ورد حذف الاسم في ثمانية مواضع منها قوله تعالى :

" وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ" (البقرة: من الآية٢١٦)، " فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً" (النساء: من الآية١٩).

وفي هذه الآيات الكريمة وما لم نسرد منها يأتي الخبر (ان والمضارع) بعد عسى مباشرة دون الاسم، ولم يتقدم عليها ما يدل على ذلك الاسم حتى نقول إن الاسم قد تقدم على الفعل.

ويجيزون في" اخلولق "ما يجيزونه في (عسى) مما يدل على أن هذه الأفعال في هذه النصوص هي أقرب لمعنى الأداة تؤدي معنى دلاليا معينا (الرجاء) دون ارتباط بعمل ومعمول، فهي في هذه النصوص أداة دالة على الرجاء لا غير ولا عمل لها هنا.

هل تجيء [أن] في خبر عسى وأخواتها؟

رأى النحويون أن خبر أفعال الرجاء على نوعين:

نوع يلتزم فيه تضام" أن" مع (الخبر) وهو حري، واخلولق.

---

[٢] مثل يضرب لكل ما يخشي منه الشر ، حيث كان قوم في غار فوقع عليهم فأهلكهم جميعا .

وآخر يكثر فيه اقتران (ان) مع (خبر) وهو عسى.

قال ابن مالك في عسى:

وكونه بدون (ان) بعد عسى نزر، و(كاد) الأمر فيه عكسا

وقال عن (حرى) و (اخلولق) :

والزموا (اخلولق) أن مثل (حرى) وبعد أوشك انتفا(أن) نزرا

وبتتبعنا للآيات القرآنية الحكيمة لم نجد خير (عسى) دون (أن) بل وجدناها متضامة معه دائما سواء في النفي (أن لا) أو الإثبات (أن) وحدها، وقد مضى التمثيل لذلك:

الصورة والشكل الذي تجيء عليه الجملة المحتوية على فعل من أفعال الرجاء

هي: (الفعل + الاسم + الخبر) .

ولا يخالف هذه الصورة إلا (عسى) من أفعال الرجاء فيجوز أن يأتي الاسم متقدما عليها أي هذه الصورة.

الاسم +عسى + الخير (المؤمن عسى أن يفوز برحمة الله ومغفرته) أو يأتي متأخرا عن الخير عند من يجعلون الاسم المرفوع بعد الفعل مرفوعا . بعسى) فيأتي على هذه الصورة.

الفعل (عسى) + الخبر + الاسم) عسى أن يفوز المؤمن برحمة الله ومغفرته).

حيث يميل بعض النحويين إلى التزام فكرة العمل ويرى أن المرفوع بعد الفعل ليس مرفوعا به بل مرفوع ، بعسي) وأما الفعل فمرفوعه ضمير يعود على اسم عسى، ولا يظهر مذهبهم ألا عند التثنية والجمع حيث يقولون في المثال السابق.

- عسى أن يفوز (أو تفزن) المؤمنات برحمة الله ومغفرته .
- عسى أن يفوز (أو يفوزوا) المؤمنون برحمته الله ومغفرته.

ونحن كما قلنا –لا نميل إلى الالتزام بعمل عسى فنجعل لها اسما و خيرا بل

نميل إلى رأي من يقوزل إن (عسي) قد استغنت بخبرها عن الاسم والخبر معـــا ، مع تعديل طفيف في ذلك الرأي وهو أن (عسى) أداة (أو حرف كما قال الكوفيون) يفيد معني الرجاء ولا عمل له عندنا فيما بعده.

والآيات الحكيمة التي حذف منها الاسم بعد عسى لا تشير مـــن قريـــب أو بعيد إلى هذه المطابقة ولا إلى ذلك الاسم، بل تعامل عسى كأداة للرجاء فقط. وهذا ما نميل إليه.

" أفعال الشروع "

تفيد أفعال الشروع البداية في الحدث أي الشروع، فيه، فهي لأول الـــزمن الحاضر، وهي تحدد بدايته، وهي في ذلك تختلف عن معنى المضارع المطلق، إذ المضارع يفيد الحال أو الاستقبال وهو يحدد لواحد منهما بـــبعض الأدوات مثـــل أدوات الاستقبال وما ماثلها، كما أن المضارع الحالي لا يحدد بداية الحدث، فقـــد يكون الحدث مبدوءا به منذ فترة وقد يكون منذ مدة طويلة، ولكن الذي ينص عليه إذا كان الحال – هو حدوث الفعل وقت التكلم، أما أفعال الشروع فهي تحدد مبـــدأ الحدث، وهو وقت التكلم، الأمر الذي جعلنا نقول: إن الزمن العربي هـــو الآخـــر زمن متعدد متنوع وليس محددا بالأزمنة الثلاثة كما قسمه النحويون، وهو في ذلك لا يقل عن الزمن المتعدد في بعض اللغات الأوربية كالإنجليزية.

وفي رأيي أن أفعال الشروع تأتي بصورة الماضي وخبرها فـــي صـــورة المضارع الأن معنى الشروع وهو البدء في الحدث يناسبه صورة الماضـــي فـــي الفعل الشروعى لأن الحدث قد بدأ فعلا، ثم يأتي الخبر في صورة المضارع لإفادة أن هذا الحدث الفعل ما زال مستمرا. فيكونان معا مفيدين لبداية الفعل في الماضي واستمراره (في الحاضر) أما حينما يجيئان معا في صورة المضـــارع فإنـــه مـــع صعوبة بمجئ فعلين متتاليين في صورة المضارع (يجعل يفعل كذا) فإنما لا يدلان على الشروع نصا، بل قد يدلان على مستقبلية الفعل لا الأخذ فيه مباشرة، ومـــن أجل ذلك كان مجيء المضارع من فعل الشروع نادرا أو قليلا وحكاية الكســـائي

(يجعل) بلفظ المضارع فلانه لا يريد أن يحدد معني الشروع وأنه قد بـــدأ فعـــلا، وإنما هو يتكلم عن طبيعة وسجية البعير فلذلك كان التعبير بيجعل" دون) "جعل) لأن المضارع يفيد معني التجدد والحدوث، وهذا ما أراده الكســـائي فـــي ظـــن – حينما عبر (بىجعل) دون (جعل) ومثله أيضا (يطفق)إن أريـــد معنـــى الشـــروع الفعلي عبر الماضي دون المضارع وأن أريد الدلالة على الطبيعة والســـجيه – لا الشروع الفعلي – عبر بالمضارع دون الماضي. وهذا ما نراه في مسألة التعبيـــر (بيجعل ويطفق) .

أما "جعل" فقد رأيناها في القرآن ذات تصاريف مختلفة، وأن لم تستعمل في واحد منها فعلا شروعيا، ومثلها أخواتها.

فمعنى قول النحويين أن هذه الأفعال ملازمة للماضي أنها ليست ملازمـــة بالنسبة إلي صيغتها (فهى متصرفة) وإنما بالنسبة إلى استعمالها فعلا شروعيا، فإن لن تستعمل فعلا شروعيا تصرفت تصرف الأفعال المتصرفة.

الصورة والشكل الذي يجيء عليه الخبر:

أما الخبر مع أفعال المشروع (فكما تقدم مع أفعال المقاربة والرجاء) يجيء في صورة المضارع لكنه ممتنع الاقتران" بأن "

٣–طفق:

وقد ورد ما يدل على الخير مفردا في قوله تعالى " فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ" (ص: من الآية ٣٣) .

٤– جعل:

(أ) وقد ورد الخير أيضا في صورة الجملة الاسمية مع (جعل) وعد النحاة ذلـــك شاذا في قول الشاعر:

وقد جعلت قلوص بني سهيل		من الأكوار مرتعها قريب

حيث عد النحاة (جعل) فعلا شروعيا خبره الجملة الاسمية (مرتعها قريـــب من

الأكوار) وأن كان قد احتج على هذا الشاهد بأن جعل فيه ليست فعلا شروعيا بـــل هي فعل قاصر يحتاج إلى فاعل ولا يحتاج إلى اسم و خبر.

(ب) وقد ورد الخبر أيضا فعلا ماضيا في قول ابن عباس رضـــي الله عنهمـــا: " فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا"[١٩] (والاستشهاد بهـــا مبنـــي على أن (إذا) ظرف لأرسل غير شرط، فإن جعلت شرطية فخبـــر جعـــل جملـــة الشرط (لم يستطع) ولا شاهد فيه حينئذ [٢٠]

شروط الخبر:

شروط الخبر مع أفعال الشروع هي نفس شروط الخبر مع غيرها من أفعال المقاربة والرجاء، فشرطه:

١- أن يكون جملة فعلية.

٢- فعلها مضارع.

٣- رافعة لضمير الاسم.

وقد رأينا الخبر جاء مفردا (مفعولا مطلقا) في قوله تعالى" :فطفق مسحا"، وجملة اسمية مع (جعل) وقد جاء الخبر مع (جعل) رافعا لاسم ظاهر في قول أبي حية النمري.

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني   ثوبي فأفض فض الشارب الثمل

وقد أوله النحاة على اعتبار أن الاسم المرفوع(ثوبي) بدل من اسم (جعـــل) وهو الضمير (تاء المتكلم) حتى لا يكون رافعا لغير ضمير الاسم الســـابق، وفـــي ذلك

من التكلف ما فيه[٢١] فالشعر قد يرتكب من الضرورات ما لا يرتكب في النشر.

س: قارن بين نواسخ الجملة الاســـمية [إن وأخواتهـــا، كـــان وأخواتهـــا، كـــاد وأخواتها].

---

[١] شرح الأشموني ١/٦٠ ط دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) .

[٢] حاشية الصبان على الأشموني ١/٦٠ط دار الإحياء الكتب العربية " (عيسي البابي الحلبي) .

[١] انظر شرح الأشموني وحاشية الصبان ١/٦٤ ، وانظر أيضا "عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك"

ج: إن وأخواتها حروف ناسخة تدخل على جملة اسمية فتجعل المبتدأ اسمها منصوبا أو في محل نصب، وتجعل الخبر خبرها مرفوقا أو في محل رفع [محمد ناجح]: [إن محمدا ناجح] .

وكان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر: محمد ناجح]: [كان محمد ناجحا].

وكاد وأخواتها كذلك ترفع المبتدأ ويكون خبرها جملة فعلية في محل نصب.

وكان وأخواتها و كاد وأخواتها أفعال ناسخة.

وكل ما نود إيضاحه هنا أن القرائن والقيم الخلافية في الجملة الاسمية بأبوابها المختلفة تميز بابا عن باب، بل هي في الباب الواحد تمىز نوعا عن نوع، وبذلك يتم التميز بين الأبواب بعضها والبعض والباب وأجزائه بواسطة هذه القرائن والقيم الخلافية وذلك هو الأساس فى علم النحو :

جدول يبين القيم الخلافية بين كان وأخواتها وبين أفعال "المقاربة والشروع والرجاء"

القرائن	كان وأخواتها	أفعال المقاربة والرجاء والشروع
١- الصيغة	(أ) كان وأخواتها تدل على الزمن العام (كان أو المخصص بفترة زمنية محددة "الصباح، المساء، الضحي ، البيات... الخ . (ب) يأتي الخبر في أية صورة من الصور المفرد (الاسم، الوصف، الإشارة، الشخص ، الموصول) والجملة (الاسمية والفعلية) وضبه الجملة (الظرف والجار والمجرور) (ج) التصرف ، تأتي معظم أفعال كان متصرفة (تصرفا تاما أو ناقصا) وفعلان فقط يردان جامدين (ليس، دام)	(أ) أفعال المقاربة تدل على مقاربة الحدث للوقوع ، أو رجاء وقوعه أو البدء فى وقوعه . (ب) يأتي الخبر فى المقاربة والشروع والرجاء فعلا مضارعا فقط مقترنا بأن إيجابا أو جواز أو غير مقترن بها . (ج) أما أفعال المقاربة والرجاء والشروع فمعظمها ملازمة للماضي والمتصرف منها جاء منه المضارع دون غيره من التصاريف الأخرى واسم الفاعل سمع في ثلاثة في الشعر دون النثر (كارب، كائد ، موشك) وسمع أيضا مصدر لطفق وكاد ،

		وكل ذلك فى الشعر فقط
٢- الترتيب	يجوز توسط الخبر وتقدمه على الأفعال الناسخة باستثناء (ليس ودام) فلا يجوز تقدمه عليهما	وفي أفعال المقاربة والرجاء لا يجوز التوسيط بين الفعل والاسم وعندما بتقديم الاسم على (عسي وأخلولق وأوشك) يعتبر من قبيل المبتدأ والخبر ويستغني عن الخبر .
٣- التضام	يمتنع تضام (أن) مع الخبر (في كان وأخوتها ولو كان الخبر فعلا مضارعا)	تتضام أن مع الخبر فى أفعال المقاربة والرجاء ويمتنع تضامها مع أفعال الشروع ، وتضامها مع أفعال المقاربة والرجاء أما أن يكون واجبا أو كثيرا أو قليلا .
٤- السياق	تدخل كان وأخواتها دائما على جملة اسمية أصلها المبتدأ والخبر .	ليس بلازم أن تتضام أفعال الشروع والرجاء والمقاربة مع جملة اسمية، بل قد تكون هذه الأفعال هى السبب في تأليف الجزأين وبدونها لا يتآلفان ، وعندما يقترن الخبر بأن في مثل قولهم :"واخلولقت السماء أن نمطر "فلا يجوز القول" السماء أن تمطر" على اعتبارهما مبتدأ وخبر[٢٢]

أسئلة على أفعال المقاربة والرجاء والشروع

س- ضع في كل فراغ من الفراغات التالية فعلا من أخوات (كاد) بحيث يكـــون الأول دالا على المقاربة، والثاني دالا على الرجاء، والثالث دالا على الشروع:

- .... المطر أن ينهمر.
- .... أملك أن يتحقق.
- .... المطر ينهمر بشدة.

س- قدر الركن المحذوف في الجمل الآتية:

- من اجتهد نال ما أراد أو كاد.
- تبرأ المحرم ولات حين مناص.
- ما أنت كاذبا بل صادق.

---

[١] انظر : الإسناد النحوي ص ١٠٨ رسالة دكتوراه مخطوط بدار العلوم (١٩٧٦)

- من أساء فعلى نفسه.

س- أكمل الجمل الآتية بوضع الخبر المناسب:

- أوشكت السماء ....
- كادت السماء**............**

النوع الثاني من النواسخ الحرفية وهي

إن وأخوها ولا النافية للجنس

الأهداف

أن يتعرف الدارس على إن وأخواتها وهى

(أن ، ليت ، لعل ، كأن ، لكن ، لا النافية للجنس)

وهي تعمل عكس كان فتنصب المبتدأ وترفع = الخبر.

حروف النسخ الناصبة:

يراد بالحروف الناسخة هنا – ستة أحرف لا شك في حرفيتها، وهي:

إن: للتوكيد، أي إيراد الكلام على صورة لا يمكن إنكارها، أو ثني المنكر عن إنكاره.

أن: للتوكيد عند النحاة، وسنرى فيها رأيا آخر.

لىت : للتمني : وهو طلب الأمر البعيد الحصول أو المستحيل الحصول.

لكن للاستدراك، إخراج ما ثبت في ذهن المتكلم من صفة أو غيرها من الكلام السابق.

لعل : للترجي: وهو توقع الأمر المخوف. أو طلب ما يرجي حصوله.

كأن: للتشبيه وهو: جعل المشبه جزء داخلا في المشبه به لاشتراكهما معا في أحد الصفات.

عملها :

وهي تعمل عكس (كان وأخواتها) أي تنصب الاسم وترفع الخير(أن كان كل منهما معربا) أما إذا كان مبنيا فنحن لا نرى لها أثرا، ولا نقول –حينئذ بالمحل الإعرابي حيث لا يكون الإعراب هو الوسيلة الوحيدة لإيضاح المعني.

أمثلة:

إن: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ" (القمر٥٤–٥٥) .

أن: " وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً" (الجن:١٤)

لكن: " أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً " (الكهف ٣٧–٣٨)

كأن: " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ* فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ" (المدثر ٥٠-٥١) .

لىت: " يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً" (النبأ من الآية ٤٠)

لعل: "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ" (غافر: ٣٦)

مواقع إن المكسورة وأن المفتوحة

أولا: إن المكسورة:

١- **الابتداء:** قال تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ" (آل عمران: ١٩٠)

" إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً" (الأحزاب: ٧٢)

٢-**بعد أداة الاستفتاح" ألا "** : " أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" (يونس:٦٢)

ووقوع" إن " بعد " ألا " يعتبره النحاة في حكم الابتداء

٣- **بدء الصلة:** قال تعالى: " إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَّةِ" (القصص: ٧٦) .

وهكذا يأتي التوكيد في الموصول متقدما عليه حيث إن الموصول يأتي غالبا ليدل على صفة قوم أو شيء غير محدد تحديدا قاطعا الامر الذي لا يحتاج معه إلي توكيد حيث يكون التأكيد لأمر محدد ومؤكد ولا يأتي التأكيد في بدء الصلة إلا حينما يكون الأمر محتاجا إليه أشد الاحتياج كما في الآية الكريمة " ما إن مفاتحه

لتنوء بالعصبة " .

٤- **في بدء جملة القسم:** كما في قوله تعالى: " حم* وَالْكِتَابِ المُبِينِ* إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ" (الدخان: ٣) .

٥- **في جملة القول:** (محكية بالقول) : قال تعالى: " لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا" (آل عمران: ١٨١)

ثانيا: مواضع " أن " المفتوحة:

أما وجوب فتح أن يكون في كل موضع يصح تأويله بالمصدر المفرد، ولذلك تفتح فيما يلي:

١- **الفاعل: كقوله تعالى**: " أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ" (العنكبوت: ٥١)

قال النحويون: إنه يصح أن يوضع مكان جملة « أن ومعموليها، مصدر مفرد يعرب فاعلا – أي: أو لم يكفهم أنزالنا «انزالنا» فاعل «يكفي»[٢٣].

٢-**المفعول غير المحكي**: كما في قوله: " وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً " (الأنعام: ٨١)

قال النحويون: التقدير : ولا تخافون إشراككم فحلت جملة أن محل المفعول المفرد (أشراك) .

٣- **نائب الفاعل**: كما في قوله تعالى: " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً" (الجن:١)، فجملة « أنه يستمع نفر من الجن» تؤول بمصدر مفرد ينوب عن الفاعل: « أوحي إلى استماع نفر من الجن» .

٤- **المبتدأ**: كقوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ" (فصلت: ٣٩)

لكن الاستدراك

والاستدراك معناه صرف النظر والذهن عن معين محمد خالي من كازم سابق فتأني « لكن » لإزالة ذلك الأمر المتخيل، كما في قوله تعالى :

" إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ" (يونس: ٦٠)

أمثلة لـــ لكن

قال تعالى: " ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" (يوسف:٤٠)

كأن المشددة

ومعناها التشبيه والتشبيه هنا معناه إضفاء بعض صفات المشتبه به على المشبه، أي. جعل الاسم شبيها بالخبر لأشتراكه معه في صفة عن صفاته ، قال **تعالى**: " كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا " (النازعات، :٤٦) .

---

[١] والحق أن فكرة التأويل بالمصدر هذه فكرة مرفوضة منذ عهد ابن مضاء القرطبي، وحتى المحدثين الذين يأخذون بالمنهج الشكلي فى معالجة المسائل النحوية ، وربما عرضنا للحديث هذه المسألة فيما بعد

لعل

تأتي لعل لتفيد أحد معنين:

الأول الرجاء وهو توقع حصول الأمر المحبوب، كقوله تعالى : " وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الجمعة:١٠)

الثاني: الإشفاق وهو توقع حصول الأمر المكروه، قال تعالى: " وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ " (الانبياء: ١١١)

ليت: وتفيد معنى «التمني» والتمني هو :طلب الأمر البعيد الحصول أو المستحيل الحصول: قال تعالى: " فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ" (الأنعام:٢٧)

ونلاحظ أن «أن» المخففة من الثقيلة في حالة عدم عملها وعدم اختصاصها بالجملة الاسمية تحتاج إلى ما يفرقها عن «أن» غير المؤكدة وهي النافية فتدخل اللام الفارقة لتميز بينهما كما سنذكر عند دراسة «التضام».

ماذا يحدث للجملة المنسوخة بـ [إن] أو إحدى أخواتما إذا دخلت عليها [ما]؟

الذي يحدث ما يلي: نقول في [إن التلميذين ناجحان]: إن + ما: [إنما التلميذان ناجحان]؛ حيث نلاحظ أن الاسم المنصوب بالياء تحول بعد دخول [ما] إلى اسم مرفوع بالألف لأنه مبتدأ.

ثانيا: لا النافية للجنس:

لقد درس النحويون هذا الباب مستقلا عن" أن " وأخواتها مع أنها تعمل عمل الأحرف الخمسة المتقدمة: لكنهم التمسوا لها بابا خاصا بها من حيث إنها ترد لنفي الخبر عن الاسم، نفيا مؤكدا أما" إن "وأخواتها فهى للإثبات إثبات الخبر للاسم في صورة التوكيد أو التشبيه أو الاستدراك أو التمني أو الترجي، لذلك خصها النحويون بباب مستقل.

لاحظ الجملة المبدوءة بـ [ل] النافية للجنس في قوله تعالى: " قَالُوا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ" (الشعراء: ٥٠)

صيغة الخبر: أما صيغة الخبر فهي حسب ما قرر في أبواب الجملة الاسمية جميعها أما:

١- **مفرد:** سواء أكان مفردا عدديا أم مثني أم جمعا سالما (تــذكيرا أو تأنيثـا) أم جمع تكسير .

٢- **جملة:** اسمية أو فعلية، فعلها ماض أو مضارع

٣- **شبه جملة:** جار ومجرور، أو ظرف.

كيفية إعراب الجملة المنسوخة بـــ [لا] النافية للجنس:

تعمل" لا "النافية للجنس عمل" أن "وأخواتها فتنصب الاسم وترفع الخبر أن كان مفردا غير جملة أو شبهها.

لكن الشروط في عملها هذا العمل ما يلي:

١- أن تكون نافية.

٢- أن يكون منفيها هو الجنس.

٣- أن يكون النفي نصا.

٤- ألا يدخل عليها جار.

٥- أن يكون اسمها نكرة غير مفصول عن الأداة.

٦- أن يكون خبرها أيضا نكرة.

فإن اختل شرط من الشروط السابقة امتنع العمــل وجــاء بعــدها الاســم مرفوعا، على الابتداء.

الإعراب في اسم لا.

إذا كان اسم [لا] مضافا فإنه يكون منصوبا؛ مثل: [لا رجل علم فـــي هـــذا البلد]، رجل: اسم [لا] منصوب بالفتحة لأنه مضاف.

لم يقل النحويون بفكرة بناء الاسم المفرد المعرب إلا في بابين معا:

باب لا النافية للجنس:حيث بين الاسم المفرد على ما ينصب به فـــي غيــر باب" لا" .

باب النداء: حيث يبني الاسم المفرد على ما يرفع به في غير النداء .

وفي بابنا هذا يتنوع بناء المفرد" غير المضاف وشبه المضاف على:

١- الفتح في المفرد وجمع التكسير: " فلا راد لفضله"[٢٤]

٢- الفتح والكسر في جمع المؤنث (المجموع بالألف والتاء كقول سلامة بـــين جندل السعدي.

---

[٢٤] من قوله تعالي : " وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ" (يونس : من الآية ١٠٧)

أسئلة على (إن) وأخواتها

س- أدخل (إن) أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية:

- نحن أولو قوة.
- محمد ذكاؤه ملحوظ.
- أنت ذو نفوذ.
- الرحلتان كلتاهما ممتعتان.
- أخواك مهتمان بمذاكرتهما.

س- ضع خطا تحت الخبر في الجمل الآتية:

- إن لدى الكلية أساتذة أجلاء.
- أنت مخطئ لكن لك بعض الحق.
- لا طالب علم كذاب.
- ما عليك من حرج.

س- مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

- اسم (لا) النافية للجنس مبني على الياء
- اسم (لا) النافية للجنس منصوب بالفتحة.
- همزة (إن) يجوز فيها الكسر والفتح.
- همزة (إن) يجب فيها الفتح.

س- أعرب ما تحته خط:

- إنما <u>الله</u> إله واحد.
- أيقنت أن سوف يظهر الحق.
- إن عندك <u>بعض</u> الحق.
- لا طعام ولا <u>شراب</u> في بين جارنا.
- لا حوادث <u>مهمة</u> في صحف اليوم.
- استمتعت بقراءة هذا الديوان ولاسيما <u>هاتين</u> القصيدتين.

س- ضع أمام كل جملة المعنى المفهوم من الناسخ مستفيدا من القائمة التالية:

(التوقع، المقاربة، الرجاء، الترجي التوكيد، التمني، الشروع)

- إن السماء صافية.
- لعل الإصابة طفيفة.
- كأن الفوز محتمل.
- ليت العالم يعيش في سلام.
- أوشك المسافر أن يحط رحاله.
- بدأت الثمار تنضج.
- عسى المسافر أن يؤوب.

س- أين الخبر في الجمل الآتية؟

- " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ" (يونس: ١٠).
- " فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ" (ىونس: ٢٤)
- إن محمدا ناجح وعلي.
- أنت مخلص لا شك.

القسم الثالث

الجملة الفعلية ومكملاتها

الفعل وصيغة .

الجملة الفعلية وركناها .

الفاعل ونائبه .

المفاعيل: (المفعول به، المفعول المطلق،
المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول فيه)

مكملات الجملة الفعلية

الجملة الفعلية

الأهداف

أن يعرف الدارس أن الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل ،

(نجح سعيد) أو فعل وفاعل ومفعول

(كتب سعيد الدرس) أو فعل ونائب فعل

(كتب الدرس) ويتعرف على تركيب الجملة الفعلية

تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين هما: الفعل والفاعل، وقد ينضم إليهما مفعول به أو مفعولان، مما لا تستغني الجملة أيضا عن أحدهما، مثل: مفعولي ظن وأخواتهما، وأعطى وأخواتها، فهذا المفعولان لا يمكن الاستغناء عنهما، لأن المعنى يفسد بدونهما، ولذلك فالمفعول الذي من هذه النوعية يعتبر عنصرا أساسيا في جملته، وبرغم أن الفاعل يلزم أن يكون موجودا ظاهرا أو مسترا؛ لأنه جزء أساسي من الجملة الفعلية لابد منه، ولا تستغني الجملة عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله؛ لهذا لا يصح حذفه"[٢٥] لأن المسند -كما ذكر صاحب التصريح- حكم ، ولابد للحكم من محكوم عليه، فإن ظهر الفاعل لا في اللفظ بأن نطق به ظاهرا أو مضمرا؛ نحو: (قام زيد)، و(الزيدان قاما) فذاك واضح، وإلا يظهر في اللفظ فعو ضمير مستتر[٢٦] .

صيغة الفعل

لقد وجدنا الفعل مما تقدم – يأتي من الأزمنة ١ كما يأتي من المتصرف والجامد، ولا يأتي الفعل الناقص إلا في جملة اسمية ، أما الفعلية فيلزم مجئ الفعل فى ضورة تامة (مكتفيا بمرفوعه) .

التعدي واللزوم

الفعل المتعدي: وهو: "الذي ينصب بنفسه مفعولًا به أو اثنين، أو ثلاثة؛ من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم"

---

[١] النحو الوافي : ٢/٥٨-٥٩

[١] شرح التصريح : ١/٢٧١

مثل، سمع – ظن – أعلم، في نحو: لما سمعت الخبر ظننت الراوي مخطئا، لكن الصحف أعلمتنا الخبر صحيحا.

والفعل اللازم: وهو: "الذي لا ينصب بنفسه مفعولًا به أو أكثر؛ وإنما ينصبه بمعونة حرف جر، أو غيرها مما يؤدي إلى التعدية" مثل: أسرف – انتهى – قعد – في نحو: إذا أسرف الأحمق في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته ملومًا محسورًا، فكل كلمة من: مال، فقر، بيت ... هي في المعنى – لا في الاصطلاح – مفعول به للفعل قبلها، ولكن الفعل لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط؛ وغنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر؛ كان هو الوسيط في ذلك؛ فهي في الظاهر مجرورة به، وهي في المعنى في حكم المفعول به لذلك الفعل.

أنواع الفعل المتعدي:

الفعل المتعدي إما أن يكون متعديا:

١- لمفعول واحد ٢- أو لمفعولين ٣- أو لثلاثة مفاعيل

قال تعالى:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" (النور: ٢١): الفعل (تتبعوا) متعد لمفعول واحد هو (خطوات) .

" قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى" (طه:١٣٥): الفعل (تعلمون) متعد إلى المفعول (من) والفعل (اهتدى) لازم ويتعدى ب(إلى)

" أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ" (الواقعة: ٦٨-٦٩) : الفعل (رأى) بصري نصب مفعولا واحدا هو (الماء)، والفعل (أنزل) أيضا نصب مفعولا واحدا هنا هو الضمير (الهاء) .

ومثال المتعدي لمفعولي (ظن) وأخواتها، و(أعطى) وأخواتهما:

قال تعالى: " ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" (البقرة: ٩٦).

" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا " (المائدة: ٨٢)

" وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً" (الكهف: ٣٦)
.
" فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً" (الإسراء: ١٠١).
" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ" (المائدة: ٤٨) .
" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً " (البقرة: ١٢٥)

أما الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فهي:

(أعلم) المتعدي بالهمزة من (علم)، وهو فعل ماض.

(أرى) التي مضارعها (يري) بضم الياء وكسر الراء، وهي شبيهة في الصورة بـ (أرى) التي هي مضارع للمتكلم، إلا أن هذه مضارع (رأى)، ومثلهما (نبأ، وأنبأ، وأخبر، وخبر) .

مثال (أرى) متعديا إلى ثلاثة مفاعيل قوله تعالى: " إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ" (الأنفال: ٤٣): فـ (يرى) الأولى مفاعليها الثلاثة على التوالي: (الكاف)، و(هم)، و(كثيرا) .

وقوله تعالى : " كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ" (البقرة: ١٦٧)

وسنعرض لكل من هذه الأنواع الثلاثة بعد عرض الفاعل بشيء من التفصيل.

الدراسة الإعرابية للفاعل:

الفاعل شأنه شأن كل عمدة عند النحاة يأتي مرفوعا (بالضمة، أو الواو، أو الألف) فـ (الضمة) هي علم الإسناد كما رأى بعض من حاول تعليل وجود هذه الحركات على أواخر الكلمات[٢٧] .

على كل حال نحن لا نناقش هنا فكرة الإعراب (نفيا وثبوا)، لكن جميع النحاة من المحدثين والقدامى على السواء (إلا قلة معدودة في القديم والحديث اتفقوا على أن الفاعل مرفوع بما يناسب نوعه من العلامات الإعرابية التي تأتي لمواقع

---

[١] الأستاذ إبراهيم مصطفى في : إحياء النحو ، والدكتور / أنيس في : من أسرار العربية .

الرفع، فهو مرفوع بالضمة في قوله تعالى: " الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً" (الأنفال:٦٦) [٢٨]

وبالألف في قوله تعالى: " فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ " (الأنفال: ٤٨) [٢٩] .

وبالواو في قوله تعالى: " إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ " (الأنفال: ٤٩).

الرتبة في الجملة الفعلية:

أولا: الصورة الطبيعية: (الفعل + الفاعل + المفعول) :

تأتي هذه الصورة في ظروف السياق العادية حينما لا يدعو النظم إلى تعديل أو تغيير إلا أن هذه الصورة الأصلية قد نضطر إلى التزامها ولا نغير في ترتيبها، فمثال مجيئها على صورة واحدة اختيارية قوله تعالى:

" وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ " (النمل: ١٦) .

" أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً" (الرعد: ١٧) .

" قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ" (التوبة: ٩٤) [٣٠]

" أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا" (التوبة: ٨٩) [٣١]

فليس هناك ما يمنع من تقدم المفعول على الفاعل، فجاء ترتيبه بعد الفعل والفاعل اختىارا□

ثانيا: توسط المفعول بين الفعل والفاعل، أي على هذه الصورة:

(الفعل + المفعول + الفاعل)

وهذا الترتيب قد يكون اختيارا إذا لم تكن هناك ظروف سىاقية (بسبب النظم) تلزمنا بذلك الترتيب؛ كقوله تعالى: " وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ"(القمر: ٤١):

---

[٢] الحديث عن الجهاد

[٣] أي : الشيطان نكص عن وعده الكافرين بالغلبة عند القتاء الفريقين .

[١] الحديث عن المنافقين المتخلفين عن الجهاد .

[٢] الحديث عن المؤمنين المجاهدين .

فقد توسط المفعول (آل فرعون) بين الفعل والفاعل (النذر) والأصل: " ولَقَدْ جَـاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ " .

" سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنـدَ اللَّـهِ وَعَـذَابٌ شَـدِيدٌ بِمَـا كَـانُوا يَمْكُـرُونَ" (الأنعام:١٢٤)

" سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (التوبة: ٩٠)

فقد توسط المفعول (اسم الموصول الذين) بين الفعل (سيصيب) في الآيتين، والفاعل (صغار) في الآية الثانية و(عذاب) في الثالثة.

الصورة الثالثة من صور الترتيب في الجملة الفعلية:

أن يأتي المفعول أولا، ثم الفعل، ثم الفاعل (المفعول + الفعل + الفاعـل)، وذلك أيضا إما أن يأتي اختياريا أو لزوما .

مثال الاختياري قوله تعالى: " أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْـوَى أَنفُسُـكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ" (البقرة: ٨٧): الأصل: (فكذبتم فريقا وتقتلـون فريقا)، ولكنه رعاية للفواصل قدم المفعول وأخر الفعل ليناسب مع الآيات السابقة. ومثل ذلك قوله تعالى في شأن تكذيب بني إسرائيل وقتل بعضهم: " كُلَّمَـا جَـاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ" (المائدة: ٧٠) .

ومثل ذلك في القرآن كثير.

وقد يكون تقدم المفعول على الفاعل اضطراريا؛ أي: ناتجا عـن ظـروف نظم الضمائم في الجملة، وذلك فيما يلي:

١- أن يكون المفعول له صدر الكلام

أى من الألفاظ التى تبدأ بها الجملة ، لكونه استفهاما ، كمـا فـي قولـه تعالي: " وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ" (غافر: ٨١) .

ومثل ذلك لو كان المفعول أيضا أداة شرط كقوله تعالى: " قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُـوا الرَّحْمَنَ أَياًّ مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى" (الإسراء: ١١٠).

٢- الصورة الثانية لوجوب تقدم المفعول على الفعل الظروف السياق هي:

أن يكون الفعل واقعا بعد (الفاء) وليس له منصوب غير المفعول به؛ كقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ* وَالرُّجْـزَ فَـاهْجُرْ"

(المدثر: ١-٥): فقد فصل في الآيات ٣، ٤، ٥ بين الأفعال المقترنة بـــ (الفاء) : (فكبر، فطهر، فاهجر)، ومفعولاتها: (ربك، ثيابك، الرجز) وليس للأفعال مفعولات بعدها سوى المفعولات المتقدمة.

وأيضا قوله تعالى: " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ" (الضـــحي: ٩-١٠) فقد فصل أيضا بين الفعلين (تقهر، تنهر)، ومفعوليهما (اليتيم، السائل) بـــ(الفاء)، وليس للفعلين منصوب غير مفعوليهما.

ثالثا: دراسة المطابقة في الجملة الفعلية:

تشتمل فكرة المطابقة بين الفعل على مسألتين:

الأولى: المطابقة في النوع (تذكيرا وتأنيثا)

الثانية: المطالبة في العدد (إفرادا، وتثنية، وجمعا)

المطابقة بين الفعل والفاعل في النوع:

لقد رأينا عند دراسة الجملة الاسمية أن المطابقة النوعيـــة والعدديـــة بـــين المبتدأ والخبر سواء أكان الخبر فعلا أم وصفا لازمة، ولابد من اشـــتمال الخبـــر على ضمير (وهو وسيلة المطابقة) راجع إلى المبتدأ يربطه به ويجعل كلا منهمـــا بسبب من الآخر، ويتفق معه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وعنـــد الرجوع إلى أمثلة المطابقة بين المبتدأ والخبر سنرى ما ذكرناه.

كذلك الأمر بين الفعل والفاعل من حيث المطابقة النوعية، فلابد في ظروف السياق الطبيعية أن يطابق بين الفعل والفاعل تذكيرا وتأنيثا، فيجيء الفعل مجـــردا من علامة تأنيث إذا كان فاعله مذكرا، ومشتملا على علامة التأنيث (تـــاء تأنيـــث ساكنة) مع الماضي تلحق آخره، و(تاء تأنيث متحركـــة) تلحـــق أول المضـــارع؛ كقوله تعالى:

" تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " (المسد: ١) .

ومع المضارع كقوله: " يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً " (المزمل:١٤).

والمطابقة في التأنيث تأخذ هي الأخرى حكمين:

الأول: التأنيث الاختياري للفعل عندما يكون الفاعل مؤنثا.

الثاني: التأنيث الإلزامي (الواجب) للفعل عندما يكون الفاعل مؤنثا .

أولا: التأنيث الإلزامي:

١- إذا وقع الفعل بعد الاسم المؤنث تأنيثا حقيقيا أو مجازا؛ قال تعالى: " وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ" (التحريم: ١٢) .

والوجوب هنا ناشئ من وجوب المطابقة بين الاسم السابق ومرجعه، ولو لم يؤنث الفعل لظهر تفكك الضمائم في التركيب.

٢-إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث (وهو كل ما يأتي منه التناسل في الإنسان والحيوان) ؛ قال تعالى : " فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا" (القصص: ٢٥).

ثانيا: التأنيث الاختياري:

أما التأنيث الاختياري؛ أي: الذي ليس بلازم إلحاق تاء التأنيث بالفعل ففي غير المسألتين السابقتين فيما يلي:

١-المؤنث المجازي إذا كان اسما ظاهرا بعد الفعل؛ كقوله تعالى: " وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ" (القيامة: ٩-١٠): فالفاعل اسم ظاهر (بعد الفعل) مجازي التأنيث (الشمس)، وعري الفعل من تاء التأنيث جوازا.

٢-المؤنث الحقيقي الواقع بعد الفعل المفصول بينهما بفاصل غير (إلا)، واستدل النحاة لذلك بقولهم: (أتي القاضي بنت الواقف)، وإن كان ذلك لا يرد إلا قليلا، ويفضل تأنيث الفعل، وفي القرآن الكريم نرى المؤنث الحقيقي يأتي فعله مقترنا بتاء التأنيث حتى مع وجود الفاصل.

٣-إذا كان الفاعل جمع تكسير سواء أكان للمؤنث أم لغير المؤنث؛ كقوله تعالى: " فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ" (هود: ١٠١).

ثانيا : باب النائب عن الفاعل

(مدخل)

من الدواعي ما يقتضي حذف الفاعل دون فعله، ويترتب على حذفه أمران محتومان؛ أحدهما: تغيير يطرأ على فعله، والآخر: إقامة نائب عنه يحل محله، ويجري عليه كثير من أحكامه التي أسلفناها؛ كأن يصير جزءًا أساسيًا في الجملة؛ لا يمكن الاستغناء عنه، ويرفع مثله؛ وكتأخره عن عامله، وتأنيث عامله له أحيانًا، وتجرد العامل من علامة تثنية أو جمع؛ وكعدم تعدده، وكإغناء هذا النائب عن الخبر أحيانًا في مثل: أمزروع الحقلان؟ " فالحقلان، نائب فاعل للمبتدأ اسم المفعول، واسم المفعول لا يرفع إلا نائب فاعل؛ كما عرفنا من قبل" إلى غير هذا من الأحكام الخاصة بالفاعل؛ والتي قد تنتقل بعد حذفه إلى نائبه.

أولا : دراسة الصيغة (ما يتعلق بالأمر الأول):

١- صيغة الفعل (الماضي) : كيف نحول الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول ؟

أولا : ضبط صيغة الفعل الماضي :

القاعدة العامة:

القاعدة العامة في ضبط صورة الفعل الماضي عند بنائه للمجهول المبني للمجهول هم ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، بغض النظر عن القواعد الخاصة المتغيرة بتغير نوع الفعل من حيث العلة أو العدد أو البدء بحروف معينة، ، سواء بدئ بتاء المطاوعة أو بهمزة الوصل، فإن الأصل العام هو ضم الأول، وكسر ما قبل الآخر، إلا إذا اقتضت طبيعة الحرف السابق على الأخير منع ظهور الكسر عليه؛ كما تقدم في الآيات الكريمة السابقة[٣٢]، وكما هو هنا: " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" (الحج: ٣٩).

ضبط الصيغة الداخلية للفعل:

---

[١] راجع الجداول السابقة للفعل الماضي على اختلاف أنواعه .

إن القاعدة الأصلية (وهي: ضم الأول و كسر ما قبل الآخر في الماضـــي) عامة في جميع أنواع الفعل الماضي، ماعدا بعض صيغ الأفعال التي تأبى طبيعتها كسر ما قبل الآخر، لكن فيما عدا ذلك يختلف الضبط الداخلي للفعل الماضي فـــي نوع عنه في الآخر، وهذه هي أنواع الفعل الماضي من حيث تغير صيغه:

الضبط الداخلي:

(أ) الفعل المبدوء بالتاء:

يضم ثاني الفعل المبدوء بالتاء مع أوله؛ مثل: (تعلم، وتحـــدث، وتؤمـــل ، وتسوق)؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

سقوا هؤى وأعنقوا هواهم

فتخرموا ولكل جنب مصرع

(ب) الفعل المبدوء بهمزة الوصل:

يضم ثالث الفعل المبدوء بهمزة الوصل مع أوله؛ كقوله تعـــالى: " إِذْ تَبَـــرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَـــذَابَ وَتَقَطَّعَـــتْ بِهِـــمُ الأَسْـــبَابُ" (البقـــرة: ١٦٦): المضموم في الآية الكريمة هو همزة الوصل والتاء الثانية المدغمة فـــي الأولـــى، وصوتيا هكذا: (اتتبع) بتاءين متتاليتين، الأولى ساكنة والثانية مضـــمومة، إلا أنـــه نتيجة للإدغام يظهر الضم وكأنه على الحرف الثاني.

أنواع النائب عن الفاعل:

الأول مما ينوب عن الفاعل: المفعول:

وهو الأصل؛ إذ نبني الفعل أساسا له، وهو الذي وقع عليه فعـــل الفاعـــل، فعند حذف الفاعل يكون هو الجدير بالحلول محله؛ كقوله تعالى: " وَقِيـــلَ يَـــا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ" (هود: ٤٤).

والثاني: المصدر:

وشرطه أن يكون: (١) متصرفا   (٢) أن يكون مختصا.

أما المتصرف فمعناه خروجه عن النصب على المفعول المطلق إلى المواقع الإعرابية المختلفة، فيقع مبتدأ وخبرا وفاعلا ومجرورا... إلى غيـــر ذلـــك مـــن المواقع الإعرابية التي تقعها الكلمة المتصرفة.

ومعني الاختصاص: عدم الإبهام، والشمول، فيكون التخصيص بواسطة:

١- **العدد:** وهو ما يسمى المصدر المبين للعدد.

٢- **الوصف:** أي: يجيء المصدر موصوفا، وهو ما يسمى بالمبين للنوع.

٣- **الإضافة:** بأن يجيء المصدر في موقع المضاف، فيكون المضاف إليه هو المبين والموضح.

وسيجيء تفصيل ذلك عند دراسة المفعول المطلق.

ومثال المصدر المختص المتصرف قوله تعالى: " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ " (الحاقة: ١٣): فقد خصص المصدر (نفخة) بالوصف (واحدة)، فجاز أن يكون نائبا عن الفاعل، فأخذ كل أحكام الفاعل السابقة.

الثالث: الظرف المختص المتصرف:

كذلك مما ينوب عن الفاعل عند عدم وجود المفعول – الظرف الزمانى أو المكاني، وشره هو الآخر أن يكون :

(أ) متصرفا (ب) مختصا

ومعنى التصرف أيضا قبوله للمواقع الإعرابية المختلفة غير (المفعول فيه)؛ كأن يكون خيرا كما في قوله تعالى: " هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ* وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ" المرسلات: ٣٥-٣٦) .

أو اسما كما في قوله تعالى: " وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" (الحج:٤٧) [٣٣] .

أو مفعولا كما في قوله تعالى: " إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً" (الإنسان: ١٠) هذا هو معنى التصرف.

ومعنى الاختصاص: هو الوضوح وعدم الإمام، ويكون ذلك بوسائل هي:

١- الإضافة: كقوله تعالى: " هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ* فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ" (المرسلات: ٣٨- ٣٩) [٣٤] .

---

[١] المرسلات : هى الريح أو الملائكة .

[٢] المقصود بالمخاطبين المكذبون بيوم الدين يوم الفصل .

٢- الوصف : " تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْـدَارُهُ خَمْسِـينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ" (المعارج:٤)[٣٥] .

٣ -المقترن ب(أل) العهدية: كقوله تعالى: " اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً " (المائدة: ٣): فالمقصود بـ(اليوم) هنا يوم معهود وهو يوم عرفات في خطبة الوداع في حجة الوداع؛ حيث كانت خطبته ﷺ الشاملة الجامعة

المانعة.

٤- العلمية: كدلالة الزمان على يوم معين أو شهر معين؛ كـ (رمضان، وشعبان، وشوال)؛ كقوله تعالى: " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهُدَى وَالْفُرْقَانِ" (البقرة: ١٨٥) .

الرابع: الجار والمجرور:

قال تعالى: " وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ" (الأعراف: ١٤٩) .

---

[٣] المقصود باليوم هنا هو يوم الحساب والجزاء .

أسئلة عامة على الفاعل ونائبه

س – أخرج جميع الفاعلين من الجمل الآتية وأعرب كلا :

– " ولَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً " (الحج: ٤٠).

– ما رسب من طالب.

– كفى بك داء أن ترى الموت شافيا.

س– الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية مرفوعة. اذكر سبب الرفع:

– الشمس ساطع ضوءها.

– علي مأمول خيره.

– أما علمك فمعروف.

س– اختر الإجابة الصحيحة من بين كل جملتين مما يأتي مع ذكر السبب:

– (لابد أن يعطى لأصحاب الأعمال الفكرية نظام غذائي خاص)، (لابد أن يعطي لأصحاب الأعمال الفكرية نظاما غذائيا خاصا).

– (مثل جامعة الفيوم اثنين من أساتذتهما)، (مثل جامعة الفيوم اثنان من أساتذتها).

– (طلب البائع ثلاثين ألفا ولكنه أعطي عشرون ألفا)، (طلب البائع ثلاثين ألفا، ولكنه أعطي عشرين ألفا).

س– في الجمل الآتية أخطاء نحوية، أعد كتابتها بعد تصحيحها:

– ما نجحت إلا فاطمة.

– الأمهات ترضعن أطفالهن

– يرفق بكل بحث ملخصا باللغة الإنجليزية.

– هزم الإسرائيليون في لبنان على يد المنظمات الفدائية.

س– عين الفاعل، واذكر علامة إعرابه في الآيات الكريمة الآتية:

– " قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا* كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا* إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا* فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا* وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا" (الشمس: ٩–١٥)

– " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ" (البقرة: ٣).

- " إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ " (الانشقاق: ١-٢)
- " وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً " (النساء: ٨١).

س- بين حكم تأنيث كل فعل في النص الآتي، مع التعليل:

(جلست للشعراء سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما، ونقدت أشعارهم نقد البصير بصناعة الكلام، وكانت سكينة إذا رأت رأيا خضع رجال الشعر لما ترى وقد راجت سوق الأدب في ذلك العصر وازدهرت، وجعل الأمراء ينثرون الذهب والفضة على الشعراء فتسابق المجيدون، وكان أثر ذلك أن ارتفع شأن اللغة، وسمت مكانتها).

س- ابن الأفعال التي في الجمل الأتية للمجهول، مع ضبطها بالشكل:

- شاهد عدد كثير من المباريات.
- خاف الطفل الكلب.
- حل التلميذ المسألة.
- يعتدي بعض الناس على الحق.
- يستغيث المكروبون بالله .
- تدربت الفتاة الآية الكريمة.
- يتصفح الناس الجرائد اليومية صباحا.
- انتخبتك لنشاطك.
- وافق جميع الأعضاء على القرار.
- انتخب الطلبة رئيسا لهم.

الفعل اللازم والفعل المتعدي

الأهداف

أن يعرف الدارس أن من الأفعال ما هو لازم

ومنها ما هو متعد ، وأنواع المتعدى

نرجع مرة أخرى إلى الحديث عن التعدي واللزوم في الأفعال بعد أن تحدثنا عنها في بداية الحديث عن الجملة الفعلية.

لقد قسمنا الفعل من حيث التعدي واللزوم إلى ثلاثة أقسام:

١ -متعدي ٢- لازم ٣- ما لا يوصف بتعد ولا لزوم

(١) الفعل المتعدي إما متعد لمفعول واحد أو اثنين أو ثلاثة كما مثلنا لكل واحد منهما.

(٢) الفعل اللازم هو الذي لا يتعدى إلى مفعوله، – بل يلازم الفاعل ولا يتعداه إلا بواسطة حرف الجر.

(٣) الفعل الذي لا يوصف بتعد أو لزوم، وهو (كان) وأخواتها؛ لأن مرفوعها ومنصوبها ليسا فاعلا أو مفعولا

علامة الفعل المتعدي:

١) أن يتصل به (هاء) ضمير غير المصدر؛ نحو: (العامل رفعه عمله)، و(الكسول

خفضه كسله) فـ (الهاء) المتصلة بالفعل عائدة على كل من العامل)، و(الكسول)، وكلاهما ليس مصدرا.

٢) أن يصاغ من ذلك الفعل اسم مفعول تام؛ نحو: (العالم مكرم)، و(المناضل معظم)؛ فإنهما مبنيان من الفعلين: (أكرم، عظم)، وكلاهما يصل إلى المفعول بنفسه؛ نقول: (أكرمت العالم)، و(عظمت الناضل) .

ومعني التمام هنا عدم احتياج المفعول ليؤدي المعنى إلى حرف الجر، عكس الأفعال (سعي، أمن، جاهر) فإننا لا نستطيع أن نكتفي ببناء هذه الأفعال للمفعول، أو مجيء اسم المفعول منها دون حرف الجر؛ فنقول: (العالم مسعي إليه)، و(المبادئ العظيمة المفيدة للإنسانية مؤمن بها)، و(الحق مجاهر به)، فإننا

نجد أسماء المفعول (مسعي، مؤمن بفتح الميم الثانية، مجاهر بفتح الهاء) لا تجيء وحدها، بل لابد من (جار ومجرور) بعدها ليتم المعنى، وهـذا معنـى التمـام أو النقصان في اسم المفعول.

أما الفعل اللازم فلا يتوفر له واحد من هاتين الاثنتين السابقتين، فلا تتصل به هاء ضمير غير المصدر، ولا يبين منه اسم مفعول تام كما قد عرفنا من الأمثلة السابقة.

أنواع الفعل اللازم:

١- أن يدل على سجية: وهي ما ليس حركة جسم من وصف مـلازم؛ نحـو: (جبن، شجع).

٢- أن يدل على عرض: وهو ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت؛ كـ (مرض و كسل وخم و شدع).

٣- أن يدل على نظافة: كـ(نظف، وطهر، ووضؤ).

٤- أن يدل على دنس: نحو: (نجس، قذر).

٥- أن يدل على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعـد لواحـد؛ نحـو: (كسـرته فانكسر)، (ومددته فامتد)، فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين تعدى لواحد كـ (علمته الحساب فتعلمه).

٦- أن يكون موازنا لـ(افعلل)؛ كـ (اقشـعر، اشـمأز)، أو لمـا لحـق بـه كـ(افعول)؛ نحو: (اكوهد): ارتعد، أو لـ (فعنلل)؛ كـ (احـرنجم)، أو (افعنلى) كـ (احرنبي).

الأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر :

أفعال القلوب (الاعتقاد) " ظن وأخواتها" .

أقسام ظن وأخواتهما:

أولا: من حيث التحول (التغير) و عدمه.

تنقسم ظن وأخواتها إلي:

(أ) أفعال قلوب (ب) أفعال تصيير

وأفعال القلوب تنقسم من حيث الاعتقاد إلي:

فعال يقين وهي تعلم، وجد، درى، الفي

أفعال رجحان وهي جعل، وحجا، وعد، وهب، وزعم .

أفعال شك أو رجحان وهي:ظن، حسب، خال، والغالب على هذه الأفعال أن تكون للرجحان (وهو ضد الوهم) .

أفعال يغلب جانب اليقين على جانب الرجحان وهي: رأي وعلم.

أمثلة لهذه الأنواع:

أولا: أفعال اليقين:

١- (وجد) قال تعالى: " وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً" (المزمل: من الآية ٢٠)

ألفي قال تعالى: " إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ" (الصافات:٦٩)

المفعولان هما (آباءهم). (ضالين)

٢- (تعلم) هي بمعني اعلم ليس لها ماض أو مضارع فهي ملازمة للأمر وهي تختلف عن (تعلم) الأمر من الماضي (تعلم) فهذه ليست معنا لأن المصدر منها هو التعلم أما غير المتصرفة فهي بمعنى (العلم) ومصدرها (العلم) .

ولم تستعمل في القرآن على هذا النحو إذ استعمل القرآن الفعل الأصلي وهو(اعلم) ولم يستعمل (تعلم) مطلقا لا بمعنى التعلم وهو الأصل ولا بمعنى العلم كالتي هنا. ولكنه فقط استعمل المضارع من الفعل المتصرف تعلم فقال تعالى:"فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ" (البقرة: من الآية ١٠٢) .

ثانيا: أفعال الرجحان:

١- جعل :

لقد تتبعنا استعمالات (جعل) في القرآن الكريم عند الحديث عن أفعال الشروع، وهنا نتحدث عنها فعلا دالا على الرجحان ينصب مفعولين كقوله تعالى: " وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ " (الزخرف:١٩)، المفعولان (الملائكة). و (إناثا) .

٢- حجا

لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم في أي صورة زمنية أو تصريفية وقد استشهدت معظم كتب النحو بهذا الشاهد الشاعر مختلف في شخصيته وهو قوله:

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة   حتى ألمت بنا يوما ملمات

مما يدل على ندرة استعمال هذا الفعل، والمفعولان هما (أبا عمرو) و (أخا ثقه).

٣-(درى): جاءت في بيت من الشعر مبينة للمجهول في قوله مجهول

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطا بالوفاء

فالمبني للمجهول ناب فيها المفعول (الأول- تاء المخاطب) مناب الفاعل، (والوفي العد) وهي المفعول الثاني صارت المفعول الوحيد بعد بتاء الفعل للمجهول.

ولقد استعملت(درى) في القرآن الكريم في صور متعددة من حيث معنى الجملة أو المفرد أو استعمالها قبل الرجاء وقبلها الاستفهام (بالهمزة أو ما)- ولم تأت في صورة الماضي ولا الأمر بل في صورة المضارع قال تعالى : " وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ" (الأنبياء: من الآية١٠٩)

٤- ألفي: وردت في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: " إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ* فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ" (الصافات٦٩-٧٠) .

٥- عد : استشهد النحاة لعد بقول النعمان بن بشير الأنصاري:

فلا تعدد الموالي شريكك في الغني   ولكنما المولي شريكك في العدم

وقد جاءت (عد) فعلا قلبيا دالا على الرجحان في الشعر في أكثر من موضع أما في القرآن الكريم فلم ترد بهذه المعنى إلا في موضع واحد هو قوله تعالى على لسان الطاغين أهل النار: " وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ"(ص:٦٢)

٦- هب: تأتي (هب) فعلا قلبيا دالا على الرجحان بمعنى (اعتبر) أو ظن واستشهدوا بقول ابن همام السلولي:

فقلت اجربني أبا مالك   وإلا فهبن امرأ هالكا

أي: اعتبرني امرأ هالكا :

وهي بهذا المعنى فعل" ملازم"للأمر لا يتصرف فلا يأتي منه الماضي أو المضارع أو غيرهما من التصاريف الأخرى والمتصرف فعل آخر غير الذي معنا هنا.

١- زعم: جاءت فعلا قلبيا دالا على الرجحان في شاهد لهم من كلام أوس (أبو أميه) الحنفي:

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

وفي القرآن الكريم جاءت بهذا المعنى أيضا في كثير من المواضع على لسان الكافرين وهي تدل دائما على اعتقادهم الخاطئ الذي لا يوافق الحقيقة في شيء كما في قوله تعالى: " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ" (التغابن: من الآية٧)

النوع الثالث: الأفعال التي تدل على اليقين أو الرجحان والغالب كونه لليقين:

وهما فعلان رأي وعلم كقوله تعالى: " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً" (المعارج:٦)، " إِنَّا أنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ" (النساء: من الآية ١٠٥) .

المفعول الثاني ضمير محذوف ولقد جاء الفعل (رأي) في أغلب مواضعه في القرآن الكريم فعلا بصريا أكثر منه علميا لأنه سبق في مواضع إظهار الآيات على قدرة الله وتجسيد ما حل بالأمم الماضية ليكون ذلك عبرة لهم في معاينة قدرة الله ليرجعوا عن غيهم وإنكارهم لقدرة الله وعظمته فيؤمنوا به. ونلاحظ في الآيتين السابقتين أن(رأي) فعل دال على ما يعتقد صاحبه من رأي وفكر.

ومثال (علم) قوله تعالى : " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ" (الممتحنة: من الآية ١٠)

ولقد جاءت علم في القرآن متعدية المفعول واحد كثيرا ومحذوفا مفعولها أو مفعولها كثيرا أيضا للعلم بما من خلال السياق كما أشرنا إلي ذلك عند الحديث عن رأي علم.

النوع الرابع: الأفعال التي تدل على اليقين والرجحان والغالب كونها للرحجان. وهي ثلاثة أفعال" إظن "و"حسب "و"خال"

مثال ظن قوله تعالى: " وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ولَــمْ يَجِــدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً" (الكهف: ٥٣) وظن هنا معناها اليقين .

واستعملت في معناها الأصلي في صورة المصدر فجاء المصدر" الظن " للدلالة على الرجحان لا على اليقين كقوله تعالى: " مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّــنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ" (النساء: من الآية ١٥٧: ١٥٨) .

(المفاعيل الخمسة والحال والاستثناء والتمييز)

جدول يبين جهات التخصيص الحدث (الإسناد) بواسطة المنصوبات

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
المفعول به	المفعول المطلق	المفعول فيه	المفعول لأجله	المفعول معه	الحال	الاستثناء	التمييز المفسر
من وقع عليه الفعل	وصف الحدث، توكيه، بيان نوعه أو عدده	بيان زمانه ومكانه	بيان سببه	بيان المصاحب له	بيان هيئة صاحبه	بيان المخرج منه	تحديد العموم

أولا: المفعول المطلق

الأهداف

أن يعرف الطالب أن المفعول المطلق هو مصدر منصوب يؤكد الفعل
وحروفه من جنس حروف الفعل ، مثل (قمت قياما)
(وقفت وقوفا) ، (ذاكرت مذاكرة الأذكياء)

أمثلة:

قال تعالى: " إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجاً * وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَساً * فَكَانَتْ هَبَـاءً مُنْبَثـاً " (الواقعة:٤-٦).

معنى المفعولية المطلقة:

يقصد بالإطلاق، أو (المطلق) هنا عدم التقيد بشيء ما، وسمي هذا المفعول بالمفعول المطلق لأنه لم يقيد بحرف جر، بخلاف بقية المفاعيل الأخرى، فإنما تقيد بجار ومجرور بعدها؛ مثل: المفعول به، المفعول له، المفعول له، المفعول معـه، المفعول فيه، أما المفعول المطلق فلم يذكر بعده جار ومجرور، من أجل ذلك سمي مطلقا.

وهذه تسمية اصطلاحية نقبلها ونوافق عليهـا، وكمـا يقـال: الأسـماء أو التسميات لا تعلل.

تعريف المفعول المطلق:

قال ابن هشام في (أوضح المسالك) : " وهو اسم يؤكد عامله، ويبين نوعه أو
عدده، ليس خيرا ولا حالا"

وعلى هذا نرى أن المفعول المطلق ينبغي أن يتوافر له أمران:

١- أن يجيء على صورة المصدر، ولا يكفي مجرد اتحاد الوظيفة، فقد رأينـا أن التأكيد وظيفة تقوم بها مجموعة من الصيغ الصرفية.

٢- أن يكون له علاقة بالعامل فيه: علاقة التوكيد، أو النوع، أو العدد.

ويشمل المصدر أيضا كما في قوله تعالى مخاطبا إبليس الذي يصر علـى غواية كل بني آدم لتفضيلهم عليه: " قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَـزَاءً

مَّوْفُــوراً" (الإسراء: ٦٣): فالمفعول المطلق يؤكد الفعل أو الوصــف أو المصــدر حسب السياق الذي يؤثر واحدا من الثلاثة.

أنواع المفعول المطلق:

يأتي المفعول المطلق على إحدى الصور الثلاثة الآتية:

أولا: مؤكد للعامل:

كما في الآيات الكريمة الماضية: " وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" (المزمل: ٤).

" إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجاً* وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَساً * فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثاً " (الواقعة٤-٦)

" يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً* وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً" (الطور : ١٠) .

ونلاحظ أن المصدر بمجرد تكرار للفعل (على صورة المصــدر) لتأكيــد الحدث؛ حيث لا يوصف المصدر ولا يضاف، مما يدل على أن المقصود هو تأكيد حدوث الفعل دون إرادة تحديد هذا الفعل.

ثانيا: مبين لنوع الحدث (الفعل) :

هذا النوع يتمثل في الآيات الكريمة في قوله تعــالى: " كَــذَّبُوا بِآيَاتِنَــا كُلِّهَــا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ" (القمر: ٤٢): تحديد النوع بالإضافة إلى المفعول المطلق.

من خلال الآية السابقة نتعرف على أن المقصود بالمفعول المطلــق لــيس مجرد تأكيد الحدث (الفعل)، بل يضاف إلى ذلك التأكيد بيان نوعه، وهو زيادة في التأكيد، فالمفعول المطلق المبين للنوع يشتمل على ما يشتمل عليه المؤكــد للفعــل وزيادة.

ثالثا: المبين للعدد:

ويتجلى في قوله تعالى: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَــا مِائَــةَ جَلْــدَةٍ" (النور:٢)

" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُــهَدَاءَ فَاجْلِــدُوهُمْ ثَمَــانِينَ جَلْــدَةً " (النور:٤)

فالعدد (مائة) و(ثمانين) يحدد عدد حدوث مرات الفعل.

وهذا النوع أيضا مثل سابقه- يشتمل على ما يشتمل عليه المؤكــد للفعــل، وزيادة، فهو مع توكيد حدوث الفعل يزيده تحديدا ببيان عدده.

الفرق بين المفعول المطلق وغيره من المنصوبات الأخرى:

١- فالمفعول به أعم من أن يأتي مصدرا أو غيره، فهو اسم بمعناه العام، سـواء أكان

علما أم مصدرا أم وصفا أم ظرفا منقولا إلى العلمية؛ أي إن المفعول به قد يشارك المفعول المطلق في صيغة فتقوم القرائن الأخرى بالتفريق بينهما، وقـد لا يـأتي مصدرا فتكون الصيغة- حينئذ- قيمة خلافية.

٢-والمفعول معه هو الآخر أعم من أن يكون مصدرا أو غيره، إلا أن الواو تميزه عن غيره من المنصوبات.

٣-والمفعول فيه لا يأتي إلا ظرفا منصوبا، فإذا نقل عن الظرفية إلى الاسمية لـم يكن مفعولا فيه.

٤- والحال قد يأتي أيضا مصدرا وكذلك الاستثناء، إلا أن ذلك فيهما غيـر لازم، فالصيغة في المفعول المطلق قيمة خلافية بينه وبين المنصوبات الأخرى في الأعم الأغلب، وبذلك تعتبر الصيغة من القيم الخلافية المميزة للمفعول المطلق عن معظم المنصوبات.

المفعول له (أو من أجله)، (أو المفعول لأجله)

الأهداف

أن يعرف الدارس أن المفعول له هو مصدر منصوب يبين سبب وقوع الفعل مثل: (قمت احتراما لأستاذي) ، وحروفه ليست هي حروف الفعل

اقرأ الآيات الآتية: قال تعالى:

" وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً " (الإسراء: ٣١)

" لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً* إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً* جَزَاءً وِفَاقاً" (النبأ: ٢٤-٢٦) .

" وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا* مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ" (النازعات: ٢٣-٣٣)

ففي الآية الأولى نلاحظ أن خشية الإملاق قد تكون سببا في قتل الأولاد، وفي الآية الثانية كان الجزاء العادل لهؤلاء الكافرين هو مقاساتهم في النار محرومين من كل خير، وفي الآية الثالثة كان إرساء الجبال من أجل متاع أهل الدنيا ومتاع أنعامهم، وفي الرابعة كان أجل متاع أهل الدنيا ومتاع أنعامهم، وفي الرابعة كان الإعراض من أجل ابتغاء رحمة الله، وفي الخامسة كان إتيان الرجال من أجل تحصيل شهوة دنسة محرمة تخالف الطبيعة والنفس السوية، وفي السادسة كان حدوث البرق من أجل الخوف من عقاب الله والطمع في رحمته. .

والمفعول إذا كان على هذه الصورة يسمى المفعول له، أو لأجله، أو من أجله، أي: المفعول الذي يفعل الفعل لأجله هو.

الدراسة الإعرابية:

شروط المصدر (المفعول لأجله):

اشترط جمهور النحويين شروطا في المفعول لأجله؛ هي ما يلي:

١-كونه مصدرا: فإذا جاء في صورة الاسم الجامد لم يعتبر مفعولا له ذو عبىد، وأنكر ذلك سيبويه[٣٦]، ونحن نأخذ برأي الجمهور في شروط كون المفعول لأجله مصدرا.

---

(١) أوضح المسالك : ١٤٧/٢

٢-أن يكون المصدر قلبيا؛ أي: معنويا غير حسي أو علاجـــي؛ كالرغبـــة ومـــا ماثلها، أما المصدر كالقراءة فلا يعتد به، لا يعتبر مفعولا له قولهم: (جئتك قـــراءة للعلم)، أو (قتلا للكفار)؛ لأن كلا منهما مصدر حسي، وأجـــاز الفارســـي قـــولهم: (جئتك ضرب زيد)؛ أي: لتضرب زيدا[٣٧]

٣- كون المصدر علة لحدوث الفعل؛ ولذلك لا يجيء على صورة فعله أو معناه حتى لا يلتبس بالمفعول المطلق، سواء أكان سجية أم غير ســـجية؛ أي عارضـــا طارئا كالرغبة وما ماثلها، والسجية كالجبن والبخل والجود والشهامة وما ماثلهن.

٤- اتحاد وقت الفعل المفعول له؛ أي: حدوثهما معا في وقت واحد، وهذا الشـــرط اشترطه متأخرو النحاة، فلم يجيزوا مثل قولهم: (تأهب السفر)؛ لأن التأهب ســـابق على السفر وليس معه.

٥- اتحاد الفاعل في كل من الفعل والمفعول له، فإذا كان فاعل الفعل غير فاعـــل المفعول لم يجئ منصوبا بل محرورا بحرف التعليل.

وقد قال النحويون أن فقد شرط من الشروط الخمسة يوجب مجيئه بحرورا باللام.

وظيفة المفعول له ودروها في تمييزه عن المنصوبات الأخرى:

إن وظيفة المفعول له هي بيان العلة في حدوث الفعل، كما أوضـــحنا عنـــد ماثلهن الحديث عن بيان طبيعة المفعول له ولم سمي مفعولا له، و او ردنا بصورة موجزة كيف كان المفعول له علة للفعل السابق عليه.

فالحذر من الموت علة لوضع الكافرين أصابعهم في آذانهم كما قال تعالى:

" يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ "(البقرة: ١٩)

ولقد رأينا في المسألة السابقة مباشرة أن السببية معنى يـــؤدي أكثـــر مـــن صورة تركيبية ، لكنه في الوقت نفسه لا يؤدي معنى السببية بواسطة مفعول معـــه أو اسم منصوب آخر سوى المفعول له.

---

[١] أوضح المسالك : ٢/١٤٢-١٤٨

وبالتالي يكون معين السببية المعبر عنه ب(المفعول له) قرينـــة مميــزة أو قيمة خلافية في تحديد وتوضيح (المفعول له) عن بقية المنصوبات، فقد رأينا عنــد الحديث عن دور القرائن في تحديد باب (المفعول المطلق) أن كل باب من الأبواب المنصوبة له معنى وظيفي دلالي يؤديه يختلف عن الأبواب الأخــرى المنصــوبة مثله، والمتفقة معه – تقريبا في القرائن الأخرى.

لكن المعنى الدلالي والوظيفي هو القيمة الخلافية الوحيدة التي تميــز بـــاب المفعول له عن غيره من الأبواب الأخرى ، كما كان التوكيد قيمة خلافية جيدة فى تمييز المفعول المطلق عن غيره من المنصوبات .

ثالثا: المفعول فيه

أولا: معنى ظرف الزمان والمكان، والفرق بين الظرف واسم الزمان والمكان :

من الآيات الكريمة نتبين أن الفعل (الحدث) المبين يحدث في زمان أو مكان معين، فكل منهما وعاء لذلك الحدث أو الفعل، وهذا هو مقصود النحاة بقولهم: بمعنى (في)، ومعنى (في) هو احتواؤ الظرف للحدث احتواء زمانيا أو مكانيا.

وإذا لم يتوافر لهذا الزمان أو المكان ذلك الاحتواء أو هذه الظرفية التي يدل عليها بلفظة (في) لا يسمى الزمان أو المكان ظرفا، بل هو اسم زمان أو مكان، يقع مواقع الأسماء الإعرابية في كل من الجملتين الاسمية والفعلية، فيقع مبتدأ وخبرا وفاعلا ومفعولا... إلخ كما سنرى عند الحديث عن دراسة أسماء الزمان والمكان.

لذلك قال النحاة في تعريف الظرف الزمان والمكاني) ما يلي:

تعرىف: ما ضمن معين (في) باطراد، من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم

عرضت دلالته على أحدهما، أو جار مجراه. (٣٨)

والذي يهمنا من هذا التعريف قوله: "بمعنب (في) أي الظرفية، وكونها بمعناها أنها تشير إليها وتكون في قوة المقدرة، من غير أن تتضمن لفظها أو تنوب عنها في أداء معناها أو عملها.

ولإيضاح معنى الظرفية (معنى في نسوق بعضا من الآيات الكريمة التي يستعمل فيها لظرف استعمال الأسماء فيقع المواقع الإعرابية كلها.

قال تعالى:

" لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" (يس: ٤٠) : (الليل) معطوف على جملة اسمية سابقة فوقع مبتدأ، و(سابق) الخبر.

---

(١) أوضح المسالك : ١٥٦/٢ ط٣ مطبعة السعادة

" هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً " (الإنسان: ١): (حين) فاعل مرفوع بالضمة وهو المسند إليه فهو طرف في الإسناد وليس وعاء أو ظرفا للحدث..

" وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" (الحج: ٤٧): وقع (يوما) اسما ل(إن)، فهو مسند إليه حكم عليه مسند هو الخبر (كألف سنة)، ولم يقصد به وعاء لحدث ما.

" إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً " (الإنسان: ١٠-١١): وقع اسم الزمان (يوما) مفعولا به، فجاء معربا منصوبا على المفعولية؛ لأنه الطرف الثالث لعملية الإسناد الذي وقع عليه الفعل، وهو الخوف، ولم يقصد به أن يكون وعاء (ظرفا) للحدث.

" قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ" (يس: ٥٢): (مرقدنا) اسم مكان جاء مجرورا بـ(من)؛ لأنه لم يقصد به أن يكون ظرفا ووعاء للحدث وهو البعث، ولكنه جعل بداية للحدث، البداية المفهومة من الجار (من).

وهكذا نلاحظ الفرق من خلال عرض أمثلة اسم الزمان والمكان - أن أسماء

الزمان والمكان تختلف عن الظرف من جهتين:

الأولى: أنه لا يقصد بأسماء الزمان أو المكان الوعاء أو الظرف الذي يحتوي الحدث، وإنما يقصد بهما ما يقصد بالأسماء عموما من أن تجعل طرفا في الإسناد (مسندا إليه) أو (مسندا) أو (مفعولا) أو (مجرورا)، فيحكم بما أو عليها أو يوقع عليها الحدث إلى آخر المعاني التي تعرض للأسماء.

الثانية: أنه نتيجة لذلك تقع المواقع الإعرابية المختلفة التي تقعها الأسماء ويعرض لها (الرفع والنصب والجر) ولا تلازم النصب على الظرفية كالظروف.

وعلى هذا فالتمييز بين الظرف الزماني والمكان من جهة، واسم الزمان والمكان من جهة أخرى ليس بالصيغة، وإنما:

١–بالإعراب: حيث يلازم الظرف النصب، وأحيانا يأتي مبينا مثل (حيث وأمس، ... إلخ)، ويتعدد الإعراب بالنسبة لاسم الزمان والمكان من خلال تعدد مواقعه.
٢– والوظيفة: فإن أريد جعل الظرف وعاء للحدث كان المقصود الظرف، وإن أريد به الحكم به (المسند) أو عليه (المسند إليه) أو وقع الحدث عليه (المفعول)، كان المقصود اسم الزمان أو المكان، ويعامل –حينئذ– معاملة الأسماء.

مواقع الظرف ووظائفه:

نأتي هنا للحديث عن مواقع الظرف ووظائفه، والموقع الإعرابي هنا لا يختلف عن الوظيفة، فوظيفة الظرف قد تكون الإخبار أو بيان الهيئة (الحال)، أو الصفة

توضيح وتخصيص الموصوف)، أو الصلة (تكملة مدلول الموصول وإيضاح إبهامه)، وهذه الوظائف ليس شيئا آخر سوى المواقع الإعرابية.

(أ) فمثال وقوع الظرف خبرا قوله تعالى:

" وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ " (الأنعام: ٥٩) .

" قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ " (الأنعام: ١٠٩) .

(ج) ومثاله صفة قوله تعالى:

" وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" (الحج: ٤٧): صفة لاسم (إن) .

" قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً" (القصص: ٧٨): الظرف (عندي) صفة للمجرور (علم).

" يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ" (النساء: ١١) : الظرف (فوق اثنتين) صفة لخبر (كان) : (نساء) .

"وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقاًّ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقاًّ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" (الأعراف : ٤٤) : الظرف (بينهم) صفة للفاعل النكرة (مؤذن) .

(د) ومثال الظرف حالا وقوله تعالي : " قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة: ٩٤) : الظرف (عند الله) حال من اسم (كان): (الدار الآخرة) .

" وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ " (الإنعام: ١٨) : الظرف (فوق) حال من الخبر (القاهر) باعتبار أن شبه الجملة بعد المعرفة حال .

" يَا مُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ" (النمل: ١٠) : الظرف (لدى) حال من الفاعل (المرسلون) وقد تقدم عليه .

" وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ" (يوسف ٢٥) : الظرف (لدى الباب) حال من المفعول (سيدها) المعرف بالإضافة إلى الضمير (ها) .

هذه هي وظائف الظرف ومواقعه الإعرابية المختلفة وهي وظائف تختلف باختلاف المعنى المقصود والسياق .

رابعا: المفعول معه(٣٩)

الأهداف

أن يعرف الدارس أن المفعول معه هو اسم منصوب يجئ بعد واو بمعني (مع) ، مثل : استيقظت وطلوع الشمس ، ولا يصح هنا اعتبار الواو عاطفة لفساد المعني

(مدخل)

إن كان السؤال: أين محطة٢ القطر؟ فالجواب قد يكون: تمشي مع الأبنية التي أمامك؛ فتنتهى بك إلى ميدان فسيح، فيه المحطة٢، ليس المراد أن يمشي، وتمشي معه الأبنية فعلًا: وإلا فسد المعنى؛ إذ الأبنية لا تمشي، وإنما المراد أن يلتزم المشي الذي يقارنها، ويلابسها حتى يصل إلى غايته.

ولو كان الجواب تمشي والأبينة التي أمامك ... لصح الأسلوب، وما تغير المراد.

قال الله تعالى " فَأَجْمِعُوا أَمْـرَكُمْ وَشُـرَكَاءَكُمْ" (يونس: ٧٧) على قراءة (أجمعوا) بهمزة قطع من الماضي (أجمع) .

ومثل الآية الكريمة ما مثل به سيبويه: (ما صنعت وأباك؟)، (لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها)، (ما زلت أسير والنيل)، و(جاء البرد والطيالسة)، وقول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال(٤٠)

فكل ذلك على معنى (مع)؛ أي: أجمعوا أمرهم مع شركائكم، وما صنعت مع أبيك؟، ولو تركت الناقة مع فصيلها، وما زلت أسير مع النيل، وجاء البرد مع الطيالسة(٤١) .

---

(١) قال سيبويه تحت قوله" :هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينصب فيه الاسم كما انتصب (نفسه) في قوله: امرأ ونفسه)، وذلك قولك: (ما صنعت وأباك؟)، و(لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها) إنما أردت: ما صنعت مع أبيك؟ ولو تركت الناقة مع فصيلها. فالفصيل مفعول معه، والأب كذلك والواو لم تغير المعنى، ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها. الكتاب: ٢٧٩ ، دار القلم: ١٩٩٩.

(٢) انظر: الكتاب: ٢٩٧/١-٢٩٨

معنى المفعول معه:

إن المفعول معه هو اسم صاحب لما قبل الواو لحظة حدوث الفعـل، دون تدخل منه في إحداث ذلك الفعل (إن كا ثم حدث يصنع فالفعل من عمل مـا قبلـه الواو ومن صنعه وليس لما بعد الواو في الأعم الأغلب – وظيفة فـي أداء هـذا الحدث مع ما قبلها، فالفعل (أجمعوا) في الآية الكريمة موجه لجماعة المخـاطبين وليس للشركاء نصيب في هذا الفعل، ومعنى هذه الواو (المعية أو المصاحبة).

[٣] على الرغم من أن سيبويه لم يحاول أن يدخل نظرية العامل في هذه الأمثلة فإننا حينما نقرأ شرح المفصل بحده يحاول أن يلتمس تعليلا لنصب الاسم بعد الواو، يقول ابن يعيش: المسلم أن المفعول معه لا يكون إلا بعد الواو، ولا يكون بعد فعل لازم أو منته في التعدي نحو قولك: (ما صنعت وأباك؟)... وإنما افتقرت إلى الواو لضعف الأفعال قبل الواو عن وصولها إلى ما بعدها كما ضعفت قبل حروف الجر ع ن مباشرتهما الأسماء ونصبها إياها، فكما جاءوا بحروف الجر تقوية لما قبلها من الأفعال لضعفها عن مباشرة الأسماء بأنفسها عرفا واستعمالا، فكذلك جاءوا بالواو تقوية لما قبلها من الفعل "شرح المفصل: ٤٨/٢

تعريفه:

يعرف ابن هشام المفعول به بقوله(٤٢): " اسم فضلة، تـال لـواو، بمعنـى (مع)، تالية الجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه ك(سرت والطريق)، و(أنـا سائر والطريق) .

ونحن سنحاول ما أمكننا- توضيح ما أجمله ابن هشام للوصول إلى تحديـد المفعول معه بطريق إخراج ما عداه، وهو ما يسمى عنـد النحـاة ب(محتـرزات التعريف) .

أولا: أن يجيء المفعول معه في صورة الاسم: احترازا من الفعل؛ حيـث يعبر

عن معنى المعية بصورة الفعل المضارع بعد واو المعية في قوله تعالى:

" يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ" (الأنعام: ٢٧) .

" أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَـدُوا مِـنكُمْ وَيَعْلَـمَ الصَّـابِرِينَ" (آل عمران:١٤٢) (٤٣)

فإذا جاء ما بعد الواو فعل مضارع منصوب لم يسم مفعولا معـه كمـا لا يسمى مفعولا معه إذا جاء بعد الواو جملة؛ نحو قوله تعالى: " قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الـذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ" (يوسف: ١٤) .

ثانيا: أن يكون فضلة: أي ليس عمدة (جزءا رئيسا) في العبـارة، وإلا لـم يسم

مفعولا معه؛ نحو: (تنافس الزاهد والعابد في طاعة الله) .

ثالثا: أن يكون معى المعية ب(الواو) لا بـ(مع)، فإذا جاء الاسم بعد (مع) لم

يسم مفعولا معه بل مضافا إليه؛ نحو: (جئت مع الصديق) .

---

(١) شرح المفصل : ٤٨/٢، المطبعة المنيرية .

(٢) النحو الوصفي: ١٧٢/١

رابعا: أن يكون الاسم مع الواو بعد جملة (فعلية أو اسمية) وإلا لـم يسـم مفعولا معه؛ نحو: (أنت وشأنك)، و(كل رجل وضيعته)، و(كل امـرئ وعملـه)؛ حيث سبق الواو اسم مفرد، (أنت، كل رجل، كل امرئ) .

خامسا: أن تكون الواو مفيدة للمعية: أي: مصاحبة ما بعدها لما قبلها، وإلا اعتبرت عاطفة؛ نحو: (جاء محمد وعلي قبله) .

من خلال التعريف السابق ومحترزاته ندرك أن المفعول معه قـد يشـترك معه بعض الأبواب الأخرى في بعض القرائن، مثل: المصاحبة، الصيغة، النصب، الفضلة (على رأي النحاة)، لكن ليس هناك باب آخر يجتمع معه فـي كـل هـذه القرائن، وبذلك تتعاون القرائن المختلفة مجتمعة على تحديد معين المفعـول معـه (صيغة ووظيفة وإعرابا ومعين) .

وعلى هذا يمكننا تعريف المفعول معه تعريفا بسيطا يتناول أهم خصائصه؛ أي: الوظيفة والمعين فنقول: "المفعول معه هـو: الاسـم المنصـوب بعـد (واو المصاحبة دون إفادة اشتراكه مع الاسم السابق عليها في صنع الحدث" .

الدراسة الإعرابية للمفعول معه:

لقد عرض النحاة للاسم المنصوب بعد الواو خمس حالات إعرابية، وكلهـا خضعت لفكرة التأثير بالعامل فقالوا: إن الاسم بعد الواو له خمس حالات :

أولا: وجوب العطف في نحو: (كل رجل وضعيته) بالرفع؛ لأنه لـم يجـئ

بعد

جملة.

وفي نحو: (اشترك زيد وعمرو)؛ لأن عمر ليس فضلة بل هـي معطوفـة على الفاعل، ولا يتأتى الفعل دون مشاركة ما بعد الواو لما قبلها.

وفي نحو: (جاز زيد وعمرة من قبله أو بعده)؛ لانتفاء المصاحبة؛ حيـث وقع حدث المجيء من كل منهما في زمنين مختلفين.

ثانيا: رجحان العطف؛ نحو: (جاء زيد وعمرو)؛ لأن العطـف هنـا هـو الأصل، ولا داعي للعدول عنه إلى المعية أو (المفعول معه) .

ثالثــا: وجوب المفعولية؛ في نحو: (مالك وزيدا)، أو (مات زيــد وطلــوع الشمس)؛ إذ يمتنع عطف (زيد) في المثال الأول نحويا؛ لأنه لابد من تكرار الجار إذا أريد العطف، فيقال: (مالك ولزيد)، فلما لم يتكرر الجار وجبت المفعولية، وفي المثال الثاني لا يجوز العطف معنوىا؛ لأن طلوع الشمس لم يمت مع زيــد، فــلا يقال: (مات زيد ومات طلوع الشمس)، ولو قصدت العطف لكان ذلك هو المعنى، وهو لا يجوز.

رابعا: رجحان المفعولية؛ كما في قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم   مكان الكليتين من الطحال

وفي قوله: (قمت وزىدا) .

أما البيت فلأن العطف ضعيف من حيث المعــن؛ لأن المــأمورىن هــم المخاطبون وحدهم، ولو أريد العطف لكان الأمــر فــي (كونــوا) واقعــا علــى المخاطبين

مع بني أبيهم، وهذا غير مراد.

خامسا: امتناع العطف والفعولية؛ وذلك إذا لم يجز المشاركة أو المصاحبة؛ نحو قوله:

علفتها تبنا وماء باردا   حتي شتت همالة عيناها

وقوله:

إذا ما الغانيات برزن يوما   وزججن الحواجب والعيونا

ويجب تقدير عامل لما بعد الواو في البيتين، والتقدير فــي البيــت الأول: (وسقيتها)، وفي الثاني: (وكحلن)؛ لأن الماء لا يعلف، والعيون لا تزجج، كمــا أن كلا منهما غير مصاحب لما قبل الواو، فانتفت المشاركة والمصاحبة .

تحدث عن كيفية التفريق بين المفعول معه وغيره من المفعولات.

تعتبر الرتبة قرينة ذات أثر فعال في تحديد باب المفعول معه، على خلاف معظم المنصوبات التي لا تلتزم رتبة معينة.

فالمفعول معه رتبته دائما في آخر الجملة بعد الواو علــى هــذا النســق: (الجملة السابقة على واو المعية + واو المعية + المفعول معه)

والرتبة هنا مقيدة أو ملتزمة مع الجميع، فلا يجوز تقديم المفعول معه على الواو، ولا هما معا على الجملة السابقة عليهما، فلا تحوز هذه الاحتمـــالات فـــي التعبير عن المفعول معه: (والنيل أنا سائر)، (أنا والنيل سائر)، (وأنا سائر النيل)، ولم يبق إلا أن يجيء على الترتيب الذي قررناه وهو: (أنا سائر والنيل) .

ويمكننا بناء على ما تقدم أن نحدد وجوه الخلاف (القــيم الخلافيــة) بـــين المفعول معه وبقية المنصوبات.

خامسا: الحال

الأهداف

أن يعرف الدارس أن الحال هو اسم منصوب يمكن أن يكون جوابا لسؤال بـــ (كيف) مثل : كيف جاء محمد ؟ ج: جاء محمد مبتسما ، فمبتسما حال منصوب من محمد .

تعريفه:

وصف، منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله؛ من فاعل، أو مفعول به، أو منهما معًا، أو من غيرهما وقت وقوع وتعرف دلالته على الهيئة بوضع سؤال كهذا: كيف كان شكل البدر حين ظهر؟ أو: كيف كانت صورته؟ فيكون الجواب: هو لفظ الحال السابقة؛ أي: كاملًا، أو: مستديرًا ... و ... و ... وكذا الباقي.
وليس من اللازم أن تكون الحال في كل الاستعمالات وصفًا، وإنما هذا هو الغالب، ولا أن تكون فضلة؛ فهذا غالب أيضًا؛ فقد تكون بمنزلة العمدة.

وللحال ثلاث صور : مفرد ، جملة فعلية أو اسمية ، شبه جملة

دراسة الصيغة في الحال:

تخضع دراسة الصيغة في الحال لعدة عوامل:

أولا: الإفراد والتركيب؛ أي: إن الحال إما أن تأتي مفردة وإما أن تأتي شبه جملة.

ثانيا: التأسيس والتوكيد؛ أي: إن الحال إما أن تأتي لمعـــين جديـــد غيـــر موجود وإما لتوكيد معين موجودا.

ثالثا: الانتقال واللزوم، أي: إن الحال منتقلة ومتغيرة أو لازمة لصاحبها.

رابعا: الاشتقاق والجمود؛ أي: إن الحال إما مشتقة وإما جامدة.

خامسا: التعريف والتنكير؛ إما أن تكون نكرة وهي الأصل – وإما معرفة- على خلاف الأصل.

أولا: الحال من حيث الإفراد والتركيب:

الحال المفردة هي الحال المصوبة التي ليست جملة ولا شبه جملة.

١-سواء أكانت على صورة المفرد الحقيقي الذي ليس مثنى ولا جمعا)؛ نحو قوله تعالى: " وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي القَتْلِ" (الإسـراء: ٣٣): فإن (مظلوما) حال مفردة إفرادا حقيقيا.

٢-أو كانت على صورة المثنى: (فمرت الصديقين منغمسين في الخطأ).

٣- أو كانت على صورة جمع المذكر؛ نحو قوله تعالى: " وَلاَ تَعْثَـوْا فِـي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (البقرة: ٦٠): فإن (مفسدين): جمع مذكر سالم (منصوب بالياء والنون).

٤- أو كانت على صورة جمع المؤنث السالم؛ نحو قوله تعالى: " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" (الزمر: ٩٧): علـى قراءة (مطويات) بالنصب؛ (أي: بكسر التاء).

٥- أو كانت على صورة جمع التكسير؛ كقوله تعالى: " انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِـدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ" (التوبة: ٤١): و(خفاقا) و(ثقالا): جمعا تكسير صـبا بالفتحة.

وتأتي الحال من حيث العدد- متطابقة مع صاحبها من حيث الإفراد والتثنية والجمع - ومن حيث النوع التذكير والتأنيث، والآيات العظيمة السابقة توضح هذه المطابقة (في النوع والعدد) .

وعلاوة على الغرض السابق من مجيء الحال مفردة غير مركبة (التطابق النوعي والعددي)، فإن المفرد على هيئته السابقة يفيد ما يفيده الوصف من حيـث الزمن، حيث يعبر --غالبا- عن زمن حاضر بالنسبة لزمن الفعل، أما حينما يأتي الحال جملة (اسمية أو فعلية) فإنما ليعبر عن صورة زمنية خاصة، وكذلك حينمـا يأتي شبه جملة (ظرفا أو جارا وبحرورا)، فالقصد هو إيضاح زمـان أو مكـان بالنسبة للظرف، أو إيضاح معنى من معاني حروف الجر؛ كالظرفية فـي (فـي)، والبعضية أو الجنس في (من)، أو الفوقية في (على) ... إلى آخر معاني حـروف الجر الحقيقية أو السياقية.

فالغرض -إذن- من التعبير بالحال مفردة أو جملة أو شبه جملـة - هـو التعبير عن زمان خاص أو جهة خاصة، وليس الأمر متروكا للصدفة أو اختيـار المتكلم.

ثانيا: الحال الجملة:

تأتي الحال جملة اسمية أو جملة فعلية لتبين هيئة صاحبها (الفاعل أو المفعول أو غيرهما). ولابد من اشتمالها على رابط يربطها بصاحب الحال، وقد يكون هذا الرابط ضميرا أو غير ضمير. وذلك في الحال الجملة الاسمية أو الفعلية.

أولا: الجملة الاسمية:

مثال الجملة الاسمية قوله تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً (النحل: ٩٧)

في الآية الكريمة السابقة نجد الحال جملة اسمية، وهي: (وهو مؤمن) .

ثانيا : الجملة الفعلية الحالية

(أ) الفعل المضارع: قال تعالى: " وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ "(القصص: ٢٠).

(ب) الفعل الماضي:

قال تعالى: " مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ" (الحجر:١١)

لقد بينا أن التعبير عن الحال بالجملة الاسمية إنما ليفيد التوكيد باتصاف صاحب الحال بتلك الحال ولإفادة زمن متجدد مستمر .

شروط مجيء الحال جملة:

١- أن تكون الجملة خبرية (غير إنشائية).

٢- أن تكون مرتبطة بصاحبها بالواو أو بالضمير أو بهما معا، والربط لازم لكل جملة لها علاقة بما قبلها، سواء كانت العلاقة هي الإخبار أو الوصف أو الحالية؛ الأن عدم وجود الرابط لا يجعل الجملة بسبب من صاحبها، ويخلو التركيب من التماسك والتوافق المطلوبين بواسطة هذا الربط.

انظر إلى قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ" (البقرة: ٢٤٣) هل يمكن تجريد جملة الحال (وهم ألوف) من الواو أو

الضمير أو هما معا؟ إن ذلك مستحيل لأنه يجعل الجملة مفككة لا صلة بين أجزائها.

وهكذا تظهر أهمية الرابط باعتباره قرينة من القرائن التي تؤمن اللبس والغموض من التركيب.

ثالثا: الحال شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور):

أولا: الظرف

قال تعالى: " مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" (ق: ٢٩)

ثانيا: الجار والمجرور:

قال تعالى: " وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً" (الإسراء: ٤٦)

الحال شبه الجملة إما ظرف أو جار ومجرور، وأحد وظائف شبه الجملة وقوعه حالا، وذلك عندما يكون صاحب الحال معرفة، فإن كان نكرة كان شبه الجملة صفة تبعا للقاعدة النحوية.

المطابقة والربط والضم:

تعتبر المطابقة والربط وسيلتان من وسائل تحديد باب الحال؛ حيث لا تحد غير باب الحال يهتم بهما، وبصفة خاصة حينما تكون الحال جملة أو شبهها؛ حيث تعمل على ربط الحال بصاحبها، وعلى الجملة فالمفاعيل لا تحتاج إلى ذلك الربط، وإذا وجدت أداة المصاحبة (واو المعية في المفعول معه، فهي ليست للربط بمقدار ما هي البيان هذا المعنى (المصاحبة)، وبذلك يتميز باب الحال بهاتين القرينتين (الربط والمطابقة)، والضم لا يختلف كثيرا عن المطابقة والربط؛ لأن (ضمير المطابقة) أو (واو الربط) ما هما إلا وسيلتان ضمنتا للقيام بوظيفتيهما.

الوظيفة:

تعتبر وظيفة الباب أهم القرائن في تحديده، فإذا كانت القرائن تتشابه في الأبواب المختلفة فإن الوظيفة لا تتشابه، وقد رأينا فيما تقدم من الأبواب أن لكل منها وظيفته الخاصة به، فالحال تنفرد وحدها دون سائر المنصوبات ببيان الهيئة

(هيئة صاحب الحال عند حدوث الفعل) ، وقد رأينا المنصوبات السابقة يمكـــن أن يكون بجوايا تعبر عن وظائف أخرى غير وظيفة الحـــال كــــ (التعديـــة) فـــى المفعول به ، و(التأكيد وبيان النوع والعدد) في المفعول المطلق، و(الغايـــة) فـــي المفعول لأجله، وبيان زمان أو مكان الحدث في المفعول فيه، و(المصاحبة) فـــي المفعول معه، وهكذا يقوم كل باب بأداء وظيفة مختلفة عـــن وظـــائف الأبـــواب الأخرى.

وبمجموع هذه القرائن السابقة وتعاونها معا يتضح لنا باب الحال الأبـــواب الأخرى.

سادسا: الاستثناء

الأهداف

أن يعرف الطالب أن الاسم الذى تسميه مستثني هو اسم منصوب غالبا يجئ بعد أداة الاستثناء (إلا) ، أما (غير ، سوى) فهما يفيدان الاستثناء في الجملة ويعربان مستثني والاسم الذى بعدهما يعرب مضافا إليه ، أما خلا حاشا ، عدا، فهي لا تخضع لأحكام الاستثناء ، لأن الاسم الذى بعدها يعرب مفعولا به ، ودخول هذه الأفعال فى باب الاستثناء هو لأنها تشاركه فى المعني

يتردد في هذا الباب كثير من المصطلحات الخاصة به، والتي لا بد من معرفة مدلولاتها قبل الدخول في مسائله وأحكامه؛ ليمكن فهم المراد، ومن تلك المصطلحات:

المستثنى منه، المستثنى، أداة الاستثناء، التام، الموجب، المفرغ، المتصل، المنقطع، ... وفيما يلي بيانها.

أ- "المستثنى منه - المستثنى - أداة الاستثناء".

هذه الثلاثة تتكشف مدلولاتها على أكمل وجه إذا عرفنا أن أسلوب الاستثناء في أكثر حالاته، هو أسلوب أهل الحساب في عملية: "الطرح"، فالذي يقول: أنفقت من المال مائة إلا عشرة، إنما يعبر عما يقول أهل الحساب: "أنفقت" ١٠٠-١٠"، والذي يقول: اشتريت تسعة كتب إلا اثنين؛ إنما يعبر عن قولهم: اشتريت "٩-٢" ... وهكذا ...

والتعبير الحسابي السالف وأمثاله يشتمل على ثلاثة أركان مهمة؛ هي: "المطروح منه"؛ "مثل ١٠٠ ومثل ٩ ... وأشباههما ... " "المطروح"؛ "مثل ١٠ ومثل ٢ ... " و "علامة الطرح"، ويرمزون لها بشرطة أفقية قصيرة: "_".

ولهذه المصطلحات الحسابية الثلاثة ما يقابلها تمامًا في الأسلوب الاستثنائي؛ ولكن بأسماء أخرى اصطلاحية، فالمطروح منه يقابله: "المستثنى منه"، والمطروح يقابله: "المستثنى"، وعلامة الطرح يقابلها أداة الاستثناء وهي: "إلا"، أو إحدى أخواتها، أي ثلاثة إزاء ثلاثة.

ولما كانت عملية الطرح بمصطلحاتها شائعة واضحة، بل أولية كان ربط أسلوب الاستثناء بها عند شرحه وتبيينه كفيلًا بإيضاح مصطلحاته الثلاثة السالفة، ومعرفة مدلولاتها في سهولة، واستقرار، معرفة توصلنا إلى المعنى المقصود من الجملة كلها.

وفي ضوء هذا نستطيع أن نفهم قول النحاة في تعريف الاستثناء الاصطلاحي: "إنه الإخراج "بإلا" أو إحدى أخواتها لما كان داخلًا في الحكم السابق عليها"، فليس هذا الإخراج إلا "الطرح"؛ بإسقاط ما بعدها من المعنى الذي قبلها، ومخالفته للمتقدم عليها فيما تقرر من أمر مثبت أو منفي .

صيغة أدوات الاستثناء:

أولا: (إلا) :

وهي على أربعة أوجه، والذي يعنينا منها استعمالها للاستثناء، وهي كما يسميها النحويون: (أم الباب)؛ ذلك لأنها أشهر أدوات الاستثناء، وهي تعمل و النصب وغيره حسب طبيعة الجملة تمامها أو نقصانها، ووجوبها أو نفيها، واتصالها أو انقطاعها).

وهي متفق عليها من جميع النحاة من حيث نوعها (الحرفية) وعملها: وهي المستعملة في القرآن الكريم في الاستثناء.

ثانيا: (خلا) :

وهي في لفظها وصيغتها على صورة الفعل الماضي على وزن (فعل)، وعندما تستعمل في الاستثناء تتردد بين الفعلية والحرفية في حالة عدم دخول (ما) عليها، فإن دخلت عليها (ما) تعين فيها معن الفعل؛ ذلك لأن (ما) لا تدخل إلا على الأفعال.

وهي أداة استثناء في رأينا- لا تمت إلى الفعلية بصلة حينما تستعمل أداة استثناء، ومن قال بفعليتها فإنما نظر إلى أصل استعمالها.

وعلى اعتبارها فعلا فإنها تنصب المستثنى بعدها، أما فاعلها فإنه ضمير مستتر وجوبا لا يظهر، وهو عائد على البعض المفهوم من الاستثناء.

ثالثا: (عدا) :

يرى جمهور النحاة أنها مثل خلا- مترددة بين الفعلية والحرفية ما لم تدخل عليها (ما)، فإما يتعين فيها معنى الفعل.

أما سيبويه فلم ير فيها إلا معنى الفعل دون الحرف[٤٤].

مثالها مع (ما):

تم الندامى ماعداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولع

ومثالها بدونها:

أبجنا حيهم أسرا وقتلا عدا الشمطاء والطفل الرضيع

رابعا: (حاشا) :

ويقال فيها: (حاش)، و(حشى)، وأهم معانيها:

الاستثناء: وهي في معظم أحوالها يلحقها النحاة ب(خلا) و(عدا)، ويجعلون الثلاثة قسما واحدا من حيث استعمالهن مع (ما)، أفعالا أو حروفا دونها.

وسيبويه لا يستعملها إلا حرف جر، ويذهب مذهبه أكثر البصريين.

وفاعل (حاشا) على القول بفعلىتها- ضمير مستتر دائما عائد على البعض المفهوم من الاسم العام؛ أي: حاشا بعض المغفور لهم الشيطان وأبا الأصبع، وحاشا أبا ثوبان.

هكذا يرى النحاة، وإن كنا لا نميل إلى القول بإضمار فاعل؛ لأن الأداة لا يبحث لها عن فاعل، فهي لا تحتاج إليه كما لا تحتاج (إلا، وغير، وسوى) إلى فاعل، فنحن لا ننظر إلى أصلها، ولكن ننظر إلى استعمالها.

خامسا: (غير) :

وقد جاءت (غير) في القرآن الكريم أداة استثناء قليلا على أحد وجوه القراءة في قوله تعالى" لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي

---

[١] انظر : مغني اللبيب : ١٤٢/١

سَبِيلِ اللَّهِ" (النساء: ٩٥) [٤٥] برفع (غير على اعتبارها صفة لـــ (القاعـدون)، أو على اعتبارها استثناء ورفعت على الإبدال من (القاعدون) على حد الإبدال.

سادسا: (سوى – سواء) .

أشهر صيغ (سوى) في الاستثناء ورودها بكسر السين وألف مقصورة (سوى)، وأما (سواء) فقد تكون بمعنى (مستو)، ويوصف بها المكان بمعنى أن نصف بين مكانين، وإن كان الأفصح حينئذ قصرها مع كسر السين؛ أي: على هيئة صيغة الاستثناء؛ كقوله تعالى على لسان سحرة فرعون لموسى عليه السلام حينما تواعدوا على اللقاء: " فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْتَ مَكَاناً سُوًى" (طه: ٥٨) في قراءة من كسر السين في (سوي) بضمها.

الوجوه الإعرابية:

أولا: وجوب النصب (إذا كانت الأداة إلا)

١- يجب نصب المستثني إذا كان الكلام تاما موجبا، وقد عرفنا معنى التام الموجب، وهو كون المستثنى منه موجودا ولم يتقدم الجملة نفي أو تمي أو استفهام؛ كقوله تعالى: " فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ" (البقرة: ٢٤٩) ، والمستثنى منه هو (الواو) في (فشربوا) فهو تام، ولم يتقدمه نفي أو تمي أو استفهام في صدر الجملة، فالكلام موجب[٤٦] .

---

[١] لقد وقعت (غير) مواقع إعرابية مختلفة غير الصفة لنكرة منها المجرور والمنصوب على الحال والمفعول؛ مثل قوله تعالى: " أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ" (آل عمران: ٨٣)، " أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً" (النساء: ٨٢)، " مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً (المائدة:٣٢): وهي مجرور بالحرف، و كثر ورودها في القرآن الكريم في مواقع الحال، سواء أكانت منصوبة أم مجرورة. انظر: المعجم المفهرس للقرآن الكريم: ص ٥٠٨، نشر دار الفكر.

[٢] لقد ورد في الشعر ما ظاهره مخالفة القاعدة إذا جاء المستثن مرفوقا مع أن الكلام تام موجب، ومن ذلك قول الأخطل التغلي:

وبالصريحة متل منهم خلق   عاف تغير إلا النؤى والوتد

ومحل الاستشهاد (تغير إلا النؤى والوتد) وحق المستثنى أن يجيء منصوبا، لكن النحاة وجدوا له مخرجا وهو أن (تغير) في معـين (لم يبق على حاله)، فيكون الكلام تاما منفيا، وهو ما يجوز فيه الأمران.

ومثل البيت السابق قول الآخر:

الذم ضائع تغيب عنه   أقربوه إلا الصبا والدبور

ومحل الشاهد قوله: (تغيب عنه أقربوه إلا الصبا والدبور)؛ إذ جاء (الدبور) وهو الذي ظهر عليه الإعراب مرفوعا بالعطف على (الصبا)، وهو المستثني، فدل على أنه مرفوع أيضا مع أن الكلام تام موجب، وقد خرجه النحاة على أن تغيب في معنى (لم

٢-وجوب النصب بعد (ليس) و(لا يكون) :

لقد سبق القول إن (ليس) و(لا يكون) مخرجتان عما وضعتا له من نسخ الجملة الاسمية إلى معنى الاستثناء، وإن كان بعض النحويين قد زعم أنهما على ما هما عليه من العمل، إلا أن اسمهما ضمير مستتر وجوبا، وما بعدهما هو الخبر، وهو أيضا المستثني في المعنى (وذلك المستثنى بعدهما واجب النصب بغض النظر عن وع الكلام قبلهما من حيث الاتصال والانفصال، أو التمام والنقص، أو غيرها من الأنواع التي تحتملها الجملة الاستثنائية، وقد جاء في الحديث الشريف: «ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوا، ليس السن والظفر»[٤٧] ؛ فـ (السن والظفر) من حيث المعين مستثنىان، ومن حيث الشكل خبرا (ليس)، و(لا يكون)، أما اسمهما فضمير مستتر عائد على البعض المفهوم من الكل السابق عليهما؛ أي: المستثنى منه[٤٨].

٣- وجوب النصب بعد (ما خلا)، و(ما عدا) :

لخلا وعدا حالاتان:

الأولى: ضم (ما) معهما: (ما خلا)، (ما عدا).

الثانية: ذكرهما دون ضم ما معها فـ(خلا)، و(عدا).

أما ذكرهمها دون (ما) فلذلك إعراب ستذكره في موضعه.

وأما ضم (ما) معهما فيمحصهما للفعلية ويكونان مع ما بعدهما صلة؛ لما لهما فعلان جامدان لوقوعهما موع (إلا) ويتعين -حينئذ- النصب؛ كقول لبيد بن ربيعة العامري:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

فقد وجب نصب لفظ الجلالة المستثنى بعد ما خلا على أنه مفعول لها؛ ولذلك لتعين معنى الفعلية فيها لوجود (ما) ويرى سيبويه فيهما معنى (جاوز)،

يحضروا)، وبذلك يكون الكلام تاما منفيا، وهو ما يجوز فيه الرفع على البدل والنصب على الاستثناء. انظر: منحة الجليل على شرح ابن عقيل: ٢١٠/٢ دار الفكر

[١] هذا الحديث في حكم الذبائح والشرط في جواز أكلها .

[٢] الكتاب : ٢٢٥/٢

وذلك في قوله: (ما أتاني أحد خلا زيدا)، و(أتاني القوم ما عدا عمرا)؛ كأنك قلت: جاوز بعضهم زيدا، إلا أن (خلا وعدا) فيهما معنى الاستثناء(٤٩) .

ومثل (ما خلا) (ما عدا) في قوله:

تمل الندامى ماعداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولع

إذا استعملت (ما عدا) فعلا بدليل دخول (نون الوقاية) بعدها، و(الياء) في محل المفعول، وقد محضتها (ما) للفعلية(٥٠).

ثانيا: جواز النصب والاتباع على الإبدال:

وذلك إذا كان الكلام تاما منفيا (أو شبه منفي) متصلا (أي: كون المستثنى من جنس المستثنى منه)؛ كقوله تعالى:

" وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ " (هود: ٨١) قرئ برفع (امرأتك) ونصبها، فالنصب على الاستثناء، والرفع على البدلية.

" قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ" (الحجر: ٥٦): على اعتبار أن المستثنى منه هو الضمير المستتر في الفعل (يقنط)، و(الضالون) بدل منه.

" وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ " (النساء: ٦٦) (٥١) يجوز الرفع والنصب في (قليل)؛ الرفع على البدل من الضمير في (فعلوه)، وهو (الواو) والنصب على الاستثناء.

يجب جر المستثنى بعد (غير) و (سوى) من أدوات الاستثناء؛ لأنهما تلزمان الإضافة، ولا يجوز وقوعهما موقعا منفردا عما قبلهما أو بعدهما؛ وذلك لأنهما مسوغتان في الإمام، فلزم إضافتها إلى ما بعدهما، وهو المستثني الذي لزم الجر بالإضافة.

أما (غير) و (سوى) فإنهما يجريان مجرى المستثنى بعد (إلا) في أحواله كلها، فيجب نصبها إذا كان الكلام تاما موجبا، ويجوز الرفع والإبدال إذا كان الكلام تاما منفيا، ويعربان حسب الموقع إذا كان الكلام ناقصا... هكذا.

---

(١) الكتاب : ٣٤٨/٢

(٢) انظر : أوضح المسالك : ٢٠٤/٢-٢٠٥

(٣) الحديث عن المنافقين .

١- جاء الطلاب غير طالب: [غير]: تعرب مستثنى منصوب، وكلمة طالب تعرب مضافا إليه؛ لأن الكلام تام موجب، و الفعل لازم ولا يحتاج إلى مفعــول، ومثلــه [الطلاب ناجحون غير طالب] .

٢- وتعرب [غير] بدلا إذا كان الكلام تاما منفيا؛ مثل: (ما جــاء الطــلاب غيــر طالب)، فتعرب [غير] بدلا مما قبلها أو مستثن منصوبا .

٣- وفي الجملة المفرغة (الناقصة) تعرب (غير) حسب موقعها في الجملة؛ هكذا: (ما أفلح غير الصادق): برفع (غير) على الفاعلية، وجر المستثنى على الإضافة، (ما احترمت غير الصادق): بنصب (غير) على المفعولية، وجر المســتثني علــى الإضافة .

وفي كل ما تقدم لا يكون المســتثنى إلا مضــافا إلــى (غيــر) مجــرورا بالإضافة، أما غير فهي تأخذ حكم المستثنى بعد (إلا) من حيث:

١- وجوب النصب في الكلام التام الموجب.

٢- جواز النصب والإبدال في الكلام التام المنفي.

٣- الإعراب حسب الموقع من فاعلية أو مفعولية، أو الجــر بــالحرف فــي الناقص(أي: الذي لا يوجد فيه المستثنى منه) .

(سوى) :

وتأخذ (سوى) نفس الحكم السابق الخاص ب(غير) كمــا يأخــذ المســتثني بعدها نفس حكم المستثنى بعد (غير) من وجوب الحر، ونلاحظ الاتفاق في الجر- في المستثنى بعد كل منهما، إلا أن (سوى) لا يظهر عليها إعراب، وهي مبنية في نظرنا باعتبارها اسما مقصورا وليست معربة إعرابا تقدىرىا .

رابعا: جواز النصب والجر:

يجوز نصب المستثني وجره مع (خلا) و(عدا) دون ضم (ما) معهما؛ وذلك لأنهما دون (ما) يجوز معاملة الأفعال بنصب المستثنى معهمــا علــى المفعوليــة ويجوز معاملتها معاملة الحروف فجيز المستثنى بعدهما[٥٢] .

---

[١] قال سيبويه : وبعض العرب يقول: (ما أتاني القوم خلا عبد الله) فيجعل (خلا) بمنزلة (حاشا)، فإذا قلت: (ما خلا) فليس فيه إلا النصب؛ لأن (ما) اسم ولا تكون صلتها إلا أفعل ها هنا. انظر: الكتاب: ٢/٣٤٩-٣٥٠

ونلاحظ أن الجر بعدهما قليل والنصب هو الأرجح، ومن الشواهد الـــواردة بالجر قول مجهول:

تركنا في الحضيض بنات عوج وعواكف قد خضع إلى النسور

أبجنا حيهم قتلا وأسرا عدا الشمطاء والطفل الرضيع[٥٣]

ونحن – قصدا إلى عدم التشتت نفضل النصب بعد (خـــلا) و (عـــدا) دون الجر، لأن النصب يتضح به معني الاستثناء دون الجر .

[١] انظر: منار المسالك إلى أوضح المسالك: ٢٠٣/٢

سابعا: التمييز

الأهداف

أن يعرف الطالب أن التمييز هو اسم نكرة منصوب غالبا
ويضح إبهاما فى اسم سابق عليه ، مثل : (عندى كيلو تفاحا)
(عندى فدانا قمحا) ، (قرأت ثلاثة عشر كتابا)
ويجوز أن يجر بـــ (من) أو بالإضافة (عندى كيلو تفاح)
أو (عندى كيلو من تفاح)

التمييز لدى اللغويين والنحاة:

عاشت حضارةُ العربِ أربعةَ عشر قرنا.

وتأثر بها العالمُ ثقافةً وأخلاقًا.

ويقررُ المؤرخون ذلك إنصافا وعدْلًا.

ويشكك أعداءُ العرب فيها زُورًا وكذبًا.

يقول اللغويون: الألفاظ الثلاثة "تمييز، تفسير، تبيين" بمعنى واحد فهي ألفاظ مترادفة تفيد توضيح الشيء وإزالة الغموض عنه، وبهذا المعنى ورد القرآن: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} بمعني: يفصل كلا منهما عن الآخر، فيتضح وحده، ويوم القيامة يقال: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} .

أي: اظهروا وحدكم بلا خفاء ولا اختلاط.

يقول ابن هشام: التمييز اسم نكرة فضلة جامد يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة ا. هـــ.

إذا تأملنا هذا التعريف اتضح لنا أنه يشتمل على صفات خمس لها يقع تمييزا هي على الترتيب:

١- أن يكون اسما.

٢- أن يكون نكرة.

٣- أن يكون فضلة.

٤- أن يكون جامدا.

٥- أن يوضح إبهام ما قبله.

أولا: التمييز المفرد :

قال الله تعالى: " فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ " (الزلزلة: ٧-٨)

تمييز العدد:

" وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً " (الحاقة: ١-٧) .

" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف: ٤) .

" وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ (البقرة: ٦٠) .

" وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ* وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً" (الأعراف: ١٥٩-١٦٠)

" وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ* لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ* لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" (المدثر:٢٧-٣٠)

" وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (الأعراف:١٤٢)

"إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ" (ص: ٢٣).

" وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً" (الكهف: ٢٥) .

ثانيا: تمييز النسبة (الجملة)

قال تعالى:

على لسان زكريا عليه السلام : " قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياً" (مريم: ٤).

وتمييز المفرد دائما يقع في المقادير، وهي:

١- المكاييل كقول ابن يعيش: (هذا راقود خلا).

٢- الموازين كقول ابن يعيش: (هذا رطل زيتا).

٣- المساحات: كـ(شبر أرضا).

٤- العدد: كقوله تعالى: " وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " (الأعراف: ١٤٢)

ويلحق بالمقادير أشباه المقادير ، وهي التي ليس لها مقدار محدد؛ مثل قوله تعالى: "فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ" (الزلزلة: ٧-٨)

فـ(الذرة) أمر اعتباري لا يوزن ولا يكال ولا يعد، ولكنه ملحق بالمقادير.

من خلال ما تقدم من أمثلة تعرف أن التمييز نفسه ليست له صيغة محددة ولكن الذي يحدد صيغة الشيء المميز، وهو نفس الكيل أو الوزن أو العدد أو المساحة... إلخ مثل الصيغ: (راقود، رطل، شبر، قفيز، منوان، مثل)، لكننا نقول ع التمييز فقط: إنه اسم جامد في معظم أحواله، ولا يأتي مشتقا إلا قليلا في الأمثلة المقصود بها التعجب كما في التمييز السماعي.

التعدد و الأفراد والتعريف والتنكير في التمييز:

من النصوص التي ذكرناها سابقا نلاحظ أن التمييز دائما في صورة المفرد المنكر غالبا: "فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ" (الزلزلة:٧-٨).

في تمييز الجملة:

لا فرق في مجيء صيغة التمييز (تمييز النسبة) مفردا منكرا بينه وبين تمييز المفرد، قال تعالى: " وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً" (الكهف: ٤٦).

الدراسة الإعرابية

أولا: التمييز منصوب:

إن الأصل في التمييز بجميع أنواعه (مفردا أو نسبة أو سماعا) أن يكون منصوبا كغيره من المنصوبات الأخرى.

وجميع ما مثلنا به --باستثناء تمييز العدد من القرآن الكريم جاء منصـــوبا كما في قوله تعالى:

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَــوِ افْتَــدَى بِــهِ" (آل عمران: ٩١): وهو شبه مقدار.

""فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَــرَهُ" (الزلزلة:٧-٨) وهو شبه مقدار أيضا.

هذا هو الأصل في التمييز، لكن النحويين تحدثوا عن الجر أيضا بالحروف أو بالإضافة، ورأوا أنه يجوز في بعض الأنواع النصب والجر بنوعيه، والـــبعض الآخر يلزم النصب، والبعض الثالث لا يجوز فيه إلا الجر كبعض أنواع العدد.

أولا: الواجب النصب:

١-الوقوع بعد (أفعل) التفضيل، كقوله تعالى: " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً" (الكهف: ٣٤).

٢- بعض أنواع العدد التي لا يجوز إضافتها للتمييز؛ مثل: (أحد عشر) وأخواتهـــا و(عشرون) وأخواته، قال تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف: ٤) [٥٤].

٣- التمييز المحول عن المفعول؛ كقوله تعالى: " وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَـــاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ" (القمر: ١٢)[٥٥].

٤- المميز المضاف لغير التمييز، كقوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ" (آل عمران: ٩١) .

النوع الثاني: ما يجوز فيه النصب والجر بالإضافة والحرف:

وهو تمييز المقدار باستثناء العدد.

إعراب تمييز العدد

يخضع تمييز العدد الأنواع مختلفة من الإعراب حسب نوع العدد كما يلي:

---

[١] سيأتي للعدد إعراب خاص .

[١] يشترط النحاة لنصبه أن يكون محولا عن المفعول صناعة

أولا: العدد من ثلاثة إلى تسعة(٥٦) :

وجوب جر التمييز بالإضافة إلى العدد؛ كقوله تعالى: " وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً" (الحاقة:٦-٧) .

ثانيا: العدد عشرة: للعدد عشرة استعمالان:

(أ) استعمالها مفردة دون تركيب؛ قال تعالى : " فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن الهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ" (البقرة: ١٩٦) أي: عشرة أيام.

وهي تعامل هنا معامل الأعداد (٣-٩) فيجر التمييز بها

(ب) استعمالها مركبة (من أحد عشر إلى تسعة عشر): وهي مبنية على الفتح مع العدد السابق عليها، قال تعالى: " عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" (المدثر: ٣٠): بفتح الجزأين، وأما التمييز معها فمنصوب.

ثالثا: الأعداد المركبة: من (١١-١٩) باستثناء العدد (١٢)

وتبنى على فتح الجزأين؛ قال تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف: ٤): والتمييز مفرد منصوب.

رابعا: العدد اثنا عشر:

وتمىىزه مفرد منصوب، أما العدد نفسه فيعرب إعراب المثنى:

(أ) فيرفع بالألف (اثنا عشر - اثنتا عشر)؛ قال تعالى: " إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً" (الأعراف: ١٦٠) .

ونلاحظ أن (العشرة) مبينة هنا أيضا على الفتح.

(ب) وكذلك تنصب وتجر بالياء؛ قال تعالى: "وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً" (الأعراف: ١٦٠) .

فقد نصبت على المفعولية بالياء، وبنيت (عشرة) على الفتح، ونصب التمييز أسباطا)، وإن جاء هنا جمعا وقد مضى تفسير ابن يعيش لذلك عند استدلاله بقوله تعالى: " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً " (الكهف: ١٠٣-١٠٤) .

---

(١) يشترط النحاة لنصبه أن يكون محولا عن المفعول صناعة

خامسا: العقود:

تعرب العقود إعراب جمع المذكر السالم (الواو والياء)، أما تمييزها فمفرد منصوب؛ قال تعالى: " وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (الأعراف: ١٤٢) فقد حسب كل من (ثلاثين، وأربعين) على المفعولية، ونصبت (ليلة) في كل منهما على التمييز).

سادسا: العطف على العقود (العقود ونيفها) :

يقصد بهذا النوع التمييز الواقع بعد النيف المعطوف على العقد، وهي من (٢١ إلى ٩٩) واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، قال تعالى: " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" (ص ٢٣): فقد جاء التمييز مفردا منصوبا، أما النيف فيعرب حسب موقعه بالحركات، وأما العقد فيعرب إعراب جمع المذكر السالم، وقد جاء مرفوقا بالواو .

سابعا: تمييز المائة والألف:

أما تمييز المائة والألف فمفرد مجرور؛ قال تعالى: " وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" (الحج: ٤٧): وهو مجرور بالإضافة إلى المائة والألف، وقد جاءت (سنة) مجرورة بالإضافة كما جرت (حبة) بالإضافة إلى مائة في قوله تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ" (البقرة:٢٦١) .

ثامنا: إعراب الواحد والاثنان:

ليس للعددين (واحد واثنان) تمييز، لكنهما يعربان صفة لما قبلهما من المعدود، فمعدودهما يقع قبلهما لا بعدهما كسائر الأعداد، ومن أجل ذلك يأخذ موقعا إعرابيا حسب مكانه من التركيب وحاجته إليه، ثم يأتي العددان (واحد واثنان) صفة له كم مر في الآية السابقة: " وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ" (ص: ٢٣): أما (نعجة) فتعرب مبتدأ مؤخر خبره الجار والمجرور المتقدم (لي)، و(واحدة) صفة مرفوعة للمبتدأ (نعجة).

وكذلك في قوله تعالى : " وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة:١٦٣) ونلاحظ أن العدد (واحد) صفة للمعدود متفق معه في الإعراب والنوع والعد والتحديد (التعريف والتنكير) .

ومثل (واحد وواحدة) (اثنان واثنتان)؛ قال تعالى: " وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (النحل: ٥١) .

إعراب المميز

يعرب المميز (بفتح الياء) حسب موقعه الإعرابي سواء أكان المميز مفردا (عددا أم غيره) أم نسبة .

وانظر إلى قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ" (آل عمران: ٩١): فـ (ملء) هو المميز وهو مرفوع على النيابة عن الفاعل.

" فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراًّ يَرَهُ" (الزلزلة:٧-٨) نصب المميز (مثقال) على المفعولية.

"" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً" (الكهف: ١٠٣): جر المميز (الأخسرين) بالباء الجارة، والعلامة الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وما تقدم يشمل المفرد (شبه المقدار) والنسبة (بعد أفعل التفضيل) .

وفي العدد أيضا نجده يعرب حسب موقعه الإعرابي باستثناء المركبات كما تقدم، وهي: (أحد عشر إلى تسعة عشر) مخرجا منها (اثنا عشر، واثنتا عشرة)، فالثلاثة حتى العشرة تعرب بالحركات (الضمة، الفتحة، الكسرة): " وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً" (الحاقة: ٦-٧): مفعول به منصوب بالفتحة.

" تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ " (البقرة: ١٩٦): خبر مرفوع بالضمة.

العقود معربة إعراب جمع المذكر السالم (بالواو رفعا والياء نصا وجرا).

" إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" (الأنفال: ٦٥): (عشرون) اسم (كان) مرفوع بالواو.

وإعراب العقود مع النيف يعامل النيف معاملة الثلاثة حتى التسعة، والعقد يعامل عاملته وحده دون عطف: " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ" (ص ٢٣): (تسع) مرفوعة بالضمة و(تسعون) بالواو ؛ لأن (تسع وتسعون) مبتدأ خبره مقدم عليه (له)، وهما معا جملة حالية من اسم (إن)، ومما تقدم ندرك أن المميز مهما كان نوعه يعرب حسب موقعه الإعرابي.

التذكير والتأنيث بين العدد والمعدود

لا علاقة للتميز بنوع المميز في غير تمييز العدد، فلا يبحث في غير تمييز العدد عن العلاقة بين نوع المميز (بفتح الياء) والمميز (بكسرها) .

لكن الدارسة التوعية خاصة فقط بتمييز العد، وها نحن نوجزها فيما يلي:

أولا: العدد (١-٢) واحد وواحدة، واثنان واثنتان

لقد رأينا في المسألة السابقة مباشرة أن العددين واحد واثنين و مؤنثهما يعربان صفتين للمعدود، ويترتب على ذلك:

أولا: مجيئهما متأخرين عن المعدود.

ثانيا: اتفاقهما مع المعدود في النوع (أو الجنس)، الإعراب، التحديد، العدد نحو (نعجة واحدة)، (إله واحد)، (إلهين اثنين).

ثانيا: الأعداد المفردة من (٣-١٠) ثلاثة إلى عشرة وما بينهما:

يأتي التمييز مخالفا من حيث التذكير والتأنيث، فإن كان العدد مذكرا جاء التمييز مؤنثا أو العكس كما في قوله تعالى: " وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً" (الحاقة: ٦-٧): فقد جاء العدد (سبع) مذكرا لأن التمييز مؤنث (لىال جمع ليلة)، وجاء العدد (ثمانية) مؤنثا؛ لأن التمييز مذكر (أيام جمع يوم).

ثالثا: العشرة:

(أ) إذا استعملت مفردة خالفت التمييز ؛ كما قال تعالى: " وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ" (الفجر: ١-٢) حيث جاءت (عشر) دون التاء؛ لأن الليالي مؤنثة.

" تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ" (البقرة: ١٩٦): أي: عشرة أيام كاملة، وقد مضت الآيـــة قبل لك، فلما كان المعدود الأيام وهي مذكرة أث العدد (عشرة) .

(ب) أما إذا استعملت مركبة: فإنما توافق المعدود تذكيرا وتأنيثا: " إِذْ قَـالَ يُوسُـفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (ىوسف: ٤)، " فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً" (الأعراف: ١٦٠)

رابعا: الأعداد المركبة (أحد عشر - تسعة عشر):

(أ) أحد عشر تتوافق مع المعدود تذكيرا وتأنيثا: : "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّـي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف:٤) .

وكذلك اثنا عشر: " وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً" (المائدة: ١٢): بالتذكير فيهما معا، " فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً" (الأعراف: ١٦٠) بالتأنيث فيهما معا.

(ب) من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر:

توافق العشرة المعدود (المميز) كما ذكرنا، وتخالف الثلاثة إلى التسعة؛ كما قال تعالى في شأن ملائكة النار: " عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَـرَ"(المـدثر: ٣٠): أي: ملكـا، فالتمييز مذكر موافق ل(عشر)، ومخالف لـ (تسعة).

خامسا: ألفاظ العقود (المائة والألف) :

لا تخضع لفكرة النوع، فالعقود بلفظ واحد للمذر والمؤنث: " وَوَاعَدْنَا مُوسَـى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (الأعراف: ١٤٢) .

" إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ " (الأنفال: ٦٥) .

فقد كان المعدود في الآية الأولـى (ليلـة) وهـي مؤنثـة، وفـي الثانيـة (المجاهدون من المؤمنين) وهم ذكور، والعقد فيها بلفظ واحـد، وكـذلك (المائـة والألف)، تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث.

فهي (مائة حبة) كما مضى في الآية الكريمة الخاصة بمضاعفة الحسـنات لمن ينفق في سبيل الله.

وهي أيضا (مائة مجاهد) كما في قوله تعالى: " وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ" (الأنفال: ٦٥) : أي: مائة مجاهد.

كما قال أيضا بعد أن خفف الله عنهم وعلم أن فيهم ضعفا: "الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الأنفال: ٦٦) .

تدريبات

س: في الآيات الكريمة الآتية أسماء منصوبة، حددها وحدد الوظيفة النحوية لكل منها:

١- قال تعالى: " وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ* رِزْقاً لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الخُرُوجُ"

٢- "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ* وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"

س: املأ الفراغات الآتية بكلمات حسب ما هو موجود أمام كل جملة:

١- ما بقي من الكتاب إلا .... صفحة [العدد ٢٠]

٢- ليس أمامك إلا .... ليساعدك اسم من الأسماء الخمسة).

٣- نجح الطلاب .... طالبا [أداة استثناء مناسبة].

٤- خرج الطلاب من الامتحان .... [مسرور] .

٥- أدى المحند التمارين .... [مفعول مطلق مبين للنوع].

مكملات الجملة الاسمية والفعلية

التوابع والنداء

يقصد بالتوابع الخمسة: (النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل)، وسميت توابع لأن ثاني الذي هو التابع يتبع الأول الذي هو المتبوع في أربعة أمور من عشـــرة: وينطبق ذلك على باب النعت الصفة، وذلك على التفصيل الآتي:

أولا: النعت: وهو تابع لما قبله يوضح معناه، ويزيل إماما فيه، مثل: جـــاء رجل عالم، فلفظة [عالم] هنا نعت، لأنها أزالت الإمام التفكير الموجود في لفظـــة (رجل) ووضحتها، ووصفتها، وطابقتها في أربعة أمور من عشرة هي: الإعـــراب والتذكير، والعدد، والتنكير، فجاءت لفظة عالم مرفوعة، ونكرة، ومذكرة، ومفردة، وهذه أربعة أمور من عشرة والعشرة هي: ثلاثة في العدد (إفراد وتثنية وجمـــع)، واثنان في النوع [تذكير وتأنيث]، وثلاثة في الإعراب [رفع نصب جر]، والتنكيـــر والتعريف.

وهكذا دائما يجيء النعت المفرد مع منعوته كما في الأمثلة الآتية:

يقول تعالى" قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى"

فلفظة [معروف] نعت لكلمة [قول]، هذا عن النعت المفرد، وهناك نوعـــان آخران من النعت هما: نعت الجملة [اسمية وفعلية]، ونعت شبه الجملـــة لظـــرف وجار ومجرورا، ويشترط في النعت الحملة أمران أساسيانهما:

١- أن يكون المنعوت نكرة.

٢- أن تكون الجملة محتوية على ضمير يربطها بهذا المنعوت؛ مثل" **:جـــاء** رجل يصرخ بأعلى صوته "فجملة (يصرخ) جملة فعلية في محـــل رفـــع صفة أو نعت الكلمة (رجل)، كذلك النعت الجملة الاسمية؛ مثـــل: (جـــاء رجل ماله وفير) ، فجملة [ماله وفير] جملة اسمية في محـــل رفـــع نعـــت لكلمة (رجل)، وفي كلا الجملتين ضمير يربطهما بالمنعوت.

ومن أمثلة النعت شبه الجملة قوله تعـــالى" **:**وجـــاء رجـــل مـــن أقصـــى المدينة"،

فالجار والمجرور (من أقصى المدينة) نعت في محل رفع لكلمة (رجل)

وفي قولنا: (جاء رجل صباحا) الظرف (صباحا) شبه جملة في محل رفع نعت الكلمة (رجل) .

هل يجوز أن يتعدد النعت؟ نعم يجوز أن يتعدد النعت؛ مثل: جاء رجل شاعر كاتب فصيح: نعت أول ونعت ثاني ونعت ثالث.

هل يجوز أن يحذف النعت؟ نعم يجوز إذا علم من الكلام؛ مثل قوله تعالى: " وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً " أي: [كل سفينة صالحة] فحذف النعت [صالحة] لأن السياق والمعين يدل عليه.

المطابقة بين النعت والمنعوت: لابد أن يتطابق النعت المفرد مع منعوته المفرد كما مضى في الأمثلة، ولابد أن يتطابق النعت الجملة مع منعوته النكرة باحتوائه على ضمير يطابق هذا المنعوت.

ملحوظة: قالوا: الحمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، وهذا الذي أظهرته الأسطر السابقة، لكن ذلك لا ينطبق على النعت المفرد؛ كما في مثل: [إن التلميذ المجتهد محبوب]. كلمة (المجتهد) نعت لكلمة التلميذ وقد طابقتها كما رأينا في أربعة أمور من عشرة.

ثانيا: العطف: وهو التابع المرتبط مع متبوعه بواسطة حرف العطف، حيث يجيء المعطوف [التابع] بعد المعطوف عليه [المتبوع]، وبينهما حرف من حروف العطف؛ مثل: جاء محمد وعلي، فلفظة (علي) معطوف و [الواو] حرف عطف، و(محمد) معطوف عليه.

ونحن نلاحظ أن حرف العطف هنا قد جعل ما بعده تابعا لما قبله في الإعراب ويشاركه في الحدث، وعلى هذا فإن ما بعد حرف العطف يعرب مثل ما قبل حرف العطف بنفس علامة الإعراب، وحروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، أو، حتى لكن، بل كما في الأمثلة الآتية:

ذاكرت النحو والأدب: [الأدب] هنا اسم منصوب لأنه معطوف على اسم منصوب قبله.

حضر محمد فسعيد: [سعىد] اسم معطوف على محمد مرفوع وأداة العطف هي الفاء .

حضر محمد ثم [سعيد]: سعىد معطوف على محمد، والعطف هنـا وفـي الأمثلة الماضية عطف مفرد على مفرد، وهناك عطف جملة على جملة؛ كما فـي قوله تعالى" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ " الفاء: حرف عطف عطفـت الجملـة التي بعدها على الجملة التي قبلها، وكذلك ثم حرف عطف عطفت الجملـة التـي بعدها على الجمل التي قبلها، والفرق في المعنى بين الواو والفاء وثم هو:

الواو: تفيد العطف المحض، والتشريك في الحكم والإعراب.

الفاء: تفيد العطف والترتيب والتعقيب.

ثم: تفيد العطف والتراخي.

أما [لكن] فهي حرف عطف يفيد الاستدراك؛ مثل: (لم يحضر محمد لكـن علي)، (علي) معطوف على محمد سلبا؛ حيث يفيد الكلام أن محمدا لـم يحضـر والذي حضر هو علي.

وكذلك [بل] تفيد الإضراب؛ نقول: (لم يحضر محمد بل علي)، حيث أثبـت لعلي ونفي عن محمد وأضرب عنه تماما.

حتى: حتى حرف له معان كرة، واستعمالات متعددة، قد رأينا أنه حـرف جر أحيانا كما في قوله تعالى" سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ " ، ويجيء أيضـا حـرف نصب كما في قولنا: (ذاكرت حتى أنجح) ، وتجيء حتـى اسـتئنافية، ، تجـيء عاطفة؛ مثل: [حضر الطلاب حتى المهملون منهم] فكلمة (المهملون) اسم معطوف على ما قبله مرفوع، ويجوز أن تكون حتى استئنافية؛ أي: نسـتأنف بمـا الكـلام فيعرب ما بعدها مبتدأ.

ثالثا: التوكيد:

وهو نوعان: لفظي و معنوي، وفي كلا الأمرين يكون الاسم الثـــاني تابعــا للاسم الأول في الإعراب رفعا أو نصبا أو جرا.

التوكيد اللفظي هو تكرار الكلمة مرتين، فتصبح الكلمة الثانية توكيدا لفظيــا للكلمة الأولى، فنقول مثلا: جاء محمد محمد (محمــد) الأولـــى فاعــل مرفــوع، و(محمد) الثانية توكيد لفظي مرفوع أيضا لأنه تابع، ومثل: (محمد محمد نـــاجح]، (محمد) الأولى مبتدأ والثانية توكيد لفظي مرفوع.

التوكيد المعنوي ويكون باستخدام ألفاظ محددة في الجملة ويكون بما ضمير يطابق ما قبلها، وهذه الألفاظ هي:

[نفس، عين، كل، جمىع، كلا، كلتا + ضمير يطابق ما قبله] ، وقد ســبقت دراستهما؛ مثل: (نجح الرجل نفسه) ، كلمة [نفسه] توكيد معنوي مرفوع بالضـــمة (نجح الرجلان نفسهما أو نفساهما)، و [نجح الرجال أنفسهم] فالاسم الثاني توكيــد مرفوع به ضمير يطابق الاسم الذي قبله في التذكير والتأنيث والإفــراد والتثنيــة والجمع، وكذلك نستعمل كلمة (عين) فنقول: [جاءت المرأة عينها] ... وهكذا فـــي كل الأمثلة المشابهة .

ونقول في [كلا وكلتا]: [جاء الرجلان كلاهما]؛ كلاهمـــا توكيــد معنـــوي مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثني.

رابعا: البدل:

وهو التابع الرابع الذي يتبع فيه اللفظ الثاني اللفظ الأول فـــي الإعـــراب، والبدل أنواع عديدة أشهرها بدل الكل من الكل، أو بدل البعض من الكل، وهنـــاك بدل الغلط والنسيان، وبدل الاشتمال.

أما بدل الكل من الكل فهو البدل المطابق، وهو الذي يطـــابق فيـــه الاســـم الثاني الاسم الأول في كل شيء؛ بحيث يمكن أن يحل محله في جملته ولا يتغيـــر المعين؛ مثل: (جاء الفاروق عمر)، لفظة [عمر] بدل كل مـــن كـــل مـــن لفظـــة (الفاروق) مرفوعة.

وكذلك [جاء الصديق أبو بكر]، فلفظة [أبو بكر] هي بدل كل من الكل من لفظة [الصدىق]؛ لأنها هي.

لكننا نلاحظ أننا إذا جعلنا الاسم الثاني في مكان الاسم الأول وقدمناه عليه الأمكن إعرابه نعتا ؛ مثل: [جاء عمر الفاروق]، و[جاء أبو بكر الصديق]، لأنهما لفظتان مشتقتان صالحتان لأن تعربا نعتا أو صفة للاسم الذي قبلهما.

أما بدل البعض من الكل فهو أن يكون الاسم الثاني جزءا من الاسم الأول؛ مثل: نجح الطلاب بعضهم، كلمة (بعضهم) بدل بعض من كل من الاسم الذي قبلها، وهي مرفوعة مثلها؛ لأنها تابع ككل التوابع.

أما بدل الاشتمال فهو أن يكون الاسم الثاني شيئا مما يشتمل عليه الاسم الأول، لا يمكن تحديده أو بتجزئته، بل هو شيء عام في الاسم الأول كما في قولنا [أعجبني محمد خلقه]، فمحمد فاعل مرفوع، وخلقه بدل اشتمال منه، وهكذا في الأمثلة المشابهة.

أما بدل الغلط أو النسيان أو سبق اللسان فهو أن تذكر كلمة ثم تضرب عنها وتذكر كلمة ثانية بعدها، وأنت تقصد الثانية، لكنك نسيت أو أضربت عن الأولى قصدا؛ مثل قولك وأنت تجيب من يسألك: ماذا أكلت؟ فتقول: (أكلت تفاحا موزا)؛ حيث إنك تقصد كلمة موز، لكنك نسيت فذكرت كلمة (تفاح) قبلها، فالكلمة الثانية هي بدل الغلط أو النسيان أو سبق اللسان.

وكما يجيء البدل كلمة من كلمة [مفرد من مفرد] يجيء أيضا البدل (جملة من جملة) كما في قوله تعالى" وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً " فجملة [يضاعف] وما بعدها بدل من الجملة التي قبلها.

النداء:

أدوات النداء هي: الهمزة، يا، أيا، هيا، أي، والاسم الذي يقع بعدها يسمى منادي، لكن هذا الاسم يكون مبنيا على ما يرفع به حينا ويكون منصوبا حينا آخر، فمتى ينصب المنادى ومتى يبني في محل نصب؟

المنادي المنصوب هو:

١- الاسم المضاف مثل: يا رجل العلم؛ كلمة (رجل) هنا منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف إلى ما بعده.

٢- المنادي الشبيه بالمضاف؛ مثل: يا طالعة شجرة احذر من السقوط.

٣- المنادى النكرة غير المقصودة؛ مثل: يا مسلمين انتبهوا. [مسلمين] هنا منادي لأننا لا نحدد مجموعة بعينها، وإنما ننادي أي مجموعة من هذه الفئة.

وكما يقول الغريق يستغيث بمن ينقذه: يا رجلا خذ بيدي... وهكذا ينصب المنادي في هذه الحالات الثلاث.

ثانيا: المنادى المبني: وهو الاسم العلم المفرد أو النكرة المقصودة، أو لفظة [أي] وأية على النحو الآتي:

١- العلم المفرد؛ مثل: [محمد، سعىد، بطرس...] وغيرها: يا محمد، ىا محمدان ىا محمدون، فكل هذه الأعلام وقعت منادى وهي مبنية على الضم في محل نصب، أو على الألف في محل نصب، أو على الواو في محل نصب**...** وهكذا

٢- النكرة المقصودة: مثل: (يا رجل، يا رجلان، ىا ناجحون)، فكل هذه الأسماء منادى مبني على الضم في محل نصب، أو على الألف في محل نصب، أو على الواو في محل نصب.

٣- لفظة [أية، أي]، وهما لفظتان نستخدمهما عندما نريد أن ننادي اسما معرفابـ [أل]، فنجعلهما بين أداة النداء وبين هذا الاسم، فتقول: [يا أيها الناس] ، قال تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ" .

لفظة [أي] هنا منادى مبني على الضم في محل نصب والهاء حرف تنبيه، وليست مضافا إليه، أما لفظة (الناس) فهي نعت مرفوعة على اللفظ فقط.

وهكذا عندما نريد أن ننادي الأسماء المعرفة ب ال] نجيء بلفظة [أي] للمذكر و[أية] للمؤنث؛ لأننا في اللغة العربية لا نستطيع أن ننادي الأسماء المبدوءة بـ [ل]، فلا نستطيع أن نقول: [يا الرجل]، وإن كان بعض العرب قديما قد روي عنهم أنهم كانوا يستخدمون هذه الأساليب.

يجوز تنوين كل أنواع المنادي رفعا أو نصبا أو جرا.

وعند نداء لفظ الجلالة [الله] نقول: (يا الله) ، ويمكن حذف أداة النداء [يـــا] وزيادة [ميم] مشددة في آخره، فقول: اللهم أحسن خاتمتنا أجمعين، وهب المسيئين منا للمحسنين) .

وقد ورد عن العرب قديما أنهم يجمعون بين [يا وبين (الميم المشـــددة فـــي لفظ الجلالة الله، فيقولون: [يا اللهم يا اللهم] .

هناك أبواب تلحق بالمنادي مثل الندبة والاستغاثة، وأبواب فـــي الأســـاليب تخص المدح والذم والاختصاص والتعجب، والإغراء والتحذير، وسنفرد لها حديثا مفصلا في المراحل القادمة بإذن الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين